الكتاب : حوار مع التيجاني - متفرقات

حوار مع التيجاني - متفرقات:

أولا ً ـ ادعاء التيجاني وجود النصوص التي توجب اتباع علي والرد عليه في ذلك:

يحتج التيجاني بوجوب اتباع علي على بعض الروايات والتي يدعي أن السنة والشيعة متفقون عليها، فيقول ((من الأحاديث التي أخذت بعنقي ودفعتني للإقتداء بالإمام علي هي تلك التي أخرجتها صحاح أهل السنة والجماعة وأكدت صحتها والشيعة عندهم أضعافها ولكن ـ وكالعادة ـ سوف لا أستدل ولا أعتمد الا ّ الأحاديث المتفق عليها من الفريقين. ومن هذه الأحاديث: حديث ((أنا مدينة العلم وعلى بابها))(1)، أقول:

هذا الحديث باطل سنداً ومتناً.

أما من ناحية السند: فقد ذكره ابن الجوزي في كتابه الموضوعات: واستقصى جميع طرقه وبين أنها باطلة(2)، وذكره ابن طاهر المقدسي في كتابه (تذكرة الموضوعات) وقال ((فيه أبو الصلت الهروي، واسمه عبد السلام، وفيه عثمان بن خالد، واسماعيل بن محمد بن يوسف، كلهم كذبة))(3)، والسيوطي في كتابه (اللآلئ المصنوعة)(4)، والشوكاني في كتابه (الفوئد الموضوعة)(5)، وقال العقيلي: لا يصح في هذا المتن حديث(6)، وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا حديث ضعيف بل موضوع عند أهل المعرفة بالحديث، ولكن قد رواه الترمذي وغيره ومع هذا كذب(7)، ورواه الترمذي بلفظ (أنا دار الحكمة وعلي بابها) وقال: هذا حديث غريبٌ منكر(8)، وذكره ابن كثير في البداية وقال ((وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت الهروي عن أبي معاوية سرقه منه أحمد بن سلمة هذا ومعه جماعة من الضعفاء، هكذا قال رحمه الله. وقد روى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز عن ابن معين أنه قال: أخبرني ابن أيمن أن أبا معاوية حدث بهذا الحديث قديماً ثم كف عنه، قال: وكان أبو الصلت رجلا ً موسراً يكرم المشايخ ويحدثونه بهذه الأحاديث وساقه ابن عساكر باسناد مظلم عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن جابر بن عبد الله فذكره مرفوعاً، ومن طريق أخرى عن جابر: قال بن عدي وهو

موضوع أيضاً. وقال أبو الفتح الأودي: لا يصح في هذا الباب شيء))(9)، وأبطله محقق الفضائل لأحمد(10)، وقال الألباني: موضوع(11)، وقال الدارقطني ((الحديث مضطرب غير ثابت))(12).

وأما من ناحية المتن فباطل وذلك: أن ((الكذب يعرف من نفس متنه، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلا باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد، فسد أمر الإسلام. ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحداً، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر، الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب. وخبر واحد لا يفيد العلم إلا بقرائن، وتلك قد تكون منتفية أو خفية عن أكثر الناس، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنن المتواترة. وإذا قالوا: ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره. قيل لهم: فلا بد من العلم بعصمته أولا ً. وعصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن يعلم عصمته، فإنه دوْر ولا تثبت بالإجماع، فإنه لا إجماع فيها. وعند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة، لأن فيهم الإمام المعصوم، فيعود الأمر إلى إثبات عصمته لمجرد دعواه، فعلم أن عصمته لو كانت حقاً لا بد ان تعلم بطريق آخر غير خبره. فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو، لم يثبت لا عصمته ولا غير ذلك من أمور الدين، فعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنه مدحاً، وهو مطرق الزنادق إلى القدح في دين الإسلام، إذ لم يبلغه إلا واحد. ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر، فإن جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير عليّ. أما اهل المدينة ومكة فالامر فيهما ظاهر، وكذلك الشام والبصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن عليّ إلا شيئاً قليلا ً، وإنما كان غالب علمه في الكوفة، ومع هذا فأهل الكوفة كانوا يعلمون القرآن والسنة قبل ان يتولى عثمان، فضلا ً عن علي.

وفقهاء اهل المدينة تعلموا الدين في خلافة عمر، وتعليم معاذ لأهل اليمن ومقامه فيهم أكثر من عليّ. ولهذا روى اهل اليمن عن معاذ بن جبل أكثر مما رووا عن علي، وشريح وغيره من أكابر التابعين إنما تفقهوا على معاذ بن جبل. ولمّا قدم عليّ الكوفة كان شريح فيها قاضياً. وهو وعبيدة السلماني تفقها على غيره، فانتشر علم الإسلام في المدائن قبل أن يقدم عليّ الكوفة))(13).

ثم يحتج التيجاني بالحديث الثاني فيقول ((حديث (ياعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي) هذا الحديث كما لا يخفى على اهل العقول فيه ما فيه من اختصاص أمير المؤمنين بالوزارة و الوصاية الخلافة. كما كان هارون وزيراً ووصياً، وخليفة موسى في غيابه عندما ذهب لميقات ربه، وفيه أيضاً أن منزلة الإمام علي كمنزلة هارون عليه وعلى نبينا السلام فهو صورة طبق الأصل ما عدا النّبوة التي استثناها نفس الحديث، وفيه أيضاً أن الإمام علياً هو أفضل الصحابة فلا يفوته في ذلك الا صاحب الرسالة (ص)))(14)، فأقول:

هذا الحديث صحيح فقد رواه البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص ق
ال ((خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، تُخلِفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنّه لا
نبي بعدي))(15)، ولكنه لا يفيد ما ادعاه التيجاني من اختصاص عليّ بـ
الوزارة والوصاية والخلافة، وذلك للأسباب التالية:

أ ـ أن لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبب وهو أنه استخلف علياً في غزوة تبوك، وهي الغزوة التي لم يأذن لأحد في التخلف عنها فقال المنافقون إنما استخلفه لأنه يبغضه، فقد اخرج النسائي في خصائص عليّ عن سعد بن أبي وقاص قال ((لما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك خلف علياً كرم الله وجهه في المدينة، قالوا فيه: مله وكره صحبته، فتبع عليّ رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحقه في الطريق، قال: يارسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء، حتى قالوا: مله وكره صحبته؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ إنما خلفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي))(16)، ولهذا خرج عليّ إلى النبي وقال ما قال، فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يطيب قلب عليّ وأبان له أن الاستخلاف لا يوجب نقصاً له، لأن موسى
استخلف هارون على قومه فكيف يعدّ ذلك نقصاً، فرضي علي بذلك (فقال: رضيت رضيت) كما جاء في رواية ابن المسيب عند أحمد(17) فكان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا لترضية عليّ ليس إلا.

ب ـ الثابت في السيرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يستخلف في كل مرة يغزو أو يسافر فيها ولكنه لم يقل لأحد ممن استخلفه أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وسبب ذلك أن كل من استخلفه لم يظن أن في استخلافه نوع نقص، فلم يحتج أن يقول له هذه الجملة، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ هذه الجملة لا تبين اختصاصه بها، ومن ادعى غير ذلك فعليه الدليل، وليس في الحديث ما يدل على التخصيص وأن غيره لم يكن منه بمنزلة هارون من موسى، وذلك مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذي لعن شارب الخمر ((لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله))(18)، فلا يقول عاقل أن غيره لا يحب الله ورسوله، ولكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك لسبب ، وهو ان ينهى الساب عن لعنه كما كان سبب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه ذلك لكي يرضى ولا يتوهم النقص في استخلافه.

ت ـ قلت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خص علياً بقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى لأنه أعتقد أن استخلافه يعد نقصاً، ومعنى ذلك

أن عليّ لو لم يعترض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خصه بذلك، وهذا أعظم دليل على أن الحديث ليس دليلاً على إمامة عليّ، وأنه المستحق للخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يعتقد ذلك إذن إلا من هو أكثر الناس جهلاً وأقلهم عقلاً.

ث ـ أما قول التيجاني أن هذا الحديث (فيه من اختصاص أمير المؤمنين عليّ بالوزارة والوصاية والخلافة كما كان هارون وزيراً ووصياً وخليفة موسى في غيابه عندما ذهب لميقات ربه).

قلت: ليس في الحديث أي اختصاص لعليّ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد استخلف على المدينة غيره، فليس مجرد الاستخلاف على المدينة يجعل المستخلف خليفة، إضافة إلى أن استخلاف عليّ على المدينة لم يكن الأخير فقد استخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة في حجة الوداع غير عليّ، فإذا كان مجرد الاستخلاف يعني الاستمرارية فغير عليّ أولى بذلك إذاً، ولكن الاختصاص الحقيقي هو الذي يختص به شخصاً واحداً، كما اختص النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر على الحج، واختصه أيضاً بإمامة الصلاة وحده، ولم يكن اختصاصه بسبب قرابة أو لأجل استرضائه، كما كان مع عليّ، بل اختصاص مطلق من أجل الفضيلة والاستحقاق.

ج ـ وعلى فرض التسليم باختصاص عليّ بالوصاية والخلافة، فإن هذا ا لاختصاص هو في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستمر إلى ما بعد وفاته لأن ((هارون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته لا بعد موته لأنه (أي هارون) مات قبل موسى باتفاق))(19)، أوليس التيجاني يقول (أن منزلة الإمام عليّ كمنزلة هارون فهو صورة طبق الأصل) فها هي الصورة الحقيقية لهارون من الاستخلاف، وصورة عليّ أصبحت طبق الأصل منه أي أن الاستخلاف هو في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفقط، ومن فمك ندينك يا تيجاني.

وفي ضوء ما سبق يتضح لطالب الحق أن هذا الحديث لا يدل من قريب ولا من بعيد على أن علياً خليفة الرسول في حياته فضلاً على ان يكون بعد مماته.

وأما الحديث الثالث الذي يحتج به التيجاني وهو ((حديث (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) ـ ثم يعلق عليه بقوله ـ وهذا الحديث وحده كاف لردّ مزاعم تقديم أبي بكر وعمر وعثمان على من نصّبه رسول الله (ص) ولياً للمؤمنين من بعده، ولا عبرة بمن أوّل الحديث إلى منعى المحب والنصير لصرفه عن معناه الأصلي الذي قصده الرسول وذلك حفاظاً على كرامة الصحابة لأن رسول الله (ص) عندما

قام خطيباً في ذلك الحر الشديد (قال ألستم تشهدون بأني أولى بـ
االمؤمنين من أنفسهم) قالوا بلى يارسول الله فقال عندئذ (فمن كنت مو
لاه فهذا علي مولاه...) وهذا نص صريح في استخلافه على أمته، ولا
يمكن للعاقل المنصف العادل إلا ّ قبول هذا المعنى ورفض تأويل
البعض المتكلف والحفاظ على كرامة الرسول قبل الحفاظ على كرامة
الصحابة لأن في تأويلهم هذا استخفاف واستهزاء بحكمة الرسول الذي
يجمع حشود الناس فيالحر الهجير الذي لا يطاق ليقول لهم بأنّ علي هو
محب المؤمنين وناصرهم. وبماذا يفسر هؤلاء الذين يؤولون النصوص
حفاظاً على كرامة كبرائهم وساداتهم موكب التهنئة الذي عقده له رسول
الله (ص). وبدأ بزوجات أمهات المؤمنين وجاء أبو بكر وعمر يقولان
(بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وامسيت مولى كل
مؤمن ومؤمنة) والواقع والتاريخ يشهد أن المتأولين لكاذبون فويل لهم
ممّا كتبت أيديهم وويل لهم ممّا يكتبون قال تعالى { وان فريقاً منهم
ليكتمون الحقّ وهم يعلمون }))(20)، فأقول:

أ ـ هذا الحديث صحيح إن شاء الله، ولكنه لا يفيد استخلاف عليّ على ا
لأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد بينت ذلك باستفاضة في
مبحث أبي بكر فليرجع إليه للأهمية(21).

ب ـ بالنسبة للزيادة في قوله (وانصر من نصره واخذل من خذله) فهي

زيادة ضعيفة خلا الحديث لأن هذه الزيادة مدارها على شريك القاضي
وهو سيء الحفظ(22) ، أما (وأدر معه الحق حيث دار) فلم أجدها في
جميع طرق الحديث!

ت ـ أما أقوله (ولا عبرة بمن أوّل الحديث إلى معنى المحب والنصير
لصرفه عن معناه الأصلي الذي قصده الرسول وذلك حفاظاً على كرامة
الصحابة)! وأنا أسأل التيجاني المنصف كيف عرفت أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قصد هذا المعنى الأصلي؟! هل اتصلت بشيخ الطائفة
(أحمد التيجاني) للاستفسار عن المعنى الأصلي، الذي بادر من فوره للا
لتقاء بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسأله عن قصده ـ كما
علمه صلاة الفاتح من قبل ـ فأخبره بالمعنى الأصلي، ثم أعلمك إياه؟؟!
سبحان الله، جاهل ويتنطّع.

ث ـ أما احتجاجه بأن النبي قام خطيباً في الحر الشديد الذي لا يطاق
ذاكراً النص على علي. فأقول:

وقوفه في الحر الذي لا يطاق ليس دليلا ً على أن علياً خليفة، فهذا لا
يحتج به إلا مفلس ولعل هذه الحجة تقبل عقلا ً في حال جمع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الناس وامرهم بالذهاب لغدير خُم ثم ذكر لهم

الحديث، ولكنه عندما قال ما قال كان عائداً من حجة الوداع وفي الطريق عند الغدير ذكر موالاة عليّ فلو كان يقصد بالموالاة الإمامة لذكرها في حجة الوداع التي خطبهم فيها بأهم ما يجب أن يعرفوه، وكان يقول ألا هل بلغت، اللّهم فاشهد، ولكن لما لم يكن هذا بلاغاً للناس فلم يذكره، ولتأكيد مقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بموالاة عليّ على أنها الحب والنصرة هو ماروواه احمد في الفضائل عن ابن بريدة عن أبيه قال ((بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فإما شكوته أنا إما شكاه غيري فرفعت رأسي وكنت رجلاً من مكة، وإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد احمرّ فقال: من كنت وليه
فعليّ وليه))(23)، وما رواه ابن عباس عن بريدة قال خرجت مع عليّ رضي الله عنه إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرت علياً فتنقصته، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير وجهه، يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه))(24)، ومن هنا نعلم أن معنى مقصد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالموالاة هي الحب والنصرة.

ج ـ أما قوله (وبماذا يفسر هؤلاء الذين يؤولون النصوص حفاظاً على كرامة كبرائهم وساداتهم موكب التهنئة الذي عقده له رسول الله (ص) وبدأ بزوجات أمهات المؤمنين وجاء أبو بكر وعمر يقولان (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)، قلت:

تباً لهذا التيجاني الأنوك الذي يعبث في النصوص الحديثية كيف يشاء، فعندما ذكر هذا الحديث في مبحث (أسباب الاستبصار) لم يذكر أن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن من جماعة المهنئين لعليّ، وهنا أضافهن زيادة في التحريف وامعاناً في الكذب، إضافة إلى أن أبا بكر لم يذكر في هذه الاضافة من الحديث إطلاقاً(25)، عدا أن هذه الزيادة ـ التهنئة ـ قد تفرد بها عليّ بن زيد وهو ضعيف(26)، ثم لا يستحي بعد ذلك أن يقول (والواقع والتاريخ يشهد أن المتأولين لكاذبون، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكتبون)!؟ اللّهم استجب!

ثم يذكر التيجاني الحديث الرابع فيقول ((حديث (علي مني وأنا من علي، ولا يؤدّي عني الا أنا أو علي) وهذا الحديث الشريف هو الآخر صريح في أن الإمام علي هو الشخص الوحيد الذي أهّله صاحب الرسالة ليؤدي عنه وقد قاله عندما بعثه بسورة براءة يوم الحج الاكبر عوضاً عن أبي بكر، ورجع أبو بكر يبكي ويقول يا رسول الله أنزل فيّ شيء فقال: أن الله أمرني أن لا يؤدي عني الا أنا أو علي. وهذا ظهير ما قاله رسول

اللّه (ص) لعلي في مناسبة أخرى عندما قال له (أنت يا علي تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي) ..))(27)، فأقول:

هذا الحديث صحيح وثابت ولكن التيجاني يحمله ما لا يحتمل وذلك للا سباب التالية:

أ ـ أما قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (علي مني وأن من علي) ف لا يختص بعليّ وحده فقد ثبت أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قال مثل ذلك لغيره فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي موسى قال : قال النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم ((إنّ الأشعريين إذا أرملوا في غزوٍ، أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوبٍ واحدٍ، ثم اقتسموه بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسويّة، فهم منّي وأنا منهم))(28)، وقال مثل ذلك لجليبيب رضي الله عنه فعن أبي برزة أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم ((كان في مغزًى له. فأفاء اللّه عليه، فقال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم ، فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم ، فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا. قال: لكني أفقد جُليبيباً فاطلبُوه، فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنبِ سبعةٍ قد قتلهم ثم قتلوه، فأتى النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم فوقف عليه فقال: قتل سبعةً ثم قتلوه، هذا منّي وأنا منه ، هذا منّي وأنا منه))(29)، فليس قوله هذا من خصائصه بل يشاركه في ذلك غيره.

ب ـ أما قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤدي إلا أنا أو علي)، لأنه ((كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك السيد أو من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم))(30).

ت ـ ومع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أردف بعلي ليؤذن ببراءة فقد جعله تابعاً مأموراً تحت أبي بكر، لأن أبا بكر كان أميراً على الحج في ذلك الوقت فليس إرداف عليّ مأموراً من قبل أبي بكر دليل على أحقيته للخلافة بل على العكس، فالأحق هو أبو بكر لأنه كان الأمير على الحج.

ث ـ أما رواية (أنت يا علي تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي) فهو حديث موضوع، من طريق ضرار بن الصرد ((قال عنه البخاري وغيره: متروك، وقال يحيى بن معين: كذابان بالكوفة ضرار بن الصرد وأبو نعيم النخعي، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: صدوق لا يحتج به، وقال الدارقطني: ضعيف))(31)، وله طريق آخر عن علي بن عابس أخرجه ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وقال ((هذا الحديث لا يصح. قال يحي بن معين علي بن عابس ليس بشيء))(32) ((وقال الجوزاني

والنسائي والأزدى: ضعيف، وقال بن حبان: فحش خطؤه ما استحق الترك))(33)، وقال ابن حجر ضعيف(34) فالحديث باطل ولا حجة فيه. ومما سبق يظهر لكل ذي لب أن هذا الحديث ليس فيه أي حجة أو دليل على خلافة علي.

ثم يحتج بالحديث الأخير فيقول ((حديث الدار يوم الإنذار: قال رسول الله (ص) مشيراً إلى علي: (إن هذا أخي، ووصيي، وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا) . وهذا الحديث هوأيضاً من الأحاديث الصحيحة التي نقلها المؤرخون لبداية البعثة النبوية وعدّوها من معجزات النبي، ولكنّ السياسة هي التي أبدلت وزيّفت الحقائق و الوقائع))(35)، فأقول:

هذا الحديث باطل متناً وسنداً:

أما من ناحية السند: فمدار رواياته على ثلاثة، محمد بن اسحاق وعبد الغفار بن القاسم وعبد الله بن عبد القدوس.

أما محمد بن اسحاق: راوي الحديث فهو مختلف في صحته(36) وأما عبد الغفار بن القاسم: قال عنه الذهبي ((أبو مريم الأنصاري رافضي، ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، ويقال: كان من رؤوس الشيعة، وروى عباس بن يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال أحمد بن حنبل: كان أبو عبيدة إذا حدّثنا عن أبي مريم يضج الناس يقولون: لا نريده، وقال أحمد: كان أبو مريم يحدّث بب لايا في عثمان))(37)، وقال عنه ابن حبّان ((كان ممن يروي المثالب في عثمان بن عفان وشرب الخمر حتى يسكر، ومع ذلك يقلب الأخبار، و لا يجوز الاحتجاج به، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين))(38)، وقال النسائي ((متروك الحديث))(39)، وقال عنه ابن كثير ((متروك كذّاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعّفه الأئمة رحمهم الله))(40)، وأما عبد الله بن عبد القدوس: قال عنه الذهبي ((كوفي رافضي نزل الري، روى عن الأعمش وغيره، قال بن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، قال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال أبومعمر: عبد الله بن عبد القدوس وكان خشبياً))(41) ((وحدثنا أحمد بن علي الأبار قال: سألت زنيج شيخ رازي عن عبد الله بن عبد القدوس فقال: تركته، ولم أكتب عنه شيئاً ولم يرضه))(42).

وأما من ناحية المتن فهو باطل لأسباب وهي:

أ ـ الرواية التي ذكرها التيجاني ليست كاملة بل ناقصة جداً والرواية كاملة ((لمانزلت هذه الآية على رسول الله (ص) وأنذر عشيرتك الأ

أقربين دعاني رسول الله (ص) فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاء جبرائيل فقال يا محمد إنك ألا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا ً يزيدون رجلا ً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (ص) خدية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفسي بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال إسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى روا منه جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله (ص) أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ص) فقال الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعِد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إلي.

قال ففعلت، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة، ثم قال إسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم. قال فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطشاً واحمشهم ساقاً أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع))، وفي سياق آخر ((... فلم يجبه أحد منهم فقام علي وقال: أنا يا رسول الله. قال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانياً فصمتوا، فقام علي وقال: أنا يا رسول الله فقال اجلس، ثم أعاد القول على القوم ثالثاً فلم يجبه أحد منهم فقام علي فقال أنا رسول الله فقال اجلس أنت أخي...الخ))(43)، وأنا أعذر التيجاني عندما أخفى هذا الجزء من الحديث الذي يكشف عن آثار وضْعه وكذبه وذلك للأسباب التالية:

أ ـ في الحديث أن بني عبد المطلب (هم يومئذ أربعون رجلا ً يزيدون رجلا ً أو ينقصونه) والتاريخ يشهد أنهم لم يبلغوا العشرين رجلا ً فضلا ً عن الأربعين! ((فإن بني عبد المطلب لم يُعقب منهم باتفاق الناس إ

لا أربعة: العبّاس، وأبو طالب، والحارث، وأبو لهب. وجميع ولد عبد المطلب من هؤلاء الأربعة وهم بنوهاشم ولم يدرك النبوة من عمومته إلا أربعة: العباس وحمزة وأبو طالب وأبو لهب، وأما العمومة وبنو العمومة فأبو طالب كان له أربعة بنين: طالب وعقيل وجعفر وعليّ. وأما العباس فبنوه كلهم صغار، إذ لم يكن فيهم بمكة رجل، وهَبْ أنهم كانوا رجالا ً فهم: عبد الله وعبيد الله والفضل، وأما قثم فوُلد بعدهم، وأكبرهم الفضل ، وبه كان يكنّى، وأما الحارث بن عبد المطلب وأبولهب فبنوهما أقل، و الحارث كان له ابنان: أبو سفيان وربيعة، وكلاهما تأخر إسلامه، وكان من مُسلمة الفتح، وكذلك بنو أبي لهب تأخر إسلامهم إلى زمن الفتح، وكان له ثلاثة ذكور، فأسلم منهم اثنان: عتبة ومغيث))(44).

ب ـ هذه الرواية معارضة برواية أخرى اتفق أهل الحديث على صحّتها وثبوتها فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ((لمّا نزلت { وأنذر عشيرتك الأقربين }. صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصّفا، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا ً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فقال: أرأيتكم أنّ خيلا ً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيّ، قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: فإنّي نذير لكم بين يديْ عذابٍ شديدٍ، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا، فنزلت { تبت يدا أبي لهب وتبّ، ما أغنى عنه ماله وماكسب }))(45).

ت ـ الرافضة الاثنا عشرية طالما ادعوا النص الصريح على خلافة عليّ وأنه هو الوصي والمستحق الوحيد لهذا المنصب، وأن النصوص متظافرة في اثبات ذلك، وهذا الحديث يدحض مزاعمهم، ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا قومه لنصرته وأن من يقبل نصرته فسيصبح أخوه ووصيه وخليفته من بعده ولم يخص عليّ بذلك بل وأعرض عنه ثلاث مرات، ولمّا لم يجد ناصراً غير عليّ قال له ما قال، وهذا يدل على أن علياً لا يستحق هذا المنصب ابتداءً، وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اضطر مع إحجام قومه أن يجعل هذا الأمر في عليّ، فهل هذا يتوافق مع ما يدعيه الرافضة من أنّ علياً منصوص عليه من قبل السماء؟!

ث ـ لقد جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا المنصب من نصيب من يؤازره على هذا الأمر وهو الإسلام والنطق بالشهادتين، وأنا أتساءل هل مجرد إسلام الشخص ونطقه بالشهادتين يستحق أن يصبح وزيراً ووصياً وخليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟! ومعنى ذلك أيضاً أن جميع من أسلم وآزر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الأمر يستحق أن يصبح خليفة له، فأي ميزة لعليّ عن جميع من أسلم حتى

يصبح وصي وخليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك؟ ثم لو فرضنا أن اثنين أو أكثر من قومه أجابوه إلى ذلك، فهل سيكون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة خلفاء في وقت واحد؟؟! أم سيجري انتخابات لترشيح واحداً منهم!!؟ أليس من ينسب هذا الهذيان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هومن أغبى الناس.

ج ـ هذه الرواية تزعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ بعدما أحجم القوم عن مؤازرته (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ـ وليس من بعدي كما يزعم التيجاني ـ فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع)!؟ وأنا أتساءل مبهوتاً، كيف يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقومٍ رفضوا مؤازرته ونصرته بل وحاربوه، هذا خليفتي فاسمعوا له وأطيعوا؟! يا الله، هم أنفسهم لم يطيعوا النبي المرسل فهل سيطيعون صبياً صغيراً؟! ولو فرضنا أن قول التيجاني ـ إن هذا أخي وخليفتي من (بعدي) وليس (فيكم) صحيحاً، فهل هم أطاعوا النبي في الحاضر حتى يطيعوا خليفته من بعده؟! كأن الخطاب لجمع من المسلمين وليس لجمع من رؤوس الكفر! سبحان الله حتى المشركين في الرواية أكثر فهماً من هؤلا ء الروافض، لذلك خرجوا يضحكون على مثل هذا الكلام العجيب، ويقولون لأبي طالب، قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع!!! فهل بعد هذه الأ دلة يعتقد من يحترم عقله بصحة هذا الحديث.

ثم يهذي فيقول (ولا عجب من ذلك لأن ما وقع في ذلك الزمان المظلم يتكرر اليوم في عصر النور فهذا محمد حسين هيكل أخرج الحديث بكامله في كتابه (حياة محمد) في صفحة 104 من الطبعة الأولى سنة 1354 هجرية وفي الطبعة الثانية وما بعدها حذف من الحديث قوله (ص) (وصيي وخليفتي من بعدي)، كذلك حذفوا من تفسير الطبري الجزء 19 صفحة 121 قوله (وصيي وخليفتي) وأبدلوها بقوله أن هذا أخي وكذا وكذا..!! وغفلوا عن أن الطبري ذكر الحديث بكامله في تاريخه الجزء 2 صفحة 319 . أنظر كيف يحرّفون الكلم عن مواضعه ويقلبون ا لأمور، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متّم نوره (!!) ... وخلا ل البحث الذي قمت به أردت الوقوف على جلية الحال فبحثت عن الطبعة الأولى لكتاب (حياة محمد) وتحصلت عليه بحمد الله بعد عناء ومشقة وقد كلفني ذلك كثيراً، والمهم أنني اطّلعت على ذلك التحريف وزادني ذلك يقيناً بأن أهل السوء يحاولون جهدهم لمحو الحقائق الثابتة لأنها حجة قوية لدى (خصومهم)!))(46) قلت:

لست أدري والله كيف يبرز هذا التيجاني جهله الواسع، فكأن كتاب (حياة محمد) هو صحيح البخاري أو مسلم حتى يسعى أهل السنة لتحريف ما فيه من روايات، فهذا الكتاب لا يعدو أن يكون أقرب إلى الأ سلوب القصصي ولا يمثل أي قيمة لدى أهل السنة، فحسبه مثل الكثير

من الكتب التي تدفع بها المطابع إلى سوق الكتب، والحديث المشار إليه قد كذبه علماء الجرح والتعديل قبل أن يخلق صاحب الكتاب بقرون، فلماذا يحرفونه في هذا الكتاب بالذات، وقد استشهد به من قبل المفسرون، ولعل كلام التيجاني يقبله العقل إذا حرّف الحديث في كتاب معتبر أو كتاب حديث، ولن يحدث هذا إطلاقاً لأن أهل السنة لا يهتمون بـ الحديث، أنما بسلسلة روات السند، ولكن التيجاني يحسب أهل السنة مثلهم أ هل التحريف من الرافضة الذين حرفوا نصوص القرآن وليس فقط الرويات الحديثية وليعلم التيجاني أنه لوجاء بعشرات الكتب من مثل كتاب حياة محمد كلهم يوردون هذه الرواية ويثبتونها في كتبهم فـ لا يعني هذا أن الحديث أصبح صحيحاً ومن هنا نعلم أنه لا يوجد تحريف في كتاب حياة محمد وإن كان هناك تغير فإنه من عمل المؤلف، مع العلم أن دعوى التحريف لم يأت عليها بدليل واحد اللهم إلا دليل التحامل والكذب، وبالنسبة للطبري فإنه قد ساق هذه الرواية كما ذكرها التيجاني، ولم يحرفها أحد ولكن التيجاني يحاول جهده أن يثبت ذكاءه ولكنه مع الأسف يكتشف دائماً لأنه يثبت جهله!؟ فأسأله سؤالا ً سيتضح من جواب التيجاني له مدى الذكاء الذي يتمتع به، والسؤال هو: عندما اكتشفت اكتشافك العظيم بأن الطبري ساق الحديث وقد حرفه المحرفون، ثم وجدته كاملا ً في موضع آخر، فهل ظننت أن الذي يريد تحريف كتاب، يقرأ جزءاً واحداً فقط دون أن يقرأه كله كي يتم التحريف كاملا ً حتى تأتي أنت وتكتشف هذا الخلل؟ فستقول نعم، يأبى الله إلا أن يكشف حقيقتهم فأغفلهم عن الموضع الآخر، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون! فسأقول لك: وما أدراك

أن الطبري نفسه هو الذي ساقه بهذا اللفظ؟ ومادليلك على التحريف؟ وكيف عرفت أن المحرفون قد غفلوا عن الموضع الآخر؟ وهل الجزء الصغير من هذه الرواية ـ التي نحن بصددها ـ الذي استشهدت به في كتابك وتركت بقيتها يعتبر نوعاً من التحريف؟! فإجابة التيجاني على هذه الأسئلة ستحسم ذكاءه من غبائه!!

ثانياً ـ ادعاء التيجاني وجود النصوص التي توجب اتباع أهل البيت و الرد عليه في ذلك:

يحتج التيجاني على أهل السنة بوجوب اتباع أهل البيت في كل أمر، ويستدل على ذلك ببعض الأحاديث التي يعتقد أنها توجب ذلك.

ويبدأ بأول حديث فيقول ((حديث الثقلين: قال رسول الله (ص) (يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وقال أيضاً (يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي). وإذا تمعّنا في هذا الحديث

الشريف الذي أخرجه صحاح أهل السنة والجماعة وجدنا أن الشيعة وحدهم هم الذين اتبعوا الثقلين (كتاب اللّه والعترة النبوية الطاهرة) بينما اتبع أهل السنة والجماعة قول عمر (حسبنا كتاب اللّه). وليتهم اتبعوا كتاب اللّه بغير تأويل حسب أهوائهم فإذا كان عمر نفسه لم يفهم منه معنى الكلالة ولا عرف منه آية التيمم وعدة أحكام أخرى فكيف بمن جاء بعده وقلده بدون اجتهاد أو اجتهد برأيه في النصوص القرآنية، وبطبيعة الحال سوف يردون عليّ بالحديث المروي عندهم وهو (تركت فيكم كتاب اللّه وسنتي)، وهذا الحديث إن صح وهو صحيح في معناه، لأن العترة بقوله (ص) في حديث الثقلين المتقدم هو الرجوع إلى أهل البيت ليعلموكم ـ أولا ً ـ سنتي: أو لينقلون إليكم الأحاديث الصحيحة لأنهم منزّهون عن الكذب وأن اللّه سبحانه عصمهم بآية التطهير. وثانيا: لكي يفسروا لكم معانيها ومقاصدها، لأن كتاب اللّه وحده لا يكفي للهداية فكم من فرقة تحتج بكتاب اللّه وهي في الضلالة كما ورد ذلك عن رسول اللّه عندما قال (كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه). فكتاب اللّه صامت، حمّال أوجه، وفيه المحكم والمتشابه ولا بد لفهمه من الرجوع إلى الراسخين في العلم حسب التعبير القرآني وإلى أهل البيت حسب التفسير النبوي.

فالشيعة يرجعون كل شيء إلى الأئمة المعصومين من أهل البيت النبوي ولا يجتهدون إلا فيما نصّ فيه، ونحن نرجع في كل شيء إلى الصحابة سواء في تفسير القرآن أو في إثبات السنة وتفسيرها وقد علمنا أحوال الصحابة وما فعلوه وما استنبطوه واجتهدوا فيه بآرائهم مقابل النصوص الصريحة وهي تعدّ بالمئات فلا يمكن الركون إلى مثلهم بعدما حصل منهم ما حصل، وإذا سألنا علماءنا، أي سنّة تتبعون؟ لأجابوا قطعا: سنّة رسول اللّه (ص)، والواقع التاريخي لا ينسجم مع ذلك، فقد رووا بأن الرسول نفسه قال (عليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي عضّوا عليها بالنواجذ) إذا فالسنّة التي يتبعونها هي في أغلب الأحيان سنّة الخلفاء الراشدين وحتى سنّة الرسول التي يقولون بها فهي مروية عن طريق هؤلاء، على أننا نروي في صحاحنا بأن الرسول منعهم من كتابة سننه لئلا تختلط بالقرآن، وكذلك فعل أبو بكر وعمر إبّان خلافتيهما ، فلا يبقى بعد هذا حجّة في قولنا (تركت فيكم سنتي)))(1)،

للجواب على ما سبق أقول:

1ـ (أهل البيت) في الحديث المشار إليه له معنيان لا ثالث لهما، المعنى الأول: أن المقصود بهم هم أهل العلم والصلاح المتمسكون بالكتاب و السنة من أهل البيت، وهو الذي يشير إليه الحديث (يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي)، المعنى الثاني: هو محبة أهل البيت واحترامهم وإكرامهم والمحافظة

عليهم وهو الذي يشير إليه الحديث الآخر (يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور واهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)، ولا يفهم من هذا الحديث الرجوع إلى أهل البيت وحدهم، وهم عليّ وبنوه في معرفة السنة إطلاقاً وذلك للأسباب التالية:

أ ـ أن المقصود بأهل البيت: الأقرباء والزوجات، وقد أثبتُ هذه الحقيقة في مبحث خلاف أبي بكر مع فاطمة، وسقت اعتراف الشيعة الاثني عشرية على ذلك(2) ، ومن أهم مصادرهم بما لا يدع مجالاً لشاكٍّ، إضافة إلى أن الحديث الذي رواه مسلم واحتج به التيجاني في هامش كتابه، يبين أن أهل البيت المقصودون هم غير عليّ وأولاده فعن زيد بن أرقم قال ((قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً. بماء يدعى خُمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر ثم قال (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته.؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهلُ بيته من حُرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال كل هؤلاء حُرم الصدقة؟ قال: نعم))(3)، وهذا يؤيد المعنى الثاني وهو المحافظة عليهم وإكرامهم واحترامهم.

ب ـ بما أننا عرفنا أن أهل البيت يدخل فيه جميع الأقارب بما فيهم من ظل على الكفر، وبما أنه أمرنا بالتمسك بأهل البيت، فهل الأمر جاء بـ التمسك بكل من ينتسب إلى أهل البيت حتى لو خالفوا الكتاب والسنة؟ لا شك أن هذا قول باطل. إذن أمرنا بمتابعة من تمسك بالكتاب والسنة من أهل البيت، وهم العلماء والصالحون، وهذا يؤيد المعنى الأول للحديث وهم أهل العلم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم..كزز

ت ـ ولكن هل يجب التمسك بالصالحين من أهل البيت فقط؟ الجواب بـ الطبع لا، لأنه ليس من المعقول أن يلم بعض أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسنة كلها كعليّ مثلاً لأنه لا يمكن أن يحصل العلم بـ القرآن والسنة له وحده، فلا بد أن يشاركه الصحابة الذين استأنسوا بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل، وتعلموا منه صلى الله عليه وآله وسلم

ث ـ ويقابل حديث العترة من حيث المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُوا

عليها بالنواجذ))(4)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر))(5)، ففي هاذين الحديثين، حض بالتمسك بسنة الخلفاء الراشدين وخصوصاً أبو بكر وعمر فحديث العترة ليس على إطلاقه.

ج ـ ولكن ما المراد بالتمسك في حديث العترة والخلفاء، فبالنسبة لحديث العترة يقول القاري في شرحه ((المراد بهم: أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته والعارفون بحكمه وحكمته ـ وقال ابن الملك: معنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم. وزاد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفاً للدين))(6)، وقال بعض العلم أيضاً ((عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون ولاستعمال العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه))(7)، وكقوله تعالى عن زوجات النبي في آية التطهير { واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة } (الأحزاب ـ 34)، والحكمة بمعنى السنة، وبالنسبة لقوله (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين)، يقول القاري، المعنى ((فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي فالإضافة إليهم إما لعملهم بها أو لا ستنباطهم واختيارهم إياها))(8)، وقال ابن رجب ((هذا إخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بما وقع في أمّته بعده من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه، وفي الأقوال والأعمال والاعتقادات، وهذا موافق لما روي عنه من افتراق أُمته على بضع وسبعين فرقة، وأنها كلها في النار إلا فرقة واحدة، وهي من كان على ما هو عليه وأصحابه، وكذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنّة الخلفاء الراشدين من بعده، والسنة: هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنّة إلا على ما يشمل ذلك كله))(9)، ومن هنا نستنتج أن الأمر بالتمسك بهؤلاء هو التمسك بما عندهم من العلم بالسنّة.

د ـ وإذا راجعنا القرآن وجدناه يحض على الرجوع إلى السنة كما في قوله { لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعثَ فيهم رسولاً من أنفُسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبلُ لفي ضلال مبين } (آل عمران 164)، قال الشافعي ((فذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))(10)، وقوله تعالى { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فنتهوا)) (الحشر 7)، قال محمد جواد مغنية ـ من كبار الإمامية المعاصرين ـ في تفسير هذه الآية ((يقول سبحانه: اعملوا بالقرآن، فإن لم تجدوا فيه النص على ما تريدون فارجعوا إلى السنة النبوية))(11)، فإذا عرفنا ذلك، وعرفنا أن الأحاديث السابقة تحض على التمسك بالعترة والخلفاء لعلمهم بالسنة

نعلم يقيناً أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((تركت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتّى يردا
عليّ الحوض))(12)، لا يتناقض معهما، بل يتوافق تماماً، وهذا ما يعترف به الرافضة الإمامية أيضاً وهو أن اتباع العترة هو بما وافق السنة وليس أن كل ما يقولونه حق، وما سواهم من الصحابة قولهم باطل، لذلك يروي الكليني في كتاب (أصول الكافي) ـ مثل البخاري عند السنة ـ عن أيوب بن الحر قال ((سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف))(13)، وعن أبي عبد الله قال ((خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فقال ((أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وماجاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله))(14)، وعن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ((من خ الف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر))(15)، وعن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام ((أنه سُئل عن مسئلة

فأجاب فيها قال: فقال الرجل: إنّ الفقهاء لا يقولون هذا فقال: يا ويحك وهل رأيت فقيهاً قط؟! إنّ الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم))(16)
ويورد كبير علمائهم في الرجال في كتابه (رجال الكشي) عن أبي عبد الله يقول ((إتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا (ص) فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله عزوجل وقال رسول الله (ص)))(17) وعن يونس عندما عرض على أبي الحسن الرضا كتب أصحاب أبي عبد الله فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله وقال ((إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله (ع) لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الاحاديث إلى يومنا هذا (!!) في كتب أصحاب أبي عبد الله (ع) فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن(*)، فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة إما عن الله وعن رسوله نحدث، ولا نقول قال فلان وفلان(**) ، فيتناقض كلامنا ..))(18)، فهل يشك شاك بعد ذلك أن أهل السنة هم المتبعون حقاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، باتباعهم الكتاب والسنة؟

2ـ يقول التيجاني (معنى العترة بقوله (ص) في حديث الثقلين المتقدم هو الرجوع إلى أهل بيتي ليعلموكم أولاً سنتي: أو لينقلون إليكم الأ حاديث الصحيحة لأنهم منزهون عن الكذب ومعصومون بآية التطهير)، قلت:

أ ـ وإذا كان أهل البيت هم جميع الأقارب كما أثبتنا، فهل هؤلاء جميعاً منزّهون عن الكذب؟! وآية التطهير يدخل فيها زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل هنّ معصومات؟!

ب ـ التيجاني واخوانه من الإمامية يدّعون أن المراد بأهل البيت هم الأ ئمة الاثنا عشر من ولد علي بن أبي طالب إلى جعفر الصادق، ثم جعلوا ا لإمامة من بعده في موسى بن جعفر الكاظم، ويخالفهم في ذلك (الإ سماعلية)، الذين يجعلون الإمامة من بعد جعفر لابنه إسماعيل بن جعفر، ثم خرجت فرقة أخري (الكيسانية) التي لفظت أولاد عليّ من فاطمة، وقالت بإمامة محمد بن الحنفية بن عليّ، وتبعتها فرقة قالت بأن أهل البيت هم العباس وولده وهي فرقة (الراوندية)(19)، وغيرهذه الفرق التي تدعي الانتساب لآل البيت علماً، أن كل فرقة من هذه الفرق تدعي الحق لنفسها وأنها التي تسير على خطى أهل البيت، وتكفر أو تضلل الفرق الأخرى، وكل منها تدعي الأخذ للسنة الصحيحة ممن تعتقد فيهم ا لإمامة فأين الكتاب وأين السنة من بين هؤلاء هؤلاء؟ فادعاء التيجاني أنه على الحق لأنه وشيعته يتبعون أهل البيت حجة مكشوفة ودعوى عريضة، فكل من يريد تدمير هذا الدين فما عليه إلا التمسح بآل البيت ويكفيه ذلك ليكون على بر الأمان، لا يسأل عما يفعل، كما هو شأن تلك الفرق الضالة التي اتخذت من آل البيت ستاراً لتحقيق مآربها وآل البيت منهم براء.

والمخرج من كل ذلك هو اتباع الكتاب والسنة عن طريق العارفين بها من آل البيت والصحابة الكرام، فهذه حقيقة الاعتصام من كل هذا الركام.

3ـ والتيجاني يدّعي أن الشيعة يرجعون في كل شيء إلى الأئمة الاثني عشر من أهل البيت بخلاف أهل السنة الذين يرجعون في كل شيء إلى الصحابة سواء في تفسير القرآن أو إثبات السنة.

فأقول لطالب الحق أيهما أحق؟ الرجوع في تفسير القرآن أو السنة لصحابي عاش مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشاهد التنزيل وتعلم التأويل من فم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، وكان ا لأدرى بالسنة، أم الرجوع فيها إلى عليّ بن الحسين بن عليّ أم جعفر الصادق الذي يستقي الإمامية مذهبهم في الفروع منه؟! فهل من عاش مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قرب مثله مثل من لم ير أي صحابي أصلا؟! وهل الإمام العاشر علي بن محمد الهادي أعلم من أبي بكر وعمر في تفسير القرآن أو فهم السنة؟؟! أم اجتهاد الإمام السابع موسى الكاظم أولى من اجتهاد عبدالله بن مسعود أو عبد الله بن عباس الذي دعى له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفقه بالدين؟! فضلاً عن أبي بكر وعمر! وأنا أتساءل؟ إذا كان الأئمة الاثنى عشر هم أعلم من الصحابة في فقه الكتاب والسنة، والأحق بالاجتهاد منهم، فما الذي كانوا يفعلونه طيلة مكوثهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ يبدوا أنهم لم يتعلموا منه إلا السوء لذلك فسروا القرآن حسب أهوائهم وكذبوا عليه فرووا الأحاديث الموضوعة، ونسبوها إليه، واجتهدوا مقابل النصوص

الصريحة!! يا الله أي طعن سيلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ارتضاهم له أصحاب ورضي بمجالستهم وهو القائل ((الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل))(20)، ولكن التيجاني سيسارع بالقول ، ليس الأمر كذلك، ولكن النبي اضطر لمصاحبتهم درءاً لشرّهم، فأقول نعم، لذلك رضي أن يكونوا هم جيشه الذي يقاتل بهم الكفار، وجعل منهم قادةً للفتوح، وبعث منهم من يعلم أبناء المسلمين العقيدة والدين! في البلاد التي فتحها أصحابه؟ و(اضطر) لمشاورتهم في أموره لقوله تعالى { وشاورهم بالأمر }!؟ ورضي مبايعتهم له بالموت تحت الشجرة فأنزل الله رضاه عنهم، وبعث عثمان نائباً عنه للتفاوض مع الكفار وقت الحديبية الخ أرأيت أخي القارئ كيف يتخذ التيجاني وشيعته من الطعن بالدين

العظيم والرسول الامين ديناً وعقيدة!

وقد ضربت صفحاً عن بقية سفسطة التيجاني لأن فيما سبق كفاية و الحمد لله.

ثم يحتج التيجاني بالحديث الثاني فيقول ((حديث السفينة: قال رسول الله (ص) (إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) (وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له)))(21)، فأقول:

مدار هذا الحديث على مجموعة من الضعفاء والمتروكين، ففي سندها: الحسن بن أبي جعفر وهو متروك،وعلي بن زيد ضعيف، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهو متروك(22)، وقال عنه الألباني في (المشكاة): إسناده واهٍ(23)، وأقره محقق فضائل الصحابة لأحمد لأن في سنده مفضل بن صالح النحاس الأسدي وقد ضعفه أهل التحقيق، وقال عنه الذهبي: مفضل واه(24)، ثم ترى التيجاني يعزو الرواية الثانية لمجمع الزوائد للهيتمي، وإذا رجعنا للكتاب لوجدناه يقول ((وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا آخر الزمان كمن قاتل الدجال. رواه البزار والطبراني في الثلاثة، وفي اسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجعفري، وفي اسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. رواه البزار والطبراني، وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك. وعن عبد الله بن الزبير: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. رواه البزار وفيه ابن لهيعة وهو لين. وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل

سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الصغير والاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم))(25)!؟ ومما سبق نعلم أن الحديث باطل ولا يصح الاحتجاج به والحمد لله على كل حال.

ثم يحتج بالحديث الثالث فيقول ((حديث من سرّه ان يحيا حياتي: قال رسول الله (ص) (من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال علياً من بعدي وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي))(26)، أقول: هذا الحديث موضوع فإسناده مظلم رواته مجهولون عدا بن أبي رواد فـ((كل من دون ابن أبي رواد مجهولون، لم اجد من ذكرهم، غير أنه يترجح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو ابن مسلم الانصاري الاطرابلسي، المعروف بابن أبي الحناجر، قال ابن أبي حاتم (كتبنا عنه صدوق) وله ترجمة في (تاريخ ابن عساكر)، وأما سائرهم فلم أعرفهم فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر البطلان والتركيب، وفضل علي رضي الله عنه أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات، التي يتشبث الشيعة بها، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها، مجادلين بها في اثبات حقيقة لم يبق اليوم أحد يجحدها، وهي فضيلة على رضي الله عنه))(27)، و الغريب هنا أن التيجاني أشار بالهامش إلى مصادر هذا الحديث، منها الحلية لأبي نعيم وتاريخ ابن عساكر، ولكنه أخفى تضعيف هذان للحديث ليدلل على أمانته المكذوبة وإنصافه المعروف، فأبو نعيم قال عنه ((غريب))(28)، إشارة إلى تضعيفه، وابن عساكر أخرجه في تاريخه وقال عنه ((هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين))(29)!؟

ثم يثبت الجهل الذي يتمتع به بقوله ((وتجدر الإشارة بانه خلال البحث الذي قمت به شككت في البدء في صحّة هذا الحديث واستعظمته لما فيه من تهديد ووعيد لمن كان على خلاف مع علي وأهل البيت وخصوصاً أن الحديث لا يقبل التأويل، وخفت الوطأة عندما قرأت في كتاب الإصابة قول ابن حجر العسقلاني بعدما أخرج الحديث قال (قلت في اسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهي (!!))) وأزال ابن حجر بهذا القول بعض الإشكال الذي علق بذهني إذ تصورت أن يحيى بن يعلى المحاربي هو واضع الحديث وهو ليس بثقة، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يوقفني على الحقيقة بكاملها، وقرأت يوماً كتاب (مناقشات عقائدية في مقالات إبراهيم الجبهان)، وأوقفني هذا الكتاب على جليّة الحال إذ تبين ان يحيى بن يعلى المحاربي هو من الثقات الذين اعتمدهم الشيخان مسلم والبخاري، وتتبعت بنفسي فوجدت البخاري يخرج له أحاديث في باب غزوة الحديبية من جزئه الثالث في صفحة عدد 31، كما أخرج له مسلم في صحيحه في باب الحدود من جزئه

الخامس في صفحة عدد 119 والذهبي نفسه ـ على تشدده ـ (!!) أرسل توثيقه إرسال المسلمات وقد عدّه أئمة الجرح والتعديل من الثقات واحتج به الشيخان فلماذا هذا الدّس والتزوير وتقليب الحقائق والطعن في رجل ثقة احتج به أهل الصحاح؟))(30).

قلت: يأبى هذا الوبي أن يكشف للقرّاء مدى السذاجة والسطحية التي يتمتع بها، فالحديث الذي ساقه ـ وهو حديث من سرّه أن يحيا حياتي ـ لا يوجد فيه راوٍ بإسم يحيى بن يعلى المحاربي، ولكن التيجاني خلط بين الحديث الذي نحن بصدده وبين حديث آخر وهو ((من أحب أن يحيا حياتي، ويموت موتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل غرس قضبانها بيديه فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة))، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي، ولكن قوة الملاحظة والبحث المستفيض الذي قام به التيجاني جعله لا يفرق بين الحديثين فيروي حديثاً ويحقق حديثاً آخرا!!؟ ويبدو أن التيجاني تابعَ هاديه عبد الحسين الموسوي في كتابه (المراجعات)، عندما ذكر الحديث وجاء بكلام ابن حجر على يعلى المحاربي ثم قال ((أقول هذا غريب من مثل العسقلاني، فإن يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق...))(31)، فسارع التيجاني إلى نقل كلام الموسوي هذا، ولكن ومع الأسف الشديد لم ينتبه أنه يعلق علىحديث آخر!؟ وأما بالنسبة لقول ابن حجر ((في إسناده يحيى بن يعلي المحاربي، وهو واهٍ))، فيبدو أن ابن حجر أخطأ دون قصد فبدل أن يقول يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو أحد رواة سند هذا الحديث فقال: المحاربي، والدليل على ذلك أن ابن حجر نفسه يوثق المحاربي فقال في ترجمته ((يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي ثقة ـ وقال في ترجمة الأسلمي: يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي شيعي ضعيف))(32)، فبدل أن يقول الأسلمي واهٍ، قال المحاربي واهٍ، هذا كل ما في الأمر، ولكن الأمر الغريب حقاً الاستدلال بحديث وتحقيق حديث آخر!!! وسجّل يا تاريخ.

ثالثاً ـ ادعاء التيجاني على البخاري بأنه يفرد علياً بالصلاة والسلام والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((وتحدثت يوماً مع صديقي ورجوته وأقسمت عليه أن يجيبني بصراحة، وكان الحوار التالي:

ـ أنتم تنزلون علياً رضي الله عنه وكرم الله وجهه منزلة الأنبياء لأنّي ما سمعت أحداً منكم يذكره إلا ويقول (عليه السلام)

ـ فعلا ً نحن عندما نذكر أمير المؤمنين أو أحد الأئمة من بنيه نقول (عليهم السلام)، فهذا لا يعني أنهم أنبياء، ولكنهم ذريّة الرسول وعترته الذين أمرنا الله بالصلاة عليهم في محكم تنزيله وعلى هذا يجوز أن

نقول: عليهم الصلاة والسلام أيضاً.

ـ لا يا أخي نحن لا نعترف بالصلاة والسلام إلا ّ على رسول الله والأ نبياء الذين سبقوه ولا دخل لعلي وأولاده في ذلك رضي الله عنهم ـ ثم يستدل صديقه الشيعي على قوله ببعض الأدلة ثم يقول التيجاني قال: فما رأيك في البخاري؟ أهو من الشيعة؟ قلت: أمام (جليل من أئمة أهل السنة والجماعة وكتبه أصحّ الكتب بعد كتاب الله). عند ذلك قام وأخرج عن مكتبته صحيح البخاري وفتحه وبحث عن الصفحة التي يريدها، وأعطاني لأقرأ فيه: حدّثنا فلان عن فلان عن علي (ع). ولم أصدق عينيّ واستغربت حتّى أنني شككت أن يكون ذلك هو صحيح البخاري، واضطربت وأعدت النظر في الصفحة وفي الغلاف، ولمّا أحس صديقي بشكّي أخذ منّي الكتاب وأخرج لي صفحة أخرى فيها (حدثنا علي بن الحسين (عليهما السلام)) فما كان جوابي بعدها إلا أن قلت: سبحان الله واقتنع مني بهذا الجواب وتركني وخرج، وبقيت أفكّر وأراجع قراءة تلك الصفحات وأتثبّت في طبعة الكتاب فوجدتها من طبع ونشر شركة الحلبي وأولاده بمصر ـ ثم يقول ـ يا إلهي. لماذا أكابر وأعاند وقد أعطاني حجة ملموسة من أصحّ الكتب عندنا والبخاري ليس شيعياً قطعاً، وهو من أئمة أهل السنّة ومحدثيهم))(1)، فأقول:

1ـ اختلف أهل السنة في حكم الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بالمنع مالك والشافعي والمجد ابن تيمية، وحجتهم في ذلك أن ابن عباس قال ((لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار)) وقال بالجواز أحمد بن حنبل واختاره أكثر أصحابه كالقاضي وابن عقيل والشيخ عبد القادر واحتجوا بما روى عن على أنه قال لعمر: صلى الله عليك(2)، وقال النووي من الشافعية ((والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه، لأنه شعار أهل البدع))(3) وإلا فالأصل الجواز، واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة فيقال ((اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه، للأحاديث الصحيحة في ذلك، وقد أمرنا به في التشهد، ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً))(4) وعلى ذلك نعلم أنه يجوز قول: فلان عليه السلام، دون جعل ذلك شعاراً خاصاً به كما يفعل الرافضة مع عليّ رضي الله عنه، حيث أصبح ذلك من شعارهم، فلو وقع مؤلف في مثل ذلك فلا يقال عنه أنه أصبح شيعياً.

2ـ لم يثبت أن الإمام البخاري خصّ علياً وأولاده بالصلاة والسلام عليه، واستدلال التيجاني على طبعة بابي الحلبي حجة ساقطة لأن كتاب البخاري موجود قبل أن يخلق الحلبي ومطبعته، وما أدرانا لعلّ الأيدي أضافت هذه الزيادة في بعض طبعات البخاري ويظهر هذا واضحاً في طبعات الكتاب، فقد وجدت طبعة فيها (علي عليه السلام) وطبعة

(علي رضي الله عنه)، والذي يؤكد ذلك أن شارح البخاري وهو ابن حجر قد تطرق إلى هذه المسألة وذكر فيها خلاف أهل السنة فقال ((واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل قوله فيه (وعلى آل محمد) وأجاب من منع بأن الجواز مقيد إذا وقع تبعاً، والمنع إذا وقع مستقلا ً، والحجة فيه أنه صار شعاراً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يشاركه غيره فيه، فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه صحيحاً، ويقال صلى الله عليه وآله وسلم وعلي صديقه أو خليفته ونحو ذلك. وقريب من هذا أنه لا يقال ق ال محمد عز وجل وإن كان معناه صحيحاً، لأن هذا الثناء صار شعاراً لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه. ولا حجة لمن أجاز ذلك منفرداً فيما وقع من قوله تعالى { وصلّ عليهم } ولا في قوله (اللهم صل على آل أبي أوفى) ولا في قول امرأة جابر (صل علي وعلى زوجي، فقال اللهم صل عليهما)، فإن ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
ولصاحب الحق أن يتفضل من حقه بما يشاء، وليس لغيره أن يتصرف إلا بإذنه، ولم يثبت عنه إذن في ذلك. ويقوي المنع بأن الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم صار شعاراً لأهل الأهواء يصلون على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم، وهل المنع في ذلك حرام أو مكروه أو خلاف الاولى؟ حكى الأوجه الثلاثة النووي في (الأذكار) وصحح الثاني.

وقد روى إسماعيل بن إسحاق في كتاب (أحكام القرآن) له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب (أما بعد فإن ناساً من الناس التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة، وإن ناساً من القصاص أحدثوا في الص لاة على خلفائهم وأمرائهم عدل الصلاة على النبي، فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين، ودعاؤهم للمسلمين، ويَدَعُوا ما سوى ذلك، ثم أخرج عن ابن عباس بإسناد صحيح قال (لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن للمسلمين و المسلمات الاستغفار) وذكر أبو ذر أن الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة، وقيل من ليلة الإ سراء))(5)، وأنت كما ترى لم يتطرق ابن حجر إلى البخاري بشيء، وهذا يؤكد أن البخاري لم يذكر الصلاة على علي وأولاده، وأنها من إضافات المتأخرين.

رابعاً ـ ادعاء الرافضة أن الائمة الأربعة أخذوا العلم عن جعفر الصادق و الرد عليه ذلك:

يقول التيجاني وهو بصدد مناقشة بعض الصبية (!) ((وسألني أحدهم: ما هو المذهب المتبع في تونس؟ قلت: المذهب المالكي، ولاحظت بعضهم يضحك، فلم أهتمّ لذلك، قال: ألا تعرفون المذهب الجعفري؟ فقلت: خير إن شاء الله، ما هذا الإسم الجديد؟ لا، نحن لا نعرف غير

المذاهب الأربعة وما عداها فليس من الإسلام في شيء، وابتسم قائلا ً: عفواً، أن المذهب الجعفري هو محض الإسلام، ألم تعرف بأنّ الإمام أبا حنيفة تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق؟ وفي ذلك يقول أبو حنيفة (لولا السنتان لهلك النعمان)، سكتُ ولم أبد جواباً، فقد أدخل علي اسماً جديداً ما سمعت به قبل ذلك اليوم ولكني حمدتّ الله أنه ـ أي إمامهم جعفر الصادق ـ لم يكن استاذاً للإمام مالك وقلت نحن مالكية ولسنا أحنافاً، فقال: أنّ المذاهب الأربعة أخذوا عن بعضهم البعض فأحمد بن حنبل أخذ عن الشافعي والشافعي أخذ عن مالك وأخذ مالك عن أبي حنيفة وأبو حنيفة أخذ عن جعفر الصادق وعلى هذا فكلهم تلاميذ لجعفر بن محمد، وهو أول من فتح جامعة إسلامية في مسجد جدّه رسول الله وقد تتلمذ على يديه أكثر من أربعة آلاف محدّث وفقيه))(1)، فأقول:

1ـ الادعاء بأن أبا حنيفة تتلمذ على يد جعفر الصادق كذب يعرفه كل من قرأ شيئاً عن حياة أبي حنيفة، والمعلوم المشهور أنه تتلمذ على يد ثلة من كبار العلماء في عصره ومن أبرزهم إسماعيل بن حماد أبي سليمان الكوفي وهو من أخص شيوخ أبي حنيفة إضافة إلى ابراهيم بن محمد المنتشر وإبراهيم بن زيد النخعي وأيوب السختياني والحارث الهمذاني وربيعة المدني وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن مسروق ولد سفيان الثوري وسليمان الهلالي وعاصم بن كليب وغيرهم كثير(2).

2ـ وعلى فرض أن أبا حنيفة درس على يد جعفر الصادق فلا يعدو ذلك أن يكون أبو حنيفة واحداً ممن أخذ العلم عنهم، فلا يعني هذا أن أبا حنيفة صار جعفري المذهب وأنا أقول ذلك افتراضاً وإلا فالثابت أنه كان يفتي في زمان أبي جعفر والد جعفر الصادق! أما قوله بأن المذاهب الأ ربعة تتبع المذهب الجعفري فكلام ساقط، فأحمد لم يقرأ على الشافعي بل جالسه، والشافعي قرأ على مالك الموطأ ولا يوجد فيه لجعفر إلا تسعة أحاديث فقط! ولم يقل أحد أن مالكاً كان من تلاميذ أبي حنيفة بل عدوه من أقرانه.

3ـ الرافضة أنفسهم يرون في أوثق كتبهم ما يفيد أن أبا حنيفة لم يكن يوماً من تلاميذ أبي جعفر فضلا ً عن جعفر الصادق بل من أعدائهم! فهذا كبيرهم الكليني يروي في أوثق كتبهم والذي يضاهي البخاري عندنا وهو (أصول الكافي) ((عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو وأنا خارج وأخذ بيدي ثم استقبل البيت فقال: يا سدير إنما أمر الناس أنْ يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله { وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمِلَ صالحاً ثم اهتدى } ثم أومأ بيده إلى صدره: إلى ولايتنا، ثم قال يا سدير فأريك الصادين عن دين الله، ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم

حِلَقٌ في المسجد، فقال: هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدًى من الله و لا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخباث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم))(3).

4ـ أما أن يقول بأنه تتلمذ على يد جعفر الصادق أكثر من أربعة آلاف محدث وفقيه، فأقول هذا الكلام يبقى معقولا ً جداً، كيف لا وقد روى الرافضة الاثني عشرية أنه ((استأذن على أبي جعفر عليه السلام قومٌ من أهل النّواحي من الشيعة فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلسٍ واحدٍ عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين))(4)!!!؟ فما قيمة علم الأئمة الأربعة أمام علم هؤلاء؟!

خامساً ـ إنكار الرافضة لوجود فرقة من الشيعة تدّعي أن الرسالة نزلت لعلي وليس لمحمد، وفرقة تدّعي ألوهية عليّ والرد عليهم في ذلك:

يبين التيجاني للسيد الخوئي عما يردده السنة في حق الشيعة من التهم فيقول ((قلت: الشيعة عندنا هم أشد على الإسلام من اليهود والنصارى لأ ن هؤلاء يعبدون الله ويؤمنون برسالة موسى (ع)، بينما نسمع عن الشيعة لأنهم يعبدون علياً ويقدسونه، ومنهم فرقة يعبدون الله ولكنهم ينزلون علياً بمنزلة رسول الله ورويت قصّة جبريل كيف أنه خان الأمانة حسب ما يقولون وبدلا ً من اداء الرسالة إلى علي أدّاها لمحمد (ص)، أطرق (السيد) رأسه هنيهة ثم نظر إليّ وقال: نحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وما عليّ إلا ّ عبد من عبيد الله والتفت إلى بقية الجالسين قائلا ً ومشيراً إليّ: إنظروا إلى هؤلاء الأبرياء كيف تغلطهم الإشاعات الكاذبة، وهذا ليس بغريب فقد سمعت أكثر من ذلك من أشخاص آخرين، فلا حول ولا قوة إلا ّ بالله العلي العظيم))(1)!؟ قلت:

1ـ نعم يوجد من فرق الشيعة من يؤلهون علياً رضي الله عنه، وهذا أمرٌ ثابت لا ينكره إلا جاهل، أو مدلس، فهذه فرقة (السبئية) أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي قالوا بألوهية عليّ بن أبي طالب، وجاء أتباعه علياً وقالوا له أنت هو، فقال لهم:ومن هو؟ قالوا: أنت الله فاستعظم الأمر، وأمر بنار فأحرقهم فيها(2)، ولا يستطيع الرافضة الإمامية إنكار ذلك، فهذا الكشي ـ وهو عمدتهم في الرجال ـ يروي عن ((أبي جعفر عليه السلام قال: إن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى عن ذلك علوا كبيراً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقر بذلك قال: نعم أنت هو وقد كان ألقى في روعي أنك الله وإني نبي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب، فأبى فحبسه

واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار وقال: إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك))(3)، وتوجد فرقة أخرى تدعي أن جبريل خان الأمانة عندما أرسله إلى عليّ فغلط في طريقه فذهب إلى محمد وهي فرقة (الغرابية)(4).

2ـ لقد ذكر إمام الإمامية النوبختي في كتابه (فرق الشيعة) الكثير من هذه الفرق التي تدعي الألوهية في عليّ وأهل بيته فقال ((فهذه فرق (الكيسانية) و (العباسية) و (والحارثية) ومنهم تفرقت فرقة (الخرمدينية) ومنهم كان بدء الغلو في القول، حتى قالوا أن الأئمة آلهة وأنهم أنبياء وأنهم رسل وأنهم ملائكة وهم الذين تكلموا بالأظلة وفي التناسخ في الأرواح))(5)، ثم تحدث عن فرقة (المنصورية) وقال ((وكان أبو منصور هذا من اهل الكوفة من عبد القيس وله دار وكان منشأه بالبادية، وكان أمياً لا يقرأ فادعى بعد وفاة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين أنه فوض إليه أمره وجعله وصيه من بعده ثم ترقى به ا لأمر إلى ان قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام نبياً ورسولا، وكذا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وأنا نبي ورسول، و النبوة في ستة من ولدي، يكونون بعدي أنبياء آخرهم القائم))(6)!! وقال النوبختي (((وفرقة) قالت (جعفر بن محمد) هو الله عز وجل ـ وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً))(7)، وقال عنهم أيضاً ((قالوا أن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله كان يوم قال هذا عبداً ورسولا أرسله (أبو طالب) وكان النور الذي هو الله في (عبد المطلب) ثم صار في (أبي طالب) ثم في (محمد) ثم صار في (علي بن أبي طالب) عليه السلام فهم آلهة كلهم))(8)!؟! ثم ذكر فرقة أخرى ((قالت الإمام عالم بكل شيء وهو الله عز وجل ـ وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ....

وهم من (الراوندية)))(9)، وقال النوبختي أيضاً ((وقد شذّت (فرقة) من القائلين بامامة (علي بن محمد) في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له (محمد بن نصير النميري) وكان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم (!!) ويزعم أن ذلك من التواضع و التذلل (!!!) وأنه إحدى الشهوات والطيبات وأن الله عز وجل لم يحرم شيئاً من ذلك))(10)، فهذه هي كتب الشيعة الاثني عشرية تنطق بالحق وتقر بأن من فرق الشيعة من يُؤَلِه علياً ومنهم من ينزلونه إلى منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس هذا فقط بل وسرت هذه العدوى إلى تأليه أولاد عليّ أيضاً.

3ـ ولكن السيد الخوئي يدعي بأن علياً عندهم هو عبد من عبيد الله، فهل صدق في دعواه؟ وأنا سوف أسوق بعضاً مما يرويه الرافضة الاثني عشرية في علي وبنيه، وأريد من القارئ أن يحكم هل علي عبد من عبيد

الله في نظرهم أم أعظم من محمد والأنبياء صلوات الله وسلا
مه عليهم؟!

يورد إمام الاثني عشرية في كتابه الحجة (أصول الكافي) الكثير من الروايات، بل يفرد أبواباً كاملة في بيان منزلة علي وبنيه، فيجعل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل حديث علي وبنيه مثلا ً بمثل فعن ((هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديثُ أبي، وحديث أبي حديث جدّي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين عليه السلام حديث رسول الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الله عز وجل))(11)!! ثم يفرد باباً كاملا ً ويعنونه ب((أن الأئمة تدخل الملا ئكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام))(12)، ثم يذكر بعض الروايات في ذلك منها عن أبي حمزة الثمالي قال ((دخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدّار ساعة، ثم دخلتُ البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يدهُ من رواء الستر فناوله من كان في البيت، فقلتُ: جُعلتُ فداك هذا الذي أراك تلتقطهُ أيُ شيء هو؟ فقال: فَضْلَةٌ من زَغَبِ الملائكة نجمعهُ إذا خلونا، نجعلهُ سَيْحاً لأولادنا، فقلت: جعلت فداك وإنهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليُزاحمونا على تكاتِنا))!؟(13)وعن أبي الحسن عليه السلام قال ((سمعته يقول: ما من ملك يُهبطهُ الله في أمر ما يهبطهُ إلا ّ بدأ بالإمام، فعرض ذلك عليه وإنّ مُختَلَفَ الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأ مر))(14)، وبضيف ثقتهم شيخ القميين أبو جعفر محمد بن فروخ الصفار في كتابه (بصائر الدرجات) في ـ باب في أنهم يخاطبون ويسمعون الصوت ويأتيهم صور أعظم من جبريل وميكائل))(15)!! عن أبي بصير قال ((سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إنّ منّا لمن يعاين معاينة وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، وإنّ منّا لمن يسمع كما تقع السلسلة كلها في الطست، قال: قلت: فالذين يعاينون ما هم قال:

خلق أعظم من جبريل وميكائيل))(16)، وعن أبي عبد الله (ع) قال ((إنّ منّا لمن يوقر في قلبه ومنّا من يسمع بأذنه ومنّا من ينكت، وأفضل من يسمع))(17)، فأين محمداً صلى الله عليه وآله وسلم من الأئمة الذين يوحى إليهم بخير وأعظم مما يوحى إليه؟؟!

ثم يذكر الكليني عدّة أبواب في بيان منزلة الأئمة عندهم فيقول

باب ((أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم))(18)

باب ((أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند

اللّه عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها))(19).

باب ((ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام))(20).

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الم
لائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام))(21)

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا عَلموا))(22).

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم))(23)!؟؟

باب ((أنّ الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات اللّه عليهم))(24)!!؟؟

باب ((أنّ اللّه عز وجل لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان شريكه في العلم))(25).

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه))(26).

ثم يضيف ثقتهم الصفار في بصائره عدة أبواب فيقول:

باب ((في الأئمة (ع) أنهم حجة اللّه وباب اللّه وولاة أمر اللّه ووجه اللّه الذي يؤتى منه وجنب اللّه وعين اللّه وخزنة علمه جل جلاله وعم نواله))(27)!! يروي عن هاشم بن أبي عمار قال ((سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: أنا عين اللّه وأنا يد اللّه وأنا جنب اللّه وأنا باب اللّه))(28)!؟! فلماذا لا يقولون هو اللّه وننتهي؟؟!

باب ((في علم الأئمة بما في السموات والأرض والجنة والنار وما كان وماهو كائن إلى يوم القيامة))(29)!؟!

باب ((في الأئمة عليهم السلام عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار))(30)!؟

وبعد هذا كله يقول الخوئي ما عليّ إلا عبد من عبيد اللّه!!؟ فمن هم الأ
برياء الذين تغلطهم الإشاعات الكاذبة إذن؟ السنة أم عوام الشيعة يا خوئي ويا تيجاني!

سادساً ـ ادعاء التيجاني والخوئي أن القرآن الذي عندهم هو نفسه الذي

عند السنة الرد عليهما في ذلك:

ثم يسترسل الخوئي فيقول ((... هل قرأت القرآن؟ قلت: حفظت نصفه ولم أتخطّ العاشرة من عمري. قال: هل تعرف أنّ كلّ الفرق الإسلامية على اختلاف مذاهبها متّفقة على القرآن الكريم، فالقرآن الموجود عندنا هو نفسه موجود عندكم. قلت نعم هذا أعرفه. قال: إذاً ألم تقرأ قول الله سبحانه وتعالى:{ وما محمد إلا ّ رسول ، قد خلت من قبله الرسل }. وقوله أيضاً { محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار }. وقوله { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين }. قلت بلى أعرف هذه الآيات قال: فأين هو علي؟ إذا كان قرآننا يقول بأن محمداً هو رسول الله فمن أين جاءت هذه الفرية؟))(31)، فأقول:

1ـ أما قوله أن القرآن الذي عندهم هو نفسه الموجود عند أهل السنة فكذب ظاهر، تكذّبه أوثق كتب الإمامية الاثني عشرية فإنهم يتخرصون بكبرياء ويدعون تحريف القرآن من قبل الصحابة، وأنّ القرآن الذي أنزل على محمد هو عند عليّ وأولاده فقط، وهو الذي يسمونه (مصحف فاطمة) فهذا إمامهم في التفسير علي بن ابراهيم القمي يقول في كتابه العمدة (تفسير القمي) ((فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه عام ومنه خاص ومنه تقديم ومنه تأخير ومنه منقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما أنزل الله))(32)، ثم يأتي بأمثلة على ما هو خلاف الحق فيقول ((وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله، فهو قوله { كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية { خير أمة } يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليه السلام؟ فقيل له: وكيف نزلت يا بن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت { كنتم خير أئمة أخرجت للناس } ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية { تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } ومثله آية قرئت على أبي عبد الله عليه السلام { الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعنا للمتقين إماماً } فقال أبو عبد الله عليه السلام : لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً، فقيل له: يا بن رسول الله كيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت { الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا من المتقين إماماً } ، وقوله { له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله } فقال أبو عبد الله: كيف يحفظ الشيء من أمر الله، وكيف يكون المعقب من بين يديه (!!!)، فقيل له: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت { له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله }، ومثله كثير))(33)، ثم يسترسل وريث اليهود والنصارى في

التحريف فيقول ((وأما ما هو محرّف، منه فهو قوله { لكن الله يشهد بما

أنزل إليك ـ في علي ـ أنزله بعلمه والملائكة يشهدون } وقوله { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ـ في عليّ ـ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } وقوله { إن الذين كفروا وظلموا ـ آل محمد حقهم ـ لم يكن اللّه ليغفر لهم } وقوله { وسيعلم الذين ظلموا ـ آل محمد حقهم ـ أي منقلب ينقلبون } وقوله { ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت } ومثله كثير نذكره في مواضعه))(34)، والعجيب أن الخوئي نفسه يوثق القمي هذا فيقول عنه ((ونحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم القمي الذي روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين))!؟(35)، و الغريب أن أحد مؤلفي الشيعة الاثني عشرية ذكر ويقصدون بهما أبو بكر وعمر(36)!؟ والذي جاء فيه ((... والعن صنمي في كتابه (تحفة العوام مقبول جديد) دعاء يسمّونه دعاء صنمي قريش

قريش وجبتيهما وطاغوتيهما .... الذين خالفا أمرك ... وحرفا كتابك (!) واللّهم العنهما بكل آية حرفوها))(37)، ثم ذكر أن ما في كتابه مطابقاً لفتاوي ستة من العلماء منهم الخوئي نفسه !!؟(38)، وهذا الوريث الثاني لخصلة التحريف محمد العياشي ـ وهو عمدتهم في التفسير أيضاً ـ يروي في تفسيره ((عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: لو قد قرأ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمّين))(39)، وعن أبي جعفر عليه السلام قال ((لو لا أنه زيد في كتاب اللّه ونقص منه ما خفي حقّنا على ذي حجي، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن))(40). وهذا الوريث الثالث لخصلة التحريف الفيض الكاشاني ـ وهو من كبار علمائهم يقول في تفسيره (الملوث) الصافي؟! ((أقول: المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من طريق أهل البيت عليهم السلام إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلا ف ما أنزل اللّه ومنه ما هو مغير محرف وإنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد (ع) غير مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وإنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند اللّه وعند رسوله))(41).

أما إمامهم سلطان محمد الجنابذي في تفسيره (بيان السعادة في مقامات العبادة) يذكر في مقدمة تفسيره فصلا ً في إثبات التحريف وهو الفصل الثالث عشر ويعنونه ب((في وقوع الزيادة والنقيصة و التقديم والتأخير والتغيير في القرآن الذي بين أظهرنا الذي امرنا بتلاوته وامتثال اوامره ونواهيه واقامة احكامه وحدوده))(42)، وأما الكليني فهو يقر بهذا التحريف، بل ويثبت وجود مصحف غير مصحفنا الذي بين أيدينا فيروي عن أبي عبد اللّه رواية طويلة في جزء منها ((... ثم قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة (ع) وما يدريهم ما مصحف فاطمة (ع)، قال: قلتُ: وما مصحف فاطمة (ع)؟ قال: مصحفٌ فيه مثلُ قرآنكم هذا ثلاث

مرّاتٍ واللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد))(43)، والذي يؤكد أن هذا المصحف أكبر ثلاث مرات من قرآننا، وهو ما رواه الكليني ((عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إنّ القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية))!؟(44)، ولكن من جاء بهذا المصحف وأين هو؟ يجيب عن ذلك الصفار في كتابه (بصائر الدرجات) في باب ـ الأئمة أن عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول اللّه (ص) فيروي عن جابر ((عن أبي جعفر (ع) أنّه قال ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّه جمع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء))(45)، وعن جابر قال ((سمعت أبا جعفر (ع) يقول ما من أحد من النّاس يقول إنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل اللّه إلا ّ كذّاب وما جمعه وما حفظه كما أنزل اللّه إلا ّ عليّ بن أبي طالب والأئمّة (ع) من بعده))(46).

ثم يأتي الطبرسي ويتكلم بصراحة أكثر ودون مواربة ليؤكد على هذه الحقيقة فيروي في كتابه المهترئ (الاحتجاج) رواية عن أبي ذر (!!) أنه قال ((لما توفي رسول اللّه (ص) جمع علي (ع) القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول اللّه (ص)، فلما فتحه أبو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه (ع) وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت ـ وكان قارياً للقرآن ـ فقال له عمر: إنّ عليّاً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار (!!!)، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ثم ق ال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر عليّ القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بِ الحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه (!!!!)، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك. قلما استخلف عمر، سأل علياً (ع) أن يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال (ع): هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئتنا به، إنّ القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال (ع) نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات اللّه عليه))(47)، ثم يسوق رواية طويلة تبين أن هناك قرآنان (!!) وليس قرآناً واحداً وهذا جزء منها ((...

فلما رأى علي (ع) غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلِفه ويجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ و المنسوخ، فبعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه إنيّ مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه،

فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله (ص) فنادى (ع) بأعلى صوته: أيها الناس إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله (ص) مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كلّه في هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها كلها في هذا الثوب، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمني تأويلها. فقالوا: لا حاجة لنا به عندنا مثله))(48)، إذاً هناك قرآن لعلي يختلف عن قرآننا، ولا ينفرد الطبرسي بهذا التصريح، بل يقرّه على ذلك الكليني والصفار فيرويان عن سالم بن سلمة قال ((قرأ رجل على أبي عبد الله (ع) وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله (ع) مه مه كف عن هذه القراءة كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام فاقرأ كتاب الله على حدّه وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ (ع) وقال أخرجه عليّ (ع) إلى النّاس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمّد وقد جمعته بين اللوحين قالوا: هو ذا عندما مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ ان أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه))(49)، وهذه الحقيقة يؤكدها شيعي إثني عشري معاصر فيروي عن أبي بصير رواية طويلة جاء فيها ((...

ثم أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال { سأل سائل بعذاب واقع للكافرين } بولاية عليّ { ليس له دافع ـ من الله ذي المعارج } ، قال: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا فقال: هكذا نزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام))(50). ومعنى ما سبق أن الأمة عملت طيلة الخمسة عشر قرناً بقرآن محرف!!؟ فهنيئاً لليهود والنصارى باحفاد ابن سبأ!! ... والمصحف الحقيقي هو عند عليّ، وقد ورّثه أولاده أباً عن جد حتى وصلت للقائم الذي لم يتجاوز الخمس سنوات!! يا للمصاب الأليم، وأنا أسأل العقلاء.. هل جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقرآن يتلى للأمة، ويكون حجة على أعدائها، وشريعة تطبق في كل العصور وشفاء لما في الصدور، ويحتوي أصول الاعتقاد وفروع الأحكام؟ أم جاء به خاصاً لعليّ وأولاده، يهددون باخراجه تارة ويساومون عليه تارة أخرى، ويخفونه طيلة هذه القرون الماضية؟! فأنا أرجو من التيجاني أن يجيب على السؤال العقلاني جداً حتى يعلم إلى أي شيء هُدي!

أما قول الخوئي ((وأضاف يقول: وأما خيانة جبريل (حاشاه) فهذه أقبح من أولى، لأنّ جبريل (ع) عندما أرسله الله سبحانه إلى محمد كان عمر محمد أربعين سنة، ولم يكن عليّ إلا صبيّاً صغيراً عمره ستّ أو سبع سنوات، فكيف يا تريبخطيء جبريل ولا يفرق بين محمدالرجل وعليّ الصبي؟))(51)،

فأقول: هذه النتيجة المنطقية التي ذكرها الخوئي قد أجاب عليها ابن حزم قبل أن يخلق الخوئي بمئات السنين، ولا نستبعد أن يكون أخذها عنه، وعلى كلٍ فإجابة الخوئي لا تنفي وجود هذه الفرقة من الشيعة، التي تقول بذلك خصوصاً إذا عرفنا أن القاسم المشترك بين فرق الرافضة أنها تخالف المعقول، وتجهل المنقول، وتأتي بما تحار منه العقول!

ثم يقول الخوئي ((ولا يختلف الشيعة مع السنة إلا ّ في الأمور الفقهية كما يختلف المذاهب السنيّة أنفسهم فيما بينهم فمالك يخالف أبو حنيفة، وهذا يخالف الشافعي وهكذا...))(52).

فأقول: أعتقد أن كتاب التيجاني يكذّب هذا الكلام الهزيل، فهل يختلف م الك مع أبي حنيفة في تفضيل عليّ على الصحابة؟ أم يختلف أحمد مع الشافعي في أحقية أبي بكر للخلافة؟! وهل يختلف أبوحنيفة مع الشافعي في تقسيم الصحابة، فيقول الشافعي الصحابة كلهم عدول بينما يقول أبو حنيفة المنافقين جزء من الصحابة؟! وهل يختلف الأئمة بعضهم مع بعض في أخذ السنة من الصحابة أو من الأئمة الاثني عشر؟! فانظر أخي القارئ إلى هذا التناقض العجيب، فوالله لو كان التناقض ينطق لتعجب من هذا التناقض!؟

سابعاً ـ حجتهم في إضافة (علي ولي الله) في الأذان والرد عليهم في ذلك:

يقول التيجاني ((سألت السيد الصدر عن الإمام علي، ولماذا يشهدون له في الأذان بأنّه ولي الله؟! أجاب قائلا ً: أنّ امير المؤمنين علياً سلام الله عليه وهو عبد من عبيد الله الذين اصطفاهم الله وشرّفهم ليواصلوا حمل أعباء الرسالة بعد أنبيائه وهؤلاء هم أوصياء الأنبياء، فلكل نبي وصي وعلي بن أبي طالب وصيّ محمد، ونحن نفضّله على سائر الصحابة بما فضّله الله ورسوله ولنا في ذلك أدلة عقلية ونقلية من القرآن والسنة وهذه الأدلة لا يمكن أن يتطرّق إليها الشك لأنها متواترة وصحيحة من طرقنا وحتى من طرق أهل السنة والجماعة، وقد ألف في ذلك علماؤنا العديد من الكتب، ولمّا كان الحكم الأموى يقوم على طمس هذه الحقيقة ومحاربة أمير المؤمنين علي وأبنائه وقتلهم، ووصل بهم الأ مر إلى سبّه ولعنه على منابر المسلمين وحمل الناس على ذلك بالقهر و القوّة، فكان شيعته وأتباعه رضي الله عنهم يشهدون أنّه ولي الله، ولا يمكن للمسلم أن يسّب ولي الله وذلك تحدّياً منهم للسلطة الغاشمة حتى تكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، وحتى تكون حافزاً تاريخياً لكل المسلمين عبر الأجيال فيعرفون حقيقة علي وباطل أعدائه، ودأب فقهاؤنا على الشهادة لعلي بالولاية في الأذان والإقامة استحباباً، لا بنيّة

أنها جزء من الأذان أو الإقامة فإذا نوى المؤذن أو المقيم أنها جزء بطل أذانه وإقامته (!) والمستحبات في العبادات والمعاملات لا تحصى لكثرتها والمسلم يثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها))(1)، قلت:

1ـ إدعاؤه أنّ الشهادة لعلي بالولاية في الأذان والاقامة أمراً مستحباً فباطل، لأن الاستحباب هو ((الفعل المقتضى شرعاً من غير لوم على تركه))(2)، أي ((ما ثبت طلبه شرعاً طلباً غير جازم))(3)، وهذا ما يعترف به الاثنا عشرية فيقول جمال الدين الحلي في كتابه (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) وهو يقسم الأحكام التكليفية ((فإن كان فعله راجحاً في الشرع: فهو المستحب والمندوب والنفل والتطوع و السنة))(4)، إذن لا بد أن يستحبه الشارع حتى يصبح مندوباً ومستحباً، فأين الدليل من الشرع على استحباب تخصيص عليّ بالولاية بالأذان والا قامة؟ الجواب لا دليل! فتصبح هذه الشهادة بدعة مستحدثة شرعاً لا يجوز العمل بها، أما قول السيد الصدر: أنه إذا نوى المؤذن أو المقيم أنها جزء بطل أذانه واقامته فهو قول عجيب، لأن الإمام آية الله العظمي (!) السيد محمد الشيرازي ـ من علماء الإمامية ـ يقول في كتابه (المسائل ا لاسلامية) ((الظاهر أن (أشهد أن علياً ولي الله) جزء من الأذان والا قامة (!!) وقد أشير إلى ذلك في الروايات في الجملة))(5)، فكيف يبطل الأذان والاقامة، مع أن الظاهر أنها جزء من الأذان، ويأتي السؤال الثاني، فأين الدليل على أنها جزء من الأذان؟!

2ـ وحتى أثبت لطالب الحق بطلان هذه الشهادة المستحبة أو الواجبة! وأبين أنّ أهل السنة هم أهل الاتباع الحقيقي للكتاب والسنة، أسوق رأي إمام المحدثين ـ عند الرافضة الاثني عشرية ـ ابن بابويه القمي في هذه المسألة، وذلك في واحد من أربعة كتب تمثل أصول الشيعة الاثني عشرية وفروعها ... فيقول في كتابه (من لايحضره الفقيه) ((وروى أبو بكر الحضرمي وكليب الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه حكى لهما الأذان فقال: الله اكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد ان محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، حي على خير العمل، حي على خير العمل، الله اكبر الله اكبر، لا إله إلا الله، والإقامة كذلك ولا بأس ان يقال في صلاة الغداة على أثر حي على خير العمل الصلاة خير من النوم مرتين للتقية(6). وقال مصنف هذا الكتاب: هذا هو الأذان الصحيح لا يزاد فيه ولا ينقص منه، و المفوضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان محمد وآل محمد خير البرية مرتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن علياً ولي الله مرتين (!؟!)، ومنهم من روى بدل ذلك أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً مرتين، ولا شك في أن علياً ولي الله وأنه أمير المؤمنين حقاً وأن محمداً وآله صلوات الله عليهم خير البرية، ولكن ذلك في أصل الأذان، وإنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بـ

التفويض المدلسون أنفسهم في جملتنا))!!؟(7)، فأي حق أبلج وباطل لجلج أوضح من ذلك؟ ومزيداً من دلائل الهداية يا تيجاني.

ثامناً ـ حجة الرافضة في الضرب واللطم في ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه والرد عليهم في ذلك:

يقول التيجاني ((قلت ـ على ذكر سيدنا الحسين رضي الله عنه ـ لماذا يبكي الشيعة ويلطمون ويضربون أنفسهم حتّى تسيل الدّماء وهذا محرم في الإسلام، فقد قال (ص) (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية)، أجاب السيد قائلا ً: الحديث صحيح لا شك فيه ولكنّه لا ينطبق على مآتم أبي عبد الله، فالذي ينادي بثأر الحسين ويممشي على درب الحسين دعوته ليست جاهلية، ثم إن الشيعة بشر فيهم العالم وفيه الجاهل ولديهم عواطف، فإذا كانت عواطفهم تطغى عليهم في ذكرى استشهاد أبي عبد الله وما جرى عليه وعلى أهله وأصحابه من قتل وهتك وسبي، فهم مأجورون لأن نواياهم كلها في سبيل الله، والله سبحانه وتعالى يعطي العباد على قدر نواياهم، وقد قرأت منذ أسبوع التقارير الرّسمية للحكومة المصرية بمناسبة موت جمال عبد الناصر، تقول هذه التقارير الرسمية بأنه سجّل أكثر من ثماني حالات انتحارية قتل أصحابها أنفسهم عند سماع النّبأ فمنهم من رمى نفسه من أعلى العمارة ومنهم من ألقى بنفسه تحت القطار وغير ذلك، وأما المجروحون والمصابون فكثيرون، وهذه أمثلة أذكرها للعواطف التي تطغى على أصحابها وإذا كان الناس وهم مسلمون بلا شك يقتلون أنفسهم من أجل موت جمل عبد الناصر وقد مات موتاً طبيعياً، فليس من حقنا ـ بناءً على مثل هذا ـ أن نحكم على أهل السنة
بأنهم مخطئون))(8). فأقول:

1ـ أما ادعاؤه أن هذا الحديث لا ينطبق على الذي ينادي بثأر الحسين لأن دعوته ليست جاهليه فحجة سخيفة، فكل من يريد أن يلطم ويشق الجيوب حزناً على عزيز له فسيدّعي هذه الدعوى، ثم لماذا استثنى شيعته من ذلك، فهل في الحديث أي استثناء حتى يدعي الاستثناء لنفسه، ثم ما فائدة النوح واللطم والضرب بالجنازير واسالة الدماء من أجل رجل من أهل الجنة؟! وقد توّفاه الله منذ عشرة قرون! فهل يريدون أن يثأروا له؟! ولماذا لم يفعلوا مثل صنيعهم هذا مع أبيه عليّ بن أبي ط
ـالب رضي الله عنه فإنه قتل أيضاً وهو أيضاً أفضل من الحسين بالاتفاق!
؟

2ـ وأما قوله أنهم مأجورون لفعلهم هذا (!) لأن نواياهم كلها في سبيل الله، فأسأله وما أدراك أن نواياهم كلها لله ؟ ولو فرضنا أن نواياهم لله كما تقول فهل تكفي النية لقبول العمل وإن خالف هذا العمل أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟! لاشك أن أي عمل لايوافق أمر الرسول صلى

الله عليه وآله وسلم أنه باطل.

3ـ ثم يحتج على فعل الشيعة بما قام به بعض الأغبياء من الانتحار وقتل أنفسهم بالإضافة إلى المجروحين عند سماعهم نبأ وهلاك الطاغية جمال عبد الناصر !!!؟ ثم يقول ((وإذا كان الناس وهم مسلمون بلا شك يقتلون أنفسهم من أجل موت جمال عبد الناصر وقد مات موتا طبيعيا فليس من حقنا - بناء على مثل هذا - أن نحكم على أهل السنة بأنهم مخطئون (!!؟) وليس لإخواننا من أهل السنة أن يحكموا على إخوانهم من الشيعة بأنهم مخطئون في بكائهم على سيد الشهداء))؟!

سبحان الله ! أنظر إلى حجة أحد كبار علماء الشيعة الإمامية التي تضحك الثكلى من هشاشتها، فانظر إلى طرق استنباطه للحكم الشرعي؟ أنا أعلم أن الإستنباط يكون من الكتاب والسنة أما أن يكون استنباط حكم الحلال والحرام على فعل ما من تصرفات عامة الناس (!؟!) فهذا عجب عجاب، وأريد أن أسأل أهل العقول هل من قام يقتل نفسه من أجل طاغوت فرعوني يعتبر حجة على أهل السنة ؟! وهل أهل السنة يجيزون مثل هذه الموبقات ؟! فكيف يحمل فعل المجرمين على منهج أهل السنة ؟! فلو قام بعض من الناس بعمل أخرق فهل يعتبر ذلك قدحا في عقيدة ومنهج أهل السنة ؟!

كتب أهل السنة تحَرّم أن يقتل الإنسان نفسه(9) من أجل وليّ، فكيف بطاغوت استباح دماء المسلمين وأعراضهم، ونحن نناقش العقيدة و المنهج أي الكتاب والسنة ولا نناقش فعل الأشخاص وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن عقيدة ومنهج الرافضة الإثنى عشرية واضعه مجموعة من ا لأشخاص فإذا حكموا على عمل حكموا على فعل الناس وليس على الكتاب والسنة ! وحتى أدلل على ذلك انظر ماذا يقول عن الحجة التالية.

يقول التيجاني ((قلت ولماذا يزخرف الشيعة قبور أوليائهم بالذهب و الفضة وهو محرم في الإسلام ؟

أجاب السيد الصدر : ليس ذلك منحصرا بالشيعة، ولا هو حرام فها هي مساجد إخواننا من أهل السنة سواء في العراق أو في مصر أو في تركيا أو غيرها من البلاد الإسلامية مزخرفة بالذهب والفضة وكذلك مسجد رسول الله في المدينة المنورة وبيت الله الحرام في مكة المكرمة الذي يكسى في كل عام بحلة ذهبية جديدة يصرف فيها الملايين، فليس ذلك منحصرا بالشيعة))(*).

هل نظرت أخي القارىء من أين استقى الحكم ؟ ..... من تصرفات عامة الناس !؟ فالناس إذا خالفوا أمر الله وفعلوا ما حرمه الله عليهم فهذا في حد ذاته مسوغ لإباحة هذا المحرم! لأنه ما رآه الناس حسنا فهو عند الله

حسن ولو خالف امره ؟! سبحان الله أي أصل هذا ؟! وأي فقه يسمح بمثل هذه الخزعبلات فرحمة الله وبركاته على الفقه وأهله! ولم يدر الصدر أن زخرفة المساجد من علامات القيامة، فعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ((لاتقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد))(10).

وقد جاء النص الصريح عن ذلك فعن ابن عباس قال : قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم ((ما أمرت بتشييد المساجد)) قال ابن عباس : لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى))(11) فانظر أخي القارىء رعاك الله كيف تغيّر أحكام الله بآراء الناس.

تاسعاً ـ ادعاء الرافضة أن التوسل بالقبور ليس شركاً والرد عليهم في ذلك:

يقول التيجاني ((قلت أنّ علماء السعودية يقولون: أن التمسّح بالقبور ودعوة الصالحين والتبرك بهم، شرك بالله، فما هو رأيكم؟ أجاب السيد باقر الصدر: إذا كان التمسح بالقبور ودعوة أصحابها بنيّة أنهم يضرّون وينفعون، فهذا شرك، لا شك فيه: وإنما المسلمون موحّدون ويعلمون أن الله وحده هو الضّار والنافع وإنّما يدعون الأولياء والأئمة (عليهم السلام) ليكونوا وسيلتهم إليه سبحانه وهذا ليس بشرك، والمسلمون سنّة وشيعة متّفقون على ذلك من زمن الرّسول إلى هذا اليوم، عدا الوهابية وهم علماء السعودية الذين ذكرت والذين خالفوا اجماع المسلمين بمذهبهم الجديد الذي ظهر في هذا القرن، وقد فتنوا المسلمين بهذا الا عتقاد وكفّروهم وأباحوا دمائهم، فهم يضربون الشيوخ من حجّاج بيت الله الحرام لمجرّد قول أحدهم: السلام عليك يا رسول الله، ولا يتركون أحداً يتمسح على ضريحه الطاهر، وقد كان لهم مع علمائنا مناظرات (؟؟) ولكنّهم أصرّوا على العناد واستكبروا استكباراً))!؟(1).

فأقول لهذا الموحد (!) : أما قوله أن دعوة الصالحين من أهل القبور ليس شركاً لأن المتوسل لا يقصد أنهم يضرون وينفعون، وإنما ليكونوا لهم وسيلة وواسطة أي شفعاء عند الله سبحانه وهذا ليس بشرك، فاعلم أن هذه الدعوى هي نفس حجة المشركين في السابق الذين حكى الله عنهم بقوله:{ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إ لا ليقربونا إلى الله زلفى إنّ الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إنّ الله لا يهدي من هو كاذبٌ كفّار } (الزمر 3)، فما هو الفرق بين أن يكونوا وسيلة لهم أو ان يقربوهم زلفى إلى الله؟! وللتدليل على ذلك أسوق رأي الشيخ الفضل الطبرسي في كتابه الحجة لدى الرافضة الإ مامية(مجمع البيان) في تفسير هذه الآية فيقول (({ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى } أي ليشفعوا لنا إلى الله))(2)، والعجيب أن

محمد جواد مغنية لا تعجبه هذه الحقيقة فينقل عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب جزء من كلامه في كتابه (كشف الشبهات) فيقول ((وقال في صفحة 110: (وإن قالوا: نحن لا نشرك بالله، بل نشهد أنه لا يخلق، ولا يرزق، ولا ينفع، ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، ولكن الصالحين عند الله، وأنا أطلب من الله بهم، فجاوبه أن الذين قاتلهم رسول الله مقرون بما ذكرت، ومقرون بأن أوثانهم لا تدبر شيئاً وإنما أرادوا الجاه والشفاعة. أهـ ثم يعلق عليه بقوله: أي أن من يطلب الشفاعة من محمد تماماً كمن يطلبها من الأوثان سواء بسواء .. هذا هو التحقيق الدقيق، والإيمان العميق))(3)، وأنا لا أريد أن أعلق على هذا الفهم المعوجّ، ولكن أنقل ما فسره هو للآية السابقة فيقول (({ والذين اتخذوا من دونه أولياء } وقالوا { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى } ليشفعوا لهم عند الله))(4)!؟ فهل يوجد أوضح من هذا التناقض، فتباً لهذا التلاعب والتحريف في دين الله عز وجل.

وأيضاً هذا العمل مثل ما حكى الله عن المشركين بقوله تعالى { ويعبدون من دون الله ما لايضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبّئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون } (يونس 18)، وهذه الآية من الوضوح بمكان بحيث لا يسع أن يقول الانسان أنا لا أعتقد النفع والضر بهذه الأضرحة بل أريد شفاعتها لأن الله يقول { ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله } نفس الحجة سواء بسواء، ومع ذلك حكم الله عليهم بالكفر، ويقول الطبرسي في قوله تعالى (({ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله } أخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار أنهم قالوا إنا نعبد هذه الأصنام لتشفع لنا عند الله))(5)، إذا عرفت ذلك فعليك بتطبيق نصيحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس حينما قال له ((إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن ب الله))(6)، وليس الاستعانة بالأئمة كما يدعي الصدر.

ثم يدعي أن هذا الشرك هو إجماع المسلمين خلاف الوهابية، فلله أبوه ما أكذبه! فالاجماع المنعقد هو على العكس من ذلك، فقد قال أهل العلم ((إن من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفَرَ إجماعاً، لأن ذلك كفعل عابدي الأصنام الذين قالوا { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى }))(7)، وأخيراً أقول لمن يجعل من الأولياء وسيلة وواسطة إلى الله تمعن بقوله تعالى { وإذا سألك عِبادي عنّي فإني قريب أُجيب دعْوة الدّاعِ إذا دعانِ فليسْتَجيبوا لي وليُؤمنوا بي لعلهم يَرْشدون } (البقرة 186).

عاشراً ـ بيان معنى حديث افتراق الأمة:

يقول التيجاني ((قرأت الحديث الشريف الذي قال فيه رسول الله (ص)

(افترقت بنو إسرائيل إلى إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى إلى إثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمّتي إلى ثلاثةٍ وسبعين فرقة كلها في النار إلا ّ فرقة واحدة ..... والغريب أن كل فرقة تدّعي أنها هي وحدها الناجية وقد جاء في ذيل الحديث: (قالوا من هم يا رسول الله؟ قال من هم على ما أنا عليه وأصحابي) فهل هناك فرقة إلا ّ وهي متمسّكة بِالكتاب والسنة، وهل هناك فرقة إسلامية تدّعي غير هذا؟ فلو سئل الإمام مالك أو أبوحنيفة أو الإمام الشافعي أو أحمد بن حنبل فهل يدّعي أي واحد منهم إلا التمسك بالقرآن والسنّة الصحيحة؟ فهذه المذاهب السنية وإذا أضفنا إليها الفرق الشيعية التي كنت اعتقد بفاسدها وانحرافها، فها هي الاخرى تدّعي أيضاً أنها متمسّكة بالقرآن والسنّة الصحيحة المنقولة عن أهل البيت الطاهرين، وأهل البيت أدرى بما فيه كما يقولون. فهل يمكن أن يكون كلهم على حق كما يدّعون؟ وهذا غير ممكن لأنّ الحديث الشريف يفيد العكس، اللّهمّ إلا ّ إذا كان الحديث موضوع، مكذوب، وهذا لا سبيل إليه لأن الحديث متواتر عند السنّة والشيعة، أم أنّ الحديث لا معنى له ولا مدلول؟ وحاشى لرسول الله (ص) أن يقول شيئاً لا معنى له ولا مدلول وهو الذي لا ينطق عن الهوى وكل أحاديثه حكمة وعبر. إذا لم يبق أمامنا إلا ّ الإعتراف بأن هناك فرقة واحدة على الحق وما بقي فهو باطل))(8)، أقول:

1ـ بالنسبة لاختلاف الأئمة الأربعة فهو ليس أختلافاً في أصول الدين فهم متفقون على ذلك ولكن اختلافهم هو في فروع الدين وذلك راجع لأ سباب منها تفاوت فهمهم للنصوص الحديثية إضافة إلى وجودهم في أزمان متفرقة فأبو حنيفة توفي سنة (150) هـ ومالك توفي سنة (179) هـ والشافعي توفي سنة (204) هـ وأحمد توفي سنة (241) هـ وكل منهم كان يفتي بحسب ما يصله من نصوص، لذلك كان أبو حنيفة من أكثر الأئمة فتوى لقربه من عهد الصحابة وقلة توفر الأحاديث، أما أحمد فكان غالب فتواه من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتقادم زمانه ووصول الأحاديث إليه بعكس الباقين، ومن هنا كان اختلاف الفتوى بينهم، لذلك كان كل واحد منهم يشدد على الرجوع للحديث ويدعو اتباعه لذلك، والافتراق الذي يشير إليه الحديث هو في ا لأصول وليس في الفروع.

2ـ الفرقة الوحيد المتمسكة بالكتاب والسنة هي فرقة أهل السنة و الجماعة، لان الحديث يقول (ما أنا عليه وأصحابي) ولا توجد فرقة متمسكة بما كان عليه، إلا أهل السنة ولهذا السبب بالذات يفتح الرافضة النار على أهل السنة، وكتاب التيجاني نفسه من أوله إلى آخره طعن في الصحابة، وهجوم على أهل السنة بسبب توليهم للصحابة، فبالطبع و الحال كذلك أن يكون الرافضة من أبعد الناس عن الفرقة الناجية!؟

الحادي عشر ـ تحريفه لحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((... واسمحوا لي أن أروي لكم قصّة ذلك الأعرابي الذي بال في مسجد رسول الله بحضرته وبحضرة أصحابه بدون حياء ولا خجل، ولمّا قام إليه بعض الصحابة شاهرين سيوفهم ليقتلوه، ونهاهم رسول الله (ص) ومنعهم وقال (دعوة ولا تزرموه وهريقوا على بوله دَلْوا من الماء، إنّما بعثتم لتيسروا لا لتعسروا، لتبشّروا لا لتنفّروا) وما كان من الصحابة إلا ّ أن امتثلوا أمره، ونادى رسول الله الأعرابي وأجلسه إلى جانبه ورحّب به ولاطفه وأفهمه أن ذلك المكان هو بيت الله ولا يمكن تنجيسه فأسلم الأعرابي ولم يُر بعد ذلك إلا وهو آت المسجد في أحسن ثيابه وأطهرها، وصدق الله العظيم إذ يقول لرسوله { ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك }))(9).

فأقول: الحديث لم يرو بهذا اللفظ مطلقاً وإنما بألفاظ متقاربة فرواه البخاري عن أبي هريرة قال ((قام أعرابيٌ فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : دعوه وهريقوا على بوله سجْلا ً من ماء، أو ذنوباً من ماءٍ، فإنّما بعثُم ميسِّرين، لم تبعثوا معسِّرين))(10)، ولكن التيجاني أراد أن يخفف عن بعض جروحه النفسية تجاه الصحابة فحرّف الرواية وقال (ولما قام إليه بعض الصحابة شاهرين سيوفهم ليقتلوه)!؟ مع أن كل الروايات تخالف هذا الكذب فقد جاءت هذه الجملة بعدة سياقات مثل (قام عليه بعض الناس)، (صاح به الناس)، (فاسرع الناس إليه)، (فتناوله الناس)، (فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مَهْ مَهْ)، ولكن هذه الروايات لم تعجب التيجاني فعمد لتحريف سياق الحديث ليثبت أن الصحابة أغلاظ ليس همهم سوى القتل والفتك بالناس ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم يهذي فيقول أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاطف الأعرابي فأسلم (!!) ولم ير بعد إلا وهو آت المسجد في أحسن ثيابه وأطهرها! سبحان الله وهل الأعرابي كافر حتى يسلم؟! جاء في رواية أبي داود عن أبي هريرة ((أن أعرابياً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس فصلى ركعتين ثم قال: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لقد تحجّرت واسِعاً. ثم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد، فأسرع الناس إليه، فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: إنما بعثتم ميسّرين ولم تبعثوا معسّرين، صبُوا عليه سجْلا ً من ماء، أو قال ذنوباً من ماء))(11)، وفي رواية لأحمد زاد فيها ((فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنما بُنيَ هذا البيت لذكر الله والصلاة، وإنه لا يبال فيه، ثم دعا بسجل من ماء فأفرغ عليه، قال: يقول الأعرابي بعد أن فقه: فقام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ بأبي هو وامي فلم يسب ولم يؤنب ولم يضرب(12)))(13)، فكيف يدّعي التيجاني أنه أسلم؟!؟ ومن أين عرف أن الأعرابي أصبح يأتي المسجد في أحسن ثيابه وأطهرها؟! يا الله ويقولون دكتور!

الثاني عشر ـ طعنه بعبد الله بن عمر والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((... أو عن عبد الله بن عمر وهو أيضاً من البعيدين عن الإمام علي وقد رفض مبايعته بعدما أجمع الناس على ذلك وكان يحدث أن أفضل الناس بعد النبي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم لا تفاضل والناس بعد ذلك سواسية يعني هذا الحديث أن عبد الله بن عمر جعل الإمام علي من سوقة الناس كأي شخص عادي ليس له فضل ولا فضيلة. فأين عبد الله بن عمر من الحقائق التي ذكرها أعلام الأمة وأئمتها بأنه لم يرد في أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما جاء في علي بن أبي طالب، وهل أن عبد الله بن عمر لم يسمع بفضيلة واحدة لعلي؟ بلى والله لقد سمع ووعى ولكنّ السياسة وما أدراك ما السياسة فهي تقلب الحقائق وتصنع ا لاعاجيب))(14). فأقول:

1ـ التيجاني يشنّع على الصحابي ابن عمر لمجرد روايته هذه الرواية التي اعتبرها طعناً في عليّ، ولم ينتبه لنفسه وهو يحرّف أحاديث ويحلل اخرى! لمجرد أنها تمدح بعض الصحابة، ولا شك انّ هدفه نبيل وقصده شريف، أما الصحابي ابن عمر فقصده الطعن في عليّ ووضع أحاديث مكذوبة في فضائل أبي بكر فمرحى بالضلالة!

2ـ لم يقصد ابن عمر أبداً الطعن في عليّ أو جعله بدون فضيلة ولكنه في الحديث المذكورة قيّده ((الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلا فة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال (إنكم لتعلمون أنّا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر وعثمان، يعني في الخلافة) وكذا في أصل الحديث. ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ((كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يكون أولى الناس بهذا الأمر؟ فنقول أبو بكر ثم عمر))(15)، وإلا إذا كان لا يرى له فضيلة فكيف يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما))(16)، إضافة إلى ما أخرجه البخاري عن سعد بن عبيدة قال ((جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعلّ ذاك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله أنف، ثم سأله عن عليّ فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال: لعلّ ذاك يسوؤك؟ قال: نعم، فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجْهَد عَلَيّ جَهْدك))(17)، ووقع في رواية عطاء المذكورة ((قال: فقال الرجل: فإني أبغضه، فقال له ابن

عمر: أبغضك الله تعالى))(18)! وقول عمر أن بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أي أحسنها بناء(19)، فهل مثل هذه الروايات تدل على أن ابن عمر لا يرى الفضائل لعلي؟! ولكن التيجاني لا ينظر إلا بعين واحدة فلا يرى إلا المطاعن!

3ـ وللتدليل على فضل ابن عمر ومكانته وتقواه فقد ذكره محدث الإ مامية عباسي القمي في كتابه الكنى والألقاب معرّفاً به فقال ((عبد الله ابن عمر صحابي معروف قال ابن عبد البر في الاستيعاب كان (رض) ـ أي رضي الله عنه! ـ من أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه وكل ما يأخذ به نفسه، وكان بعد موته مولعاً بالحج وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزوجه حفصة بنت عمر إن اخاك عبد الله رجل صالح لوكان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر قيام الليل...))(20) ، وهذا الإمام إبن بابويه القمي يحتج بروايات ابن عمر في كتابه
(الخصال)(21) مسلماً به وكذلك المحقق، فهذا هو ابن عمر في نظر الإ مامية الإثني عشرية!؟

الثالث عشر ـ ادعاؤه استبدال الصحابة المنقلبين بالصحابة الشاكرين و الرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((وأبدلت الصحابة المنقلبين على أعقابهم أمثال معاوية وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة وعكرمة وكعب الأحبار وغيرهم بالصحابة الشاكرين الذين لم ينقضوا عهد النبي أمثال عمار بن ياسر وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبي بن كعب وغيرهم والحمد لله على هذا الإ ستبصار))(1)؟؟

فأقول: ماهو ذنب معاوية حتى يصبح منقلباً على عقبيه؟ وهو الذي ص الحه الحسن الإمام المعصوم وسلمه الخلافة! وما هو ذنب عمرو بن العاص أيضاً؟ فإن كان بسبب وقوفه بجانب معاوية فهو الذي أصبح الخليفة المرشح من قبل الحسن والحسين، فما يلحق معاوية يلحق عمرو، وفي الحقيقة لست أدري ما سبب انقلاب المغيرة بن شعبة وعكرمة وكعب الأحبار؟! فإن التيجاني لم يذكر قدح في هؤلاء الثلاثة ولكن على مايبدو انه جعل من حديث الإنقلاب باباً يلقي فيه من لا يعجبه من الصحابة! ولا يذكر سبب إنقلاب هؤلاء الصحابة ليكشف حقيقة تحامله على خير الناس، وأما أبو هريرة فذنبه الوحيد أنه يروي فضائل أبو بكر وعمر، وهذا وحده كافٍ لانقلابه، وأترك للقارئ التعليق على ماسبق ليقرر بنفسه حقيقة الهداية التيجانية!

الرابع عشر ـ تعريف التيجاني لمصطلح أهل السنة والجماعة ب

(معاوية) والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((... من أطلق مصطلح أهل السنة والجماعة؟! لقد بحثت في التاريخ فلم أجد إلا أنهم اتفقوا على تسمية العام الذي استولى فيه معاوية على الحكم بعام الجماعة وذلك أن الأمة انقسمت بعد مقتل عثمان إلى قسمين شيعة علي وأتباع معاوية ولما استشهد الإ مام علي واستولى معاوية على الحكم بعد الصلح الذي أبرمه مع الإمام الحسن وأصبح معاوية هو أمير المؤمنين سُمّيَ ذلك العام بعام الجماعة، إذاً فالتسمية بأهل السنة والجماعة دالة على اتباع سنة معاوية والإ جتماع عليه وليست تعني اتباع سنة رسول الله))(2)، فأقول:

السنة تعرّف باللغة: بأنها الطريقة والسيرة، وأما الجماعة فتعرّف: بأنها ضد التفرقة، فهذا هو التعريف اللغوي لمصطلح السنة والجماعة، وأما التعريف الاصطلاحي، فالسنة: هي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه اعتقاداً واقتصاداً، وقولا ً وعملا ً(3)، ويعرفها ابن حزم فيقول ((وأهل السنة أهل الحق، ومن عداهم فأهل البدعة، فإنهم الصحابة رضي الله عنهم، ومن سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم، ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلا ً فجيلا ً إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم))(4)،إذن فأهل السنة هم المتبعون لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما معنى الجماعة الاصطلاحي: هي الجماعة المتابعة للحق والمقصود بها جماعة الصحابة، كما بيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الحقيقة حينما سئل عن الفرقة الناجية فقال ((ما أنا عليه وأصحابي))(5)وجاءت صريحة في الرواية الأخرى بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((هي الجماعة))(6)، لذلك قال أبو شامة رحمه الله ((وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة، فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك بالحق قليلا ً والمخالف كثيراً، لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ولا ينظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم))(7)، فالجماعة هو اتباع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من الحق فمن اتبعها فهو على الحق ولو كان وحده لذلك قال ابن مسعود ((...

إن الجماعة ما وافق الحق، وإن كنت وحدك))(8)، إذن فالسنة : هي اتباع الكتاب والسنة والجماعة: هي ماأجمع عليه الصحابة ((فمن قال بـ الكتاب والسنة والإجماع كان من أهل السنة والجماعة))(9) فهذا هو تعريف أهل السنة لمصطلح أهل السنة والجماعة، فادعاء التيجاني أن السنة المتبعة هي سنة معاوية التي سنّها لسب عليّ يدل على كذبه الفاضح وجهله الناضح!

الخامس عشر ـ ادعاء التيجاني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد

نص على الأئمة الاثني عشرية بعددهم وأسمائهم والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((كيف تقلدون أئمة نصّبتهم الدولة الأموية أو الدولة العباسية لأمور سياسية وتتركون الأئمة الذين نص عليهم رسول الله بعددهم وبأسمائهم. كيف تقلدون من لم يعرف النبي حق معرفته وتتركون باب مدينة العلم ومن كان منه بمنزلة هارون من موسى ـ ثم يشير بالهامش إلى البخاري وينابيع المودة))(1)، فأقول:

1ـ يشير التيجاني بتعيينه العدد إلى ما أخرجه البخاري عن جابر بن سمُرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ((يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش))(2)، والعجيب أن يستدل التيجاني بهذا الحديث الذي هو من أعظم الأدلة ضده!؟ لأنه يقصد بالأئمة الاثني عشرة أولاد عليّ، و المعلوم المتفق عليه أنه لم يصبح أحداً من هؤلاء أميراً، اللهم إلا علي بن أبي طالب، وحتى الحسن تنازل عن الإمارة لمعاوية، وبقية الاثني عشرة توفّوا قبل أن يصبح أحدٌ منهم أميراً! فكيف يجعل التيجاني من هذا الحديث دليلا ً له؟ بل هو دليل لأهل السنة فإن الامراء وأولهم الخلفاء الأربعة كانوا من قريش وقد تولى غيرهم الإمارة وهم أيضاً من قريش، مثل معاوية، وعلى أقل تقدير نقول أنه لا بد أن يلي الإمارة إثنا عشر أميراً كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن من الا ستحالة أن يقصد بهم الأئمة الذين يتشبث بهم الرافضة، لأنهمجميعاً توفّوا اللهم إلا آخرهم وهو محمد بن الحسن العسكري الذي دخل السرداب وهو ابن الخمس سنوات، وسيخرج في وقت معلوم كما يزعم أهل الرفض ثم لو أردنا أن نحدد العدد بإثني عشرة أميراً فهذا لا يتوافق مع اعتقاد الرافضة الذين يدعون أن أول الأئمة الاثنا عشر هو عليّ، وعلى ذلك سيصبح العدد ثلاثة عشر أميراً!؟ وليس إثني عشر وهذا ما يؤكده إمامهم الطبرسي الذي يروي في كتابه الحجة لدى الامامية (إعلا م الورى بأعلام الهدى) ((عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قـ ال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم عليّ))(3)، ويروي عن زرارة قال ((سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من آل محمد اثنا عشر كلهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله

وعليّ هما الوالدان))(4)!؟ وعلى ذلك فأوصي الرافضة أن يغيّروا التسمية، فيسمّون أنفسهم الإمامية الثلاث عشرية؟؟!! بدلا ً من الاثني عشرية وإلا سيصبح منهجهم بخلاف معتقدهم!؟

2ـ أما أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نص على الأئمة وعين أسماءهم فكذب ظاهر فلم يثبت ذلك بدليل صحيح، أما عزوه إلى ينابيع

المودة فهذا كتاب للرافضة وهو ليس حجة عندنا لأن الرافضة يأتون بأدلة ما أنزل الله بها من سلطان، فيجعلونها أدلة لا تقبل الرد إضافة إلى أنه يلزم من تعيين النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعددهم من طرق أهل السنة أن يعين أسماءهم أيضاً، وكتب أهل السنة منتشرة فاتونا بدليل واحد يعين هذه الأسماء، فإن لم تجدوا فاعلموا أن هذه الدعوى باطلة ثم أقول أنتم أيها الشيعة مختلفون في تعيين أسماء الأئمة فقسم منكم يجعلونها في أولاد الحسين إلى جعفر، ثم ينقسمون ففرقة تجعل ا لإمامة في موسى بن جعفر وهي الإمامية وفرقة تنقل الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر وهي الاسماعيلية، وفرقة أخرى تجعلها في محمد بن الحنيفية وهلم جرا، ويكفي القارئ الرجوع إلى كتاب (فرق الشيعة) للنوبختي ليعلم مدى تخبّطهم في ذلك، فادعاء التيجاني أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد نص على الأئمة بأسمائهم حجة متهافته.

السادس عشر ـ ادعاء التيجاني بأن الصحابة قتلوا علياً والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((فإذا كان اصحاب موسى قد تآمروا على هارون وكادوا يقتلونه، فإن بعض أصحاب محمد قتلوا هارونه وتتبعوا أولاده وشيعته تحت كل حجر ومدر ومحوا أسماءهم من الديوان ومنعوا أن يتسمى أحد بإسمه))(5)!؟

فأقول: هل يوجد كتاب يذكر بأن الصحابة قتلوا علياً؟! سبحان الله كيف يصل الجهل بأصحابه إلى أن يخالفوا الواقع والتاريخ، المعروف عند الشيعة والسنة أن الذين قتلوا علياً هم طائفة الخوارج وعلى يد ابن ملجم، فهل الخوارج أصبحوا جزء من الصحابة في نظر التيجاني؟! أما قوله بأنهم منعوا أن يتسمى أحد باسمه فمن أكثر أقواله طرباً، ولا أستطيع القول تعليقاً على ذلك إلا طلب السلامة من الهداية التيجانية المزعومة!!

السابع عشر ـ تحريفه لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيان ذلك:

يقول التيجاني ((وإذا كان بعض الصحابة الأولين غير ثقات في نقل الأ حاديث النبوية الشريفة فيبطلون منها ما لا يتماشى وأهواءهم وخصوصاً إذا كانت هذه الأحاديث من الوصايا التي أوصى بها رسول الله (ص) عند وفاته فقد اخرج البخاري ومسلم بأن رسول الله أوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ـ اجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ... ثم يقول الراوي: ونسيت الثالثة، فهل يعقل أن الصحابة الحاضرين الذين سمعوا وصايا الرسول الثلاثة عند موته

ينسون الوصية الثالثة وهم الذين كانوا يحفظون القصائد الشعرية الطويلة بعد سماعها مرةً واحدة؟ كلا ولكن السياسة هي التي أجبرتهم على نسيانها وعدم ذكرها، إنها مهزلة أخرى من مهازل هؤلاء الصحابة، و لأن الوصية الأولى لرسول الله كانت بلا شك استخلاف على بن أبي ط الب فلم يذكرها الراوي))(6)، فأقول:

1ـ هذا الحديث هو جزء من الحديث الذي يسميه التيجاني رزية يوم الخميس، ونقل هذا الجزء هنا وعدم ذكره في البحث المذكور يظهر بوضوح تلاعب هذا التيجاني بالحديث إذ أن هذا الجزء المذكور هنا يبين أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يطرد الصحابة من عنده، و الأهم من ذلك أنه أوصى الصحابة بهذه الوصايا بعدما توقف عن كتابة الكتاب الذي لن يضلوا بعده أبداً، وهذا من أوضح الدلائل على أن الكتاب الذي أراد كتابته ليس على سبيل الإلزام، إنما على سبيل الاختيار وهو موافق لرأي عمر(7).

2ـ القائل (ونسيت الثالثة) هو سعيد بن جبير، وفي رواية (وسكت عن الثالثة أو قالها فانسيتها)، والساكت هو ابن عباس والناسي هو سعيد بن جبير وهو ليس من الصحابة كما هو معلوم فقوله (فهل يعقل أن الصحابة الحاضرين الذين سمعوا وصايا الرسول الثلاثة عند موته ينسون الوصية الثالثة) لا تدل إلا على جهله لأن الصحابة لم ينسوا الحديث إنما الذي روى الحديث عن الصحابة هو الذي نسيها فكيف يحمِّل الصحابة مسؤولية نسيان أحد الرواة لجزء من الحديث، ثم لو فرضنا أن أحداً من الصحابة نسي جزءاً من الحديث أو حتى حديثاً فهل هذا أمر مستغرب؟ فالصحابي مثل أي إنسان يتذكر الامر وينساه، وليس هو في عصمة من ذلك، ولكن كما قلت سابقاً، العصمة التي أوقعها التيجاني على عليّ وبنيه، جعلته يظن أنّ كل خطأ أو نسيان أو حتى هفوة تقع من صحابي على أنها جريمة وقدح، فنسأل الله النقمة لعقدة العصمة لدى الرافضة!

الثامن عشر ـ ادعاء التيجاني بأن اختلاف الأئمة الأربعة يدل على مخالفتهم للقرآن والسنة والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((وبما أن المذاهب الأربعة فيها اختلاف كثير فليست من عند الله ولا من عند رسوله لأن الرسول لا يناقض القرآن))(8)، أقول:

لا أريد الدفاع عن الأئمة الأربعة رحمهم الله، وإظهار سبب إختلافاتهم الفقهية هنا، ولكني أريد التعليق على قوله أن اختلافات الأئمة يدل على أنها ليست من عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؟؟ فأقول للتيجاني إذا كان الأمر كذلك فسأضطر لنقل كلام شيخ الطائفة الاثني

عشرية أبو جعفر الطوسي، والذي يثبت فيه أن الاختلاف في مذهب الا ثني عشرية فاق اختلاف الأئمة الأربعة أنفسهم فيقول في كتابه (عدة ا لأصول) ما نصّه ((... وقد ذكرت ما ورد عنهم ـ أي الأئمة ـ عليهم السلام من الأحاديث المختلفة التي تختص بالفقه في كتابي المعروف بالا ستبصار، وفي كتابي تهذيب الأحكام ما يزيد على خمسة آلاف حديث، وذكرت في أكثرها اختلاف الطائفة في العمل بها، وذلك أشهر من أن يخفى حتى أنك لو تأملت اختلافهم في الأحكام وجدته يزيد على اختلا ف أبي حنيفة والشافعي ومالك))(9)!؟ فأهنئ التيجاني لهدايته إلى مذهب ليس من عند الله ولا من عند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حسب فهمه المتفلسف للإختلاف الفقهي.

وأخيراً ـ الرد عليه في مبحث (هدى الحق):

يذكر التيجاني في هذا المبحث قصة طويلة(1) ملخصها أن عشيرتان تكتشفان أن أحد أفرادها تزوج امرأة من العشيرة الأخرى قد أرضعتهما مرضعة واحدة؟ فأحدث ذلك الأمر صدمة، وبحث الأهالي عن حلّ لهذه المصيبة، فذهبوا إلى الكثير من الفقهاء الذين أفتوهم بحرمة هذا الزواج حتى وقعوا على (العلا ّمة) التيجاني، الذي حل هذا الاشكال بفتوى لعليّ بن أبي طالب زعم فيها أن علياً يحرّم الزواج إذا بلغت الرضاعة خمس عشرة رضعة!؟ وبعدها تعرض لمحاكمة القضاة بسبب هذه الفتوى، ثم أظهر لهم الأدلة على صدق دعواه من كتب الشيعة، ومن كتب السنة أيضاً! فحل هذه المعضلة، وخرج منها ظافراً منتصراً، ودون الخوض في صدق هذه القصة أو كذبها، أقول:

1ـ اختلف فقهاء أهل السنة في عدد الرضعات التي تحرّم ذلك فقالت طائفة، التحريم بخمس رضعات وهو قول الشافعي ورواية عن أحمد وفتوى عائشة وعبد الله بن الزبير واسحاق وابن مسعود وعطاء وطاووس، وقسم حرّم قليل الرضاع وكثيره ولم يفرّق بينهما، وهو قول عليّ بن أبي طالب (!) وابن عباس وابن المسيب والحسن ومكحول و الزهري وقتادة والحكم وحماد ومالك والأوزاعي والثوري والليث، وقسم يرى التحريم إلا بثلاث رضعات وهو وقل أبو ثور وأبو عبيد وداود ورواية عن وغيرهم(2)، والصحيح إن شاء الله أنه لا يحرم الرضاع إلا فوق خمس رضعات لما ثبت في الصحيح عن عائشة أنها قالت ((كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يُحرِّمنَ، ثم نُسخْنَ بخمس معلومات، فتُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُنّ فيما يُقرأ من القرآن))(3).

2ـ أما ادعاؤه أن الإمام مالك يفتي بما يلائم أهواء السلطة الحاكمة(4) فهذا كذب فلم يأت بدليل واحد على ذلك وأتى له ذلك، ولو قلد أحد الإ

إمام مالك فلا يعتبر هذا قدح فيه لأنه لم يأمر أحداً بتقليده وثبت عنه أنه قال ((إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه))(5).

3ـ أما ادعاؤه أن علياً يحرم الزواج إذا بلغت الرضاعة خمس عشرة رضعة(6) فكذب على عليّ، لأن الثابت أن علياً يري أن قليل الرضاع مثل كثيره في التحريم، وهذا القول الشاذ لم يقل به احد من أهل العلم إطلا قاً، ولكن الرافضة الاثني عشرية تخبّطوا في هذا تخبّطاً عجيباً، فيروي الطوسي في كتابه (تهذيب الأحكام) ـ وهو أحد الكتب الأربعة التي تمثل أصول وفروع مذهب الاثني عشرية ـ روايات متناقضة فيروي جواز العشر رضعات، فعن عبيد بن زرارة قال ((قلت لأبي عبد الله (ع): إنا أهل بيت كثير، فربما كان الفرح والحزن يجتمع فيه الرجال والنساء، فربما استحيت المرأة أن تكشف رأسها عند الرجل الذي بينها وبينه الرضاع، وربما استحيا الرجل أن ينظر إلى ذلك، فما الذي يحرم من الرضاع؟ فقال: ما أنبت اللحم والدم، فقلت: فما الذي يُنبت اللحم والدم؟ فقال: كان يقال: عشرُ رضعات، قلت: فهل يحرم بعشر رضعات؟ فقال: دع ذا، وقال: ما يحرم من النسب فهو يحرم من الرضاع))(7)، ويروى عن أبي عبد الله (ع) قال ((لا يحرم من الرضاع إلا ما شد العظم وأنبت اللحم، فأما الرضعة والرضعتان والثلاث ـ حتى بلغ عشراً ـ إذا كنّ متفرقات فلا بأس))(8)، ثم يروي أن العشر لا تحرم، بل الخمس عشر لا تحرم أيضاً، فعن أبي عبد الله قال ((سمعته يقول: عشر رضعات لا تحرم))(9)، ويروى عن عمر بن يزيد قال ((سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: خمس عشرة رضعة لا تحرم))(10)، ثم يحاول الطوسي التوفيق بين هذه الروايات المتضاربة، فيقول ((فهذه الأخبار كلها وما في معناها ، محمولة على أنه إذا كانت الرضعات متفرقات، فأما إذا كانت متوالية فإنها تحرم، وقد تضمن ذلك الخبر الذي قدمناه وهو خبر هارون بن مسلم ، عن أبي عبد الله (ع) وهو قوله لمّا ذكر العشر رضعات قال: لا بأس به إذا كنّ متفرقات، فدلّ على أنها كانت متوالية فإنها تحرّم))(11)، فشيخ الطائفة يقرر أن العشر رضعات المتواليات تحرّم والتيجاني

يقرر أن الخمس عشرة رضعة مشبعات ومتواليات تحرّم فانظر إلى هذا التضارب والتناقض!؟

4ـ أما قوله أنه فتح البخاري وفيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحرم من الرضعات إلا خمسة فما فوق(12) فكذب لأن البخاري لم يرو مثل هذه الرواية إنما الذي روى مثلها هو مسلم وقد ذكر الحديث في الفقرة السابقة.

5ـ لقد استشهد التيجاني على صحة زواج الرجل والمرأة في هذه القضية من كتب أهل السنة كمسلم وابن رشد وفتاوي شلتوت، والتي

اعتمدها القضاة، فلست أدري ما هي الحجة لشيعته في هذه الحادثة.

6ـ لا أكاد أصدق أنّ كل هؤلاء العلماء والقضاة لم يعرف واحداً منهم أن ا لأدلة الصحيحة تظهر أن دون الخمس رضعات لا تحرّم الزواج، وعلى كل حال فإن كان هناك جهل يعتري كل هؤلاء الناس! فالسبب بسيط وهو ابتعادهم عن منهج أهل السنة والجماعة الذي يوجب اتباع الكتاب و السنة، وليس التقليد المذموم، وهو المنهج الذي استدل به التيجاني على صدق دعواه عندما استشهد بسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فأي عيب أو قدح يصيب أهل السنة بعد ذلك؟!

حوار مع التيجاني - متفرقات:

أولاً ـ ادعاء التيجاني وجود النصوص التي توجب اتباع علي والرد عليه في ذلك:

يحتج التيجاني بوجوب اتباع علي على بعض الروايات والتي يدعي أن السنة والشيعة متفقون عليها، فيقول ((من الأحاديث التي أخذت بعنقي ودفعتني للإقتداء بالإمام علي هي تلك التي أخرجتها صحاح أهل السنة والجماعة وأكدت صحتها والشيعة عندهم أضعافها ولكن ـ وكالعادة ـ سوف لا أستدل ولا أعتمد الا ّ الأحاديث المتفق عليها من الفريقين. ومن هذه الأحاديث: حديث ((أنا مدينة العلم وعلى بابها))(1)، أقول:

هذا الحديث باطل سنداً ومتناً.

أما من ناحية السند: فقد ذكره ابن الجوزي في كتابه الموضوعات: واستقصى جميع طرقه وبين أنها باطلة(2)، وذكره ابن طاهر المقدسي في كتابه (تذكرة الموضوعات) وقال ((فيه أبو الصلت الهروي، واسمه عبد السلام، وفيه عثمان بن خالد، واسماعيل بن محمد بن يوسف، كلهم كذبة))(3)، والسيوطي في كتابه (اللآلئ المصنوعة)(4)، والشوكاني في كتابه (الفوئد الموضوعة)(5)، وقال العقيلي: لا يصح في هذا المتن حديث(6)، وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا حديث ضعيف بل موضوع عند أهل المعرفة بالحديث، ولكن قد رواه الترمذي وغيره ومع هذا كذب(7)، ورواه الترمذي بلفظ (أنا دار الحكمة وعلي بابها) وقال: هذا حديث غريبٌ منكر(8)، وذكره ابن كثير في البداية وقال ((وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت الهروي عن أبي معاوية سرقه منه أحمد بن سلمة هذا ومعه جماعة من الضعفاء، هكذا قال رحمه الله. وقد روى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز عن ابن معين أنه قال: أخبرني ابن أيمن أن أبا معاوية حدث بهذا الحديث قديماً ثم كف عنه، قال: وكان أبو الصلت رجلاً موسراً يكرم المشايخ ويحدثونه بهذه الأحاديث وساقه

ابن عساكر باسناد مظلم عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن جابر بن عبد الله فذكره مرفوعاً، ومن طريق أخرى عن جابر: قال بن عدي وهو موضوع أيضاً. وقال أبو الفتح الأودي: لا يصح في هذا
الباب شيء))(9)، وأبطله محقق الفضائل لأحمد(10)، وقال الألباني: موضوع(11)، وقال الدارقطني ((الحديث مضطرب غير ثابت))(12).

وأما من ناحية المتن فباطل وذلك: أن ((الكذب يعرف من نفس متنه، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلا باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد، فسد أمر الإسلام. ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحداً، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر، الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب. وخبر واحد لا يفيد العلم إلا بقرائن، وتلك قد تكون منتفية أو خفية عن أكثر الناس، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنن المتواترة. وإذا قالوا: ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره. قيل لهم: فلا بد من العلم بعصمته أولا ً. وعصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن يعلم عصمته، فإنه دوْر ولا تثبت بالإجماع، فإنه لا إجماع فيها. وعند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة، لأن فيهم الإمام المعصوم، فيعود الأمر إلى إثبات عصمته لمجرد دعواه، فعلم أن عصمته لو كانت حقاً لا بد ان تعلم بطريق آخر غير خبره. فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو، لم يثبت لا عصمته ولا غير ذلك من أمور الدين، فعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنه مدحاً، وهو مطرق الزنادق إلى القدح في دين الإسلام، إذ لم يبلغه إلا واحد. ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر، فإن جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير عليّ. أما اهل المدينة ومكة فالامر فيهما ظاهر، وكذلك الشام والبصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن عليّ إلا شيئاً قليلا ً، وإنما كان غالب علمه في الكوفة، ومع هذا فأهل الكوفة كانوا يعلمون القرآن والسنة قبل ان يتولى عثمان، فضلا ً عن علي.

وفقهاء اهل المدينة تعلموا الدين في خلافة عمر، وتعليم معاذ لأهل اليمن ومقامه فيهم أكثر من عليّ. ولهذا روى اهل اليمن عن معاذ بن جبل أكثر مما رووا عن علي، وشريح وغيره من أكابر التابعين إنما تفقهوا على معاذ بن جبل. ولمّا قدم عليّ الكوفة كان شريح فيها قاضياً. وهو وعبيدة السلماني تفقها على غيره، فانتشر علم الإسلام في المدائن قبل أن يقدم عليّ الكوفة))(13).

ثم يحتج التيجاني بالحديث الثاني فيقول ((حديث (ياعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي) هذا الحديث كما لا يخفى على اهل العقول فيه ما فيه من اختصاص أمير المؤمنين بالوزارة و الوصاية الخلافة. كما كان هارون وزيراً ووصياً، وخليفة موسى في غيابه عندما ذهب لميقات ربه، وفيه أيضاً أن منزلة الإمام علي كمنزلة هارون عليه وعلى نبينا السلام فهو صورة طبق الأصل ما عدا النّبوة التي

استثناها نفس الحديث، وفيه أيضاً أن الإمام علياً هو أفضل الصحابة فلا يفوته في ذلك الا صاحب الرسالة (ص)))(14)، فأقول:

هذا الحديث صحيح فقد رواه البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص قال ((خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، تخلِفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنّه لا
نبي بعدي))(15)، ولكنه لا يفيد ما ادعاه التيجاني من اختصاص عليّ بالوزارة والوصاية والخلافة، وذلك للأسباب التالية:

أ ـ أن لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبب وهو أنه استخلف علياً في غزوة تبوك، وهي الغزوة التي لم يأذن لأحد في التخلف عنها فقال المنافقون إنما استخلفه لأنه يبغضه، فقد اخرج النسائي في خصائص عليّ عن سعد بن أبي وقاص قال ((لما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك خلف علياً كرم الله وجهه في المدينة، قالوا فيه: ملّه وكره صحبته، فتبع عليّ رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحقه في الطريق، قال: يارسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء، حتى قالوا: ملّه وكره صحبته؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ إنما خلفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي))(16)، ولهذا خرج عليّ إلى النبي وقال ما قال، فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يطيب قلب عليّ وأبان له أن الاستخلاف لا يوجب نقصاً له، لأن موسى
استخلف هارون على قومه فكيف يعدّ ذلك نقصاً، فرضي علي بذلك (فقال: رضيت رضيت) كما جاء في رواية ابن المسيب عند أحمد(17) فكان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا لترضية عليّ ليس إلا.

ب ـ الثابت في السيرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يستخلف في كل مرة يغزو أو يسافر فيها ولكنه لم يقل لأحد ممن استخلفه أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وسبب ذلك أن كل من استخلفه لم يظن أن في استخلافه نوع نقص، فلم يحتج أن يقول له هذه الجملة، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ هذه الجملة لا تبين اختصاصه بها، ومن ادعى غير ذلك فعليه الدليل، وليس في الحديث ما يدل على التخصيص وأن غيره لم يكن منه بمنزلة هارون من موسى، وذلك مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذي لعن شارب الخمر ((لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله))(18)، فلا يقول عاقل أن غيره لا يحب الله ورسوله، ولكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك لسبب ، وهو ان ينهى الساب عن لعنه كما كان سبب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه ذلك لكي يرضى ولا يتوهم النقص في استخلافه.

ت ـ قلت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خص علياً بقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى لأنه أعتقد أن استخلافه يعد نقصاً، ومعنى ذلك أن عليّ لو لم يعترض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خصه بذلك، وهذا أعظم دليل على أن الحديث ليس دليلا ً على إمامة عليّ، وأنه المستحق للخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يعتقد ذلك إذن إلا من هو أكثر الناس جهلا ً وأقلهم عقلا ً.

ث ـ أما قول التيجاني أن هذا الحديث (فيه من اختصاص أمير المؤمنين عليّ بالوزارة والوصاية والخلافة كما كان هارون وزيراً ووصياً وخليفة موسى في غيابه عندما ذهب لميقات ربه).

قلت: ليس في الحديث أي اختصاص لعليّ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد استخلف على المدينة غيره، فليس مجرد الاستخلاف على المدينة يجعل المستخلف خليفة، إضافة إلى أن استخلاف عليّ على المدينة لم يكن الأخير فقد استخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة في حجة الوداع غير عليّ، فإذا كان مجرد الاستخلاف يعني الاستمرارية فغير عليّ أولى بذلك إذاً، ولكن الاختصاص الحقيقي هو الذي يختص به شخصاً واحداً، كما اختص النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر على الحج، واختصه أيضاً بإمامة الصلاة وحده، ولم يكن اختصاصه بسبب قرابة أو لأجل استرضائه، كما كان مع عليّ، بل اختصاص مطلق من أجل الفضيلة والاستحقاق.

ج ـ وعلى فرض التسليم باختصاص عليّ بالوصاية والخلافة، فإن هذا ا لاختصاص هو في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستمر إلى ما بعد وفاته لأن ((هارون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته لا بعد موته لأنه (أي هارون) مات قبل موسى باتفاق))(19)، أوليس التيجاني يقول (أن منزلة الإمام عليّ كمنزلة هارون فهو صورة طبق الأصل) فها هي الصورة الحقيقية لهارون من الاستخلاف، وصورة عليّ أصبحت طبق الأصل منه أي أن الاستخلاف هو في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفقط، ومن فمك ندينك يا تيجاني.

وفي ضوء ما سبق يتضح لطالب الحق أن هذا الحديث لا يدل من قريب ولا من بعيد على أن علياً خليفة الرسول في حياته فضلا ً على ان يكون بعد مماته.

وأما الحديث الثالث الذي يحتج به التيجاني وهو ((حديث (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) ـ ثم يعلق عليه بقوله ـ وهذا الحديث وحده كاف لردّ مزاعم تقديم أبي بكر وعمر وعثمان على من نصّبه رسول الله (ص) ولياً للمؤمنين من بعده، ولا عبرة بمن أوّل

الحديث إلى منعى المحب والنصير لصرفه عن معناه الأصلي الذي قصده الرسول وذلك حفاظاً على كرامة الصحابة لأن رسول الله (ص) عندما قام خطيباً في ذلك الحر الشديد (قال ألستم تشهدون بأني أولى بـ المؤمنين من أنفسهم) قالوا بلى يارسول الله فقال عندئذ (فمن كنت مو لاه فهذا علي مولاه...) وهذا نص صريح في استخلافه على أمته، ولا يمكن للعاقل المنصف العادل إلا ّ قبول هذا المعنى ورفض تأويل البعض المتكلف والحفاظ على كرامة الرسول قبل الحفاظ على كرامة الصحابة لأن في تأويلهم هذا استخفاف واستهزاء بحكمة الرسول الذي يجمع حشود الناس فيالحر الهجير الذي لا يطاق ليقول لهم بأنّ علي هو محب المؤمنين وناصرهم. وبماذا يفسر هؤلاء الذين يؤولون النصوص حفاظاً على كرامة كبرائهم وساداتهم موكب التهنئة الذي عقده له رسول الله (ص). وبدأ بزوجات أمهات المؤمنين وجاء أبو بكر وعمر يقولان (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة) والواقع والتاريخ يشهد أن المتأولين لكاذبون فويل لهم ممّا كتبت أيديهم وويل لهم ممّا يكتبون قال تعالى { وان فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون }))(20)، فأقول:

أ ـ هذا الحديث صحيح إن شاء الله، ولكنه لا يفيد استخلاف عليّ على ا لأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد بينت ذلك باستفاضة في مبحث أبي بكر فليرجع إليه للأهمية(21).

ب ـ بالنسبة للزيادة في قوله (وانصر من نصره واخذل من خذله) فهي

زيادة ضعيفة خلا الحديث لأن هذه الزيادة مدارها على شريك القاضي وهو سيء الحفظ(22) ، أما (وأدر معه الحق حيث دار) فلم أجدها في جميع طرق الحديث!

ت ـ أما أقوله (ولا عبرة بمن أوّل الحديث إلى معنى المحب والنصير لصرفه عن معناه الأصلي الذي قصده الرسول وذلك حفاظاً على كرامة الصحابة)! وأنا أسأل التيجاني المنصف كيف عرفت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصد هذا المعنى الأصلي؟! هل اتصلت بشيخ الطائفة (أحمد التيجاني) للاستفسار عن المعنى الأصلي، الذي بادر من فوره للا لتقاء بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسأله عن قصده ـ كما علمه صلاة الفاتح من قبل ـ فأخبره بالمعنى الأصلي، ثم أعلمك إياه؟؟! سبحان الله، جاهل ويتنطّع.

ث ـ أما احتجاجه بأن النبي قام خطيباً في الحر الشديد الذي لا يطاق ذاكراً النص على علي. فأقول:

وقوفه في الحر الذي لا يطاق ليس دليلا ً على أن علياً خليفة، فهذا لا

يحتج به إلا مفلس ولعل هذه الحجة تقبل عقلا ً في حال جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس وامرهم بالذهاب لغدير خُم ثم ذكر لهم الحديث، ولكنه عندما قال ما قال كان عائداً من حجة الوداع وفي الطريق عند الغدير ذكر موالاة عليّ فلو كان يقصد بالموالاة الإمامة لذكرها في حجة الوداع التي خطبهم فيها بأهم ما يجب أن يعرفوه، وكان يقول ألا هل بلغت، اللّهم فاشهد، ولكن لما لم يكن هذا بلاغاً للناس فلم يذكره، ولتأكيد مقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بموالاة عليّ على أنها الحب والنصرة هو مارواه احمد في الفضائل عن ابن بريدة عن أبيه قال ((بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فإما شكوته أنا إما شكاه غيري فرفعت رأسي وكنت رجلا ً من مكة، وإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد احمرّ فقال: من كنت وليه فعليّ وليه))(23)، وما رواه ابن عباس عن بريدة قال خرجت مع عليّ رضي الله عنه إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرت علياً فتنقصته، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير وجهه، يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه))(24)، ومن هنا نعلم أن معنى مقصد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالموالاة هي الحب والنصرة.

ج ـ أما قوله (وبماذا يفسر هؤلاء الذين يؤولون النصوص حفاظاً على كرامة كبرائهم وساداتهم موكب التهنئة الذي عقده له رسول الله (ص) وبدأ بزوجات أمهات المؤمنين وجاء أبو بكر وعمر يقولان (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)، قلت:

تباً لهذا التيجاني الأنوك الذي يعبث في النصوص الحديثية كيف يشاء، فعندما ذكر هذا الحديث في مبحث (أسباب الاستبصار) لم يذكر أن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن من جماعة المهنّئين لعليّ، وهنا أضافهن زيادة في التحريف وامعاناً في الكذب، إضافة إلى أن أبا بكر لم يذكر في هذه الاضافة من الحديث إطلاقاً(25)، عدا أن هذه الزيادة ـ التهنئة ـ قد تفرد بها عليّ بن زيد وهو ضعيف(26)، ثم لا يستحي بعد ذلك أن يقول (والواقع والتاريخ يشهد أن المتأولين لكاذبون، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكتبون)!؟ اللّهم استجب!

ثم يذكر التيجاني الحديث الرابع فيقول ((حديث (علي مني وأنا من علي، ولا يؤدّي عني الا أنا أو علي) وهذا الحديث الشريف هو الآخر صريح في أن الإمام علي هو الشخص الوحيد الذي أهّله صاحب الرسالة ليؤدي عنه وقد قاله عندما بعثه بسورة براءة يوم الحج الاكبر عوضاً عن

أبي بكر، ورجع أبو بكر يبكي ويقول يا رسول الله أنزل فيّ شيء فقال: أن الله أمرني أن لا يؤدي عني الا أنا أو علي. وهذا ظهير ما قاله رسول الله (ص) لعلي في مناسبة أخرى عندما قال له (أنت يا علي تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي) ..))(27)، فأقول:

هذا الحديث صحيح وثابت ولكن التيجاني يحمله ما لا يحتمل وذلك للا سباب التالية:

أ ـ أما قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (علي مني وأن من علي) ف لا يختص بعليّ وحده فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل ذلك لغيره فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي موسى قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((إنّ الأشعريين إذا أرملوا في غزوٍ، أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوبٍ واحدٍ، ثم اقتسموه بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسويّة، فهم منّي وأنا منهم))(28)، وقال مثل ذلك لجليبيب رضي الله عنه فعن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((كان في مغزًى له. فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم ، فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم ، فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا. قال: لكني أفقد جُليبيباً فاطلبُوه، فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنبِ سبعةٍ قد قتلهم ثم قتلوه، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عليه فقال: قتل سبعةً ثم قتلوه، هذا منّي وأنا منه ، هذا منّي وأنا منه))(29)، فليس قوله هذا من خصائصه بل يشاركه في ذلك غيره.

ب ـ أما قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤدي إلا أنا أو علي)، لأنه ((كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك السيد أو من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم))(30).

ت ـ ومع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أردف بعلي ليؤذن ببراءة فقد جعله تابعاً مأموراً تحت أبي بكر، لأن أبا بكر كان أميراً على الحج في ذلك الوقت فليس إرداف عليّ مأموراً من قبل أبي بكر دليل على أحقيته للخلافة بل على العكس، فالأحق هو أبو بكر لأنه كان الأمير على الحج.

ث ـ أما رواية (أنت يا علي تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي) فهو حديث موضوع، من طريق ضرار بن الصرد ((قال عنه البخاري وغيره: متروك، وقال يحيى بن معين: كذابان بالكوفة ضرار بن الصرد وأبو نعيم النخعي، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: صدوق لا يحتج به، وقال الدارقطني: ضعيف))(31)، وله طريق آخر عن علي بن عابس

أخرجه ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وقال ((هذا الحديث لا يصح. قال يحي بن معين علي بن عابس ليس بشيء))(32) ((وقال الجوزاني والنسائي والأزدي: ضعيف، وقال بن حبان: فحش خطؤه ما استحق الترك))(33)، وقال ابن حجر ضعيف(34) فالحديث باطل ولا حجة فيه. ومما سبق يظهر لكل ذي لب أن هذا الحديث ليس فيه أي حجة أو دليل على خلافة علي.

ثم يحتج بالحديث الأخير فيقول ((حديث الدار يوم الإنذار: قال رسول الله (ص) مشيراً إلى علي: (إن هذا أخي، ووصيي، وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا) . وهذا الحديث هوأيضاً من الأحاديث الصحيحة التي نقلها المؤرخون لبداية البعثة النبوية وعدّوها من معجزات النبي، ولكنّ السياسة هي التي أبدلت وزيّفت الحقائق و الوقائع))(35)، فأقول:

هذا الحديث باطل متناً وسنداً:

أما من ناحية السند: فمدار رواياته على ثلاثة، محمد بن اسحاق وعبد الغفار بن القاسم وعبد الله بن عبد القدوس.

أما محمد بن اسحاق: راوي الحديث فهو مختلف في صحته(36) وأما عبد الغفار بن القاسم: قال عنه الذهبي ((أبو مريم الأنصاري رافضي، ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، ويقال: كان من رؤوس الشيعة، وروى عباس بن يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال أحمد بن حنبل: كان أبو عبيدة إذا حدّثنا عن أبي مريم يضج الناس يقولون: لا نريده، وقال أحمد: كان أبو مريم يحدّث ببلايا في عثمان))(37)، وقال عنه ابن حبّان ((كان ممن يروي المثالب في عثمان بن عفان وشرب الخمر حتى يسكر، ومع ذلك يقلب الأخبار، و لا يجوز الاحتجاج به، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين))(38)، وقال النسائي ((متروك الحديث))(39)، وقال عنه ابن كثير ((متروك كذّاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعّفه الأئمة رحمهم الله))(40)، وأما عبد الله بن عبد القدوس: قال عنه الذهبي ((كوفي رافضي نزل الري، روى عن الأعمش وغيره، قال بن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، قال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال أبومعمر: عبد الله بن عبد القدوس وكان خشبياً))(41) ((وحدثنا أحمد بن علي الأبار قال: سألت زنيج شيخ رازي عن عبد الله بن عبد القدوس فقال: تركته، ولم أكتب عنه شيئاً ولم يرضه))(42).

وأما من ناحية المتن فهو باطل لأسباب وهي:

أ ـ الرواية التي ذكرها التيجاني ليست كاملة بل ناقصة جداً والرواية كاملة ((لمانزلت هذه الآية على رسول الله (ص) وأنذر عشيرتك الأ قربين دعاني رسول الله (ص) فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاء جبرائيل فقال يا محمد إنك ألا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا ً يزيدون رجلا ً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (ص) خدية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفسي بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم ق ال إسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى روا منه جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله (ص) أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ص) فقال الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعِد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إلي.

قال ففعلت، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأ مس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة، ثم قال إسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم. قال فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطشاً واحمشهم ساقاً أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع))، وفي سياق آخر ((... فلم يجبه أحد منهم فقام علي وقال: أنا يا رسول الله. قال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانياً فصمتوا، فقام علي وقال: أنا يا رسول الله فقال اجلس، ثم أعاد القول على القوم ثالثاً فلم يجبه أحد منهم فقام علي فقال أنا رسول الله فقال اجلس أنت أخي...الخ))(43)، وأنا أعذر التيجاني عندما أخفى هذا الجزء من الحديث الذي يكشف عن آثار وضْعه وكذبه وذلك للأسباب التالية:

أ ـ في الحديث أن بني عبد المطلب (هم يومئذ أربعون رجلا ً يزيدون

رجلا ً أو ينقصونه) والتاريخ يشهد أنهم لم يبلغوا العشرين رجلا ً فضلا ً عن الأربعين! ((فإن بني عبد المطلب لم يُعقب منهم باتفاق الناس إلا أربعة: العبّاس، وأبو طالب، والحارث، وأبو لهب. وجميع ولد عبد المطلب من هؤلاء الأربعة وهم بنوهاشم ولم يدرك النبوة من عمومته إلا أربعة: العباس وحمزة وأبو طالب وأبو لهب، وأما العمومة وبنو العمومة فأبو طالب كان له أربعة بنين: طالب وعقيل وجعفر وعليّ. وأما العباس فبنوه كلهم صغار، إذ لم يكن فيهم بمكة رجل، وهَبْ أنهم كانوا رجالا ً فهم: عبد الله وعبيد الله والفضل، وأما قثم فوُلد بعدهم، وأكبرهم الفضل ، وبه كان يكنّى، وأما الحارث بن عبد المطلب وأبولهب فبنوهما أقل، و الحارث كان له ابنان: أبو سفيان وربيعة، وكلاهما تأخر إسلامه، وكان من مُسلمة الفتح، وكذلك بنو أبي لهب تأخر إسلامهم إلى زمن الفتح، وكان له ثلاثة ذكور، فأسلم منهم اثنان: عتبة ومغيث))(44).

ب ـ هذه الرواية معارضة برواية أخرى اتفق أهل الحديث على صحّتها وثبوتها فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ((لمّا نزلت { وأنذر عشيرتك الأقربين }. صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصّفا، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا ً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فقال: أرأيتكم أنّ خيلا ً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقّي، قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: فإنّي نذير لكم بين يديْ عذابٍ شديدٍ، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا، فنزلت { تبت يدا أبي لهب وتبّ، ما أغنى عنه ماله وماكسب }))(45).

ت ـ الرافضة الاثنا عشرية طالما ادعوا النص الصريح على خلافة عليّ وأنه هو الوصي والمستحق الوحيد لهذا المنصب، وأن النصوص متظافرة في اثبات ذلك، وهذا الحديث يدحض مزاعمهم، ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا قومه لنصرته وأن من يقبل نصرته فسيصبح أخوه ووصيه وخليفته من بعده ولم يخص عليّ بذلك بل وأعرض عنه ثلاث مرات، ولمّا لم يجد ناصراً غير عليّ قال له ما قال، وهذا يدل على أن علياً لا يستحق هذا المنصب ابتداءً، وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اضطر مع إحجام قومه أن يجعل هذا الأمر في عليّ، فهل هذا يتوافق مع ما يدعيه الرافضة من أنّ علياً منصوص عليه من قبل السماء؟!

ث ـ لقد جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا المنصب من نصيب من يؤازره على هذا الأمر وهو الإسلام والنطق بالشهادتين، وأنا أتساءل هل مجرد إسلام الشخص ونطقه بالشهادتين يستحق أن يصبح وزيراً ووصياً وخليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟! ومعنى ذلك أيضاً

أن جميع من أسلم وآزر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الأمر يستحق أن يصبح خليفة له، فأي ميزة لعليّ عن جميع من أسلم حتى يصبح وصي وخليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك؟ ثم لو فرضنا أن اثنين أو أكثر من قومه أجابوه إلى ذلك، فهل سيكون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة خلفاء في وقت واحد؟؟! أم سيجري انتخابات لترشيح واحداً منهم!!؟ أليس من ينسب هذا الهذيان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هومن أغبى الناس.

ج ـ هذه الرواية تزعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ بعدما أحجم القوم عن مؤازرته (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ـ وليس من بعدي كما يزعم التيجاني ـ فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع)!؟ وأنا أتساءل مبهوتاً، كيف يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقومٍ رفضوا مؤازرته ونصرته بل وحاربوه، هذا خليفتي فاسمعوا له وأطيعوا؟! يا الله، هم أنفسهم لم يطيعوا النبي المرسل فهل سيطيعون صبياً صغيراً؟! ولو فرضنا أن قول التيجاني ـ إن هذا أخي وخليفتي من (بعدي) وليس (فيكم) صحيحاً، فهل هم أطاعوا النبي في الحاضر حتى يطيعوا خليفته من بعده؟! كأن الخطاب لجمع من المسلمين وليس لجمع من رؤوس الكفر! سبحان الله حتى المشركين في الرواية أكثر فهماً من هؤلا ء الروافض، لذلك خرجوا يضحكون على مثل هذا الكلام العجيب، ويقولون لأبي طالب، قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع!!! فهل بعد هذه الأ دلة يعتقد من يحترم عقله بصحة هذا الحديث.

ثم يهذي فيقول (ولا عجب من ذلك لأن ما وقع في ذلك الزمان المظلم يتكرر اليوم في عصر النور فهذا محمد حسين هيكل أخرج الحديث بكامله في كتابه (حياة محمد) في صفحة 104 من الطبعة الأولى سنة 1354 هجرية وفي الطبعة الثانية وما بعدها حذف من الحديث قوله (ص) (وصيي وخليفتي من بعدي)، كذلك حذفوا من تفسير الطبري الجزء 19 صفحة 121 قوله (وصيي وخليفتي) وأبدلوها بقوله أن هذا أخي وكذا وكذا..!! وغفلوا عن أن الطبري ذكر الحديث بكامله في تاريخه الجزء 2 صفحة 319 . أنظر كيف يحرّفون الكلم عن مواضعه ويقلبون ا لأمور، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متّم نوره (!!) ... وخلا ل البحث الذي قمت به أردت الوقوف على جلية الحال فبحثت عن الطبعة الأولى لكتاب (حياة محمد) وتحصلت عليه بحمد الله بعد عناء ومشقة وقد كلفني ذلك كثيراً، والمهم أنني اطّلعت على ذلك التحريف وزادني ذلك يقيناً بأن أهل السوء يحاولون جهدهم لمحو الحقائق الثابتة لأنها حجة قوية لدى (خصومهم)!))(46) قلت:

لست أدري والله كيف يبرز هذا التيجاني جهله الواسع، فكأن كتاب (حياة محمد) هو صحيح البخاري أو مسلم حتى يسعى أهل السنة

لتحريف ما فيه من روايات، فهذا الكتاب لا يعدو أن يكون أقرب إلى الأ
سلوب القصصي ولا يمثل أي قيمة لدى أهل السنة، فحسبه مثل الكثير
من الكتب التي تدفع بها المطابع إلى سوق الكتب، والحديث المشار إليه
قد كذبه علماء الجرح والتعديل قبل أن يخلق صاحب الكتاب بقرون،
فلماذا يحرفونه في هذا الكتاب بالذات، وقد استشهد به من قبل
المفسرون، ولعل كلام التيجاني يقبله العقل إذا حرّف الحديث في كتاب
معتبر أو كتاب حديث، ولن يحدث هذا إطلاقاً لأن أهل السنة لا يهتمون بـ
الحديث، أنما بسلسلة روات السند، ولكن التيجاني يحسب أهل السنة
مثلهم أ هل التحريف من الرافضة الذين حرفوا نصوص القرآن وليس
فقط الروايات الحديثية وليعلم التيجاني أنه لوجاء بعشرات الكتب من
مثل كتاب حياة محمد كلهم يوردون هذه الرواية ويثبتونها في كتبهم فـ
لا يعني هذا أن الحديث أصبح صحيحاً ومن هنا نعلم أنه لا يوجد
تحريف في كتاب حياة محمد وإن كان هناك تغير فإنه من عمل المؤلف،
مع العلم أن دعوى التحريف لم يأت عليها بدليل واحد اللهم إلا دليل
التحامل والكذب، وبالنسبة للطبري فإنه قد ساق هذه الرواية كما ذكرها
التيجاني، ولم يحرفها أحد ولكن التيجاني يحاول جهده أن يثبت ذكاءه
ولكنه مع الأسف يكتشف دائماً لأنه يثبت جهله!؟ فأسأله سؤالا ً
سيتضح من جواب التيجاني له مدى الذكاء الذي يتمتع به، والسؤال هو:
عندما اكتشفت اكتشافك العظيم بأن الطبري ساق الحديث وقد حرفه
المحرفون، ثم وجدته كاملا ً في موضع آخر، فهل ظننت أن الذي يريد
تحريف كتاب، يقرأ جزءاً واحداً فقط دون أن يقرأه كله كي يتم التحريف
كاملا ً حتى تأتي أنت وتكتشف هذا الخلل؟ فستقول نعم، يأبى الله إلا
أن يكشف حقيقتهم فأغفلهم عن الموضع الآخر، ويأبى الله إلا أن يتم
نوره ولو كره الكافرون! فسأقول لك: وما أدراك

أن الطبري نفسه هو الذي ساقه بهذا اللفظ؟ ومادليلك على التحريف؟
وكيف عرفت أن المحرفون قد غفلوا عن الموضع الآخر؟ وهل الجزء
الصغير من هذه الرواية ـ التي نحن بصددها ـ الذي استشهدت به في
كتابك وتركت بقيتها يعتبر نوعاً من التحريف؟! فإجابة التيجاني على
هذه الأسئلة ستحسم ذكاءه من غبائه!!

ثانياً ـ ادعاء التيجاني وجود النصوص التي توجب اتباع أهل البيت و
الرد عليه في ذلك:

يحتج التيجاني على أهل السنة بوجوب اتباع أهل البيت في كل أمر،
ويستدل على ذلك ببعض الأحاديث التي يعتقد أنها توجب ذلك.

ويبدأ بأول حديث فيقول ((حديث الثقلين: قال رسول الله (ص) (يا
أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
أهل بيتي) وقال أيضاً (يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وإني تارك

فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي). وإذا تمعّنا في هذا الحديث الشريف الذي أخرجه صحاح أهل السنة والجماعة وجدنا أن الشيعة وحدهم هم الذين اتبعوا الثقلين (كتاب الله والعترة النبوية الطاهرة) بينما اتبع أهل السنة والجماعة قول عمر (حسبنا كتاب الله). وليتهم اتبعوا كتاب الله بغير تأويل حسب أهوائهم فإذا كان عمر نفسه لم يفهم منه معنى الكلالة ولا عرف منه آية التيمم وعدة أحكام أخرى فكيف بمن جاء بعده وقلده بدون اجتهاد أو اجتهد برأيه في النصوص القرآنية، وبطبيعة الحال سوف يردون عليّ بالحديث المروي عندهم وهو (تركت فيكم كتاب الله وسنتي)، وهذا الحديث إن صح وهو صحيح في معناه، لأن العترة بقوله (ص) في حديث الثقلين المتقدم هو الرجوع إلى أهل البيت ليعلموكم ـ أولا ً ـ سنتي: أو لينقلون إليكم الأحاديث الصحيحة لأنهم منزّهون عن الكذب وأن الله سبحانه عصمهم بآية التطهير. وثانياً: لكي يفسروا لكم معانيها ومقاصدها، لأن كتاب الله وحده لا يكفي للهداية فكم من فرقة تحتج بكتاب الله وهي في الضلالة كما ورد ذلك عن رسول الله عندما قال (كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه). فكتاب الله صامت، حمّال أوجه، وفيه المحكم والمتشابه ولا بد لفهمه من الرجوع إلى الراسخين في العلم حسب التعبير القرآني وإلى أهل البيت حسب التفسير النبوي.

فالشيعة يرجعون كل شيء إلى الأئمة المعصومين من أهل البيت النبوي ولا يجتهدون إلا فيما نصّ فيه، ونحن نرجع في كل شيء إلى الصحابة سواء في تفسير القرآن أو في إثبات السنة وتفسيرها وقد علمنا أحوال الصحابة وما فعلوه وما استنبطوه واجتهدوا فيه بآرائهم مقابل النصوص الصريحة وهي تعدّ بالمئات فلا يمكن الركون إلى مثلهم بعدما حصل منهم ما حصل، وإذا سألنا علماءنا، أي سنّة تتبعون؟ لأجابوا قطعاً: سنّة رسول الله (ص)، والواقع التاريخي لا ينسجم مع ذلك، فقد رووا بأن الرسول نفسه قال (عليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي عضّوا عليها بالنواجذ) إذاً فالسنّة التي يتبعونها هي في أغلب الأحيان سنّة الخلفاء الراشدين وحتى سنّة الرسول التي يقولون بها فهي مروية عن طريق هؤلاء، على أننا نروي في صحاحنا بأن الرسول منعهم من كتابة سننه لئلا تختلط بالقرآن، وكذلك فعل أبو بكر وعمر إبّان خلافتيهما ، فلا يبقى بعد هذا حجّة في قولنا (تركت فيكم سنتي)))(1)،

للجواب على ما سبق أقول:

1ـ (أهل البيت) في الحديث المشار إليه له معنيان لا ثالث لهما، المعنى الأول: أن المقصود بهم هم أهل العلم والصلاح المتمسكون بالكتاب و السنة من أهل البيت، وهو الذي يشير إليه الحديث (يا أيها الناس إني

قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، المعنى الثاني: هو محبة أهل البيت واحترامهم وإكرامهم والمحافظة عليهم وهو الذي يشير إليه الحديث الآخر (يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)، ولا يفهم من هذا الحديث الرجوع إلى أهل البيت وحدهم، وهم عليّ وبنوه في معرفة السنة إطلاقاً وذلك للأسباب التالية:

أ ـ أن المقصود بأهل البيت: الأقرباء والزوجات، وقد أثبتُ هذه الحقيقة في مبحث خلاف أبي بكر مع فاطمة، وسقت اعتراف الشيعة الاثني عشرية على ذلك(2) ، ومن أهم مصادرهم بما لا يدع مجالا ً لشاكٍّ، إضافة إلى أن الحديث الذي رواه مسلم واحتج به التيجاني في هامش كتابه، يبين أن أهل البيت المقصودون هم غير عليّ وأولاده فعن زيد بن أرقم قال ((قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً. بماء يدعى خُمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر ثم قال (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته.؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهلُ بيته من حُرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال كل هؤلاء حُرم الصدقة؟ قال: نعم))(3)، وهذا يؤيد المعنى الثاني وهو المحافظة عليهم وإكرامهم واحترامهم.

ب ـ بما أننا عرفنا أن أهل البيت يدخل فيه جميع الأقارب بما فيهم من ظل على الكفر، وبما أنه أمرنا بالتمسك بأهل البيت، فهل الأمر جاء بـ التمسك بكل من ينتسب إلى أهل البيت حتى لو خالفوا الكتاب والسنة؟ لا شك أن هذا قول باطل. إذن أمرنا بمتابعة من تمسك بالكتاب والسنة من أهل البيت، وهم العلماء والصالحون، وهذا يؤيد المعنى الأول للحديث وهم أهل العلم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم..كزز

ت ـ ولكن هل يجب التمسك بالصالحين من أهل البيت فقط؟ الجواب بـ الطبع لا، لأنه ليس من المعقول أن يلم بعض أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسنة كلها كعليّ مثلا ً لأنه لا يمكن أن يحصل العلم بـ القرآن والسنة له وحده، فلا بد أن يشاركه الصحابة الذين استأنسوا بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل، وتعلموا منه صلى الله عليه وآله وسلم

ث ـ ويقابل حديث العترة من حيث المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُوا عليها بالنواجذ))(4)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر))(5)، ففي هاذين الحديثين، حض بالتمسك بسنة الخلفاء الراشدين وخصوصاً أبو بكر وعمر فحديث العترة ليس على إطلاقه.

ج ـ ولكن ما المراد بالتمسك في حديث العترة والخلفاء، فبالنسبة لحديث العترة يقول القاري في شرحه ((المراد بهم: أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته والعارفون بحكمه وحكمته ـ وقال ابن الملك: معنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم. وزاد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفاً للدين))(6)، وقال بعض العلم أيضاً ((عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون ولاستعمال العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه))(7)، وكقوله تعالى عن زوجات النبي في آية التطهير { واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة } (الأحزاب ـ 34)، والحكمة بمعنى السنة، وبالنسبة لقوله (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين)، يقول القاري، المعنى ((فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي فالإضافة إليهم إما لعملهم بها أو لا ستنباطهم واختيارهم إياها))(8)، وقال ابن رجب ((هذا إخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بما وقع في أمّته بعده من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه، وفي الأقوال والأعمال والاعتقادات، وهذا موافق لما روي عنه من افتراق أمته على بضع وسبعين فرقة، وأنها كلها في النار إلا فرقة واحدة، وهي من كان على ما هو عليه وأصحابه، وكذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنّة الخلفاء الراشدين من بعده، والسنة: هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنّة إلا على ما يشمل ذلك كله))(9)، ومن هنا نستنتج أن الأمر بالتمسك بهؤلاء هو التمسك بما عندهم من العلم بالسنّة.

د ـ وإذا راجعنا القرآن وجدناه يحض على الرجوع إلى السنة كما في قوله { لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعثَ فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبلُ لفي ضلال مبين } (آل عمران 164)، قال الشافعي ((فذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))(10)، وقوله تعالى { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فنتهوا)) (الحشر 7)، قال محمد جواد مغنية ـ من كبار الإمامية المعاصرين ـ في تفسير هذه ا لآية ((يقول سبحانه: اعملوا بالقرآن، فإن لم تجدوا فيه النص على ما

تريدون فارجعوا إلى السنة النبوية))(11)، فإذا عرفنا ذلك، وعرفنا أن ا
لأحاديث السابقة تحض على التمسك بالعترة والخلفاء لعلمهم بالسنة
نعلم يقيناً أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((تركت فيكم شيئين، لن
تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتّى يردا
عليّ الحوض))(12)، لا يتناقض معهما، بل يتوافق تماماً، وهذا ما
يعترف به الرافضة الإمامية أيضاً وهو أن اتباع العترة هو بما وافق السنة
وليس أن كل ما يقولونه حق، وما سواهم من الصحابة قولهم باطل،
لذلك يروي الكليني في كتاب (أصول الكافي) ـ مثل البخاري عند السنة
ـ عن أيوب بن الحر قال ((سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل
شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو
زخرف))(13)، وعن أبي عبد الله قال ((خطب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بمنى فقال ((أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا
قلته، وماجاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله))(14)، وعن ابن أبي عمير
عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ((من خ
الف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر))(15)،
وعن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام ((أنه سُئل عن مسئلة

فأجاب فيها قال: فقال الرجل: إنّ الفقهاء لا يقولون هذا فقال: يا ويحك
وهل رأيت فقيهاً قط؟! إنّ الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب
في الآخرة، المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم))(16)
ويورد كبير علمائهم في الرجال في كتابه (رجال الكشي) عن أبي عبد
الله يقول ((إتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة
نبينا (ص) فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله عزوجل وقال رسول الله (ص)
))(17) وعن يونس عندما عرض على أبي الحسن الرضا كتب أصحاب
أبي عبد الله فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله
وقال ((إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله (ع) لعن الله أبا الخطاب
وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الاحاديث إلى يومنا هذا (!!)
في كتب أصحاب أبي عبد الله (ع) فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن(*)، فإنا
إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة إما عن الله وعن رسوله
نحدث، ولا نقول قال فلان وفلان(**) ، فيتناقض كلامنا ..))(18)، فهل
يشك شاك بعد ذلك أن أهل السنة هم المتبعون حقاً للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم ، باتباعهم الكتاب والسنة؟

2ـ يقول التيجاني (معنى العترة بقوله (ص) في حديث الثقلين المتقدم
هو الرجوع إلى أهل بيتي ليعلموكم أولا ً سنتي: أو لينقلون إليكم الأ
حاديث الصحيحة لأنهم منزهون عن الكذب ومعصومون بآية التطهير)،
قلت:

أ ـ وإذا كان أهل البيت هم جميع الأقارب كما أثبتنا، فهل هؤلاء جميعاً

منزّهون عن الكذب؟! وآية التطهير يدخل فيها زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل هنّ معصومات؟!

ب ـ التيجاني واخوانه من الإمامية يدّعون أن المراد بأهل البيت هم الأ ئمة الاثنا عشر من ولد علي بن أبي طالب إلى جعفر الصادق، ثم جعلوا ا لإمامة من بعده في موسى بن جعفر الكاظم، ويخالفهم في ذلك (الإ سماعلية)، الذين يجعلون الإمامة من بعد جعفر لابنه إسماعيل بن جعفر، ثم خرجت فرقة أخري (الكيسانية) التي لفظت أولاد عليّ من فاطمة، وقالت بإمامة محمد بن الحنفية بن عليّ، وتبعتها فرقة قالت بأن أهل البيت هم العباس وولده وهي فرقة (الرواندية)(19)، وغيرهذه الفرق التي تدعي الانتساب لآل البيت علماً، أن كل فرقة من هذه الفرق تدعي الحق لنفسها وأنها التي تسير على خطى أهل البيت، وتكفر أو تضلل الفرق الأخرى، وكل منها تدعي الأخذ للسنة الصحيحة ممن تعتقد فيهم ا لإمامة فأين الكتاب وأين السنة من بين هؤلاء هؤلاء؟ فادعاء التيجاني أنه على الحق لأنه وشيعته يتبعون أهل البيت حجة مكشوفة ودعوى عريضة، فكل من يريد تدمير هذا الدين فما عليه إلا التمسح بآل البيت ويكفيه ذلك ليكون على بر الأمان، لا يسأل عما يفعل، كما هو شأن تلك الفرق الضالة التي اتخذت من آل البيت ستاراً لتحقيق مآربها وآل البيت منهم براء.

والمخرج من كل ذلك هو اتباع الكتاب والسنة عن طريق العارفين بها من آل البيت والصحابة الكرام، فهذه حقيقة الاعتصام من كل هذا الركام.

3ـ والتيجاني يدّعي أن الشيعة يرجعون في كل شيء إلى الأئمة الاثني عشر من أهل البيت بخلاف أهل السنة الذين يرجعون في كل شيء إلى الصحابة سواء في تفسير القرآن أو إثبات السنة.

فأقول لطالب الحق أيهما أحق؟ الرجوع في تفسير القرآن أو السنة لصحابي عاش مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشاهد التنزيل وتعلم التأويل من فم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، وكان ا لأدرى بالسنة، أم الرجوع فيها إلى عليّ بن الحسين بن عليّ أم جعفر الصادق الذي يستقي الإمامية مذهبهم في الفروع منه؟! فهل من عاش مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قرب مثله مثل من لم ير أي صحابي أصلا؟! وهل الإمام العاشر علي بن محمد الهادي أعلم من أبي بكر وعمر في تفسير القرآن أو فهم السنة؟؟! أم اجتهاد الإمام السابع موسى الكاظم أولى من اجتهاد عبدالله بن مسعود أو عبد الله بن عباس الذي دعى له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفقه بالدين؟! فضلاً عن أبي بكر وعمر! وأنا أتساءل؟ إذا كان الأئمة الاثنى عشر هم أعلم من الصحابة في فقه الكتاب والسنة، والأحق بالاجتهاد منهم، فما الذي كانوا يفعلونه طيلة مكوثهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ يبدوا أنهم

لم يتعلموا منه إلا السوء لذلك فسروا القرآن حسب أهوائهم وكذبوا عليه فرووا الأحاديث الموضوعة، ونسبوها إليه، واجتهدوا مقابل النصوص الصريحة!! يا الله أي طعن سيلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ارتضاهم له أصحاب ورضي بمجالستهم وهو القائل ((الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل))(20)، ولكن التيجاني سيسارع بالقول ، ليس الأمر كذلك، ولكن النبي اضطر لمصاحبتهم درءاً لشرّهم، فأقول نعم، لذلك رضي أن يكونوا هم جيشه الذي يقاتل بهم الكفار، وجعل منهم قادةً للفتوح، وبعث منهم من يعلم أبناء المسلمين العقيدة والدين! في البلاد التي فتحها أصحابه؟ و(اضطر) لمشاورتهم في أموره لقوله تعالى { وشاورهم بالأمر }!؟ ورضي مبايعتهم له بالموت تحت الشجرة فأنزل الله رضاه عنهم، وبعث عثمان نائباً عنه للتفاوض مع الكفار وقت الحديبية الخ أرأيت أخي القارئ كيف يتخذ التيجاني وشيعته من الطعن بالدين

العظيم والرسول الامين ديناً وعقيدة!

وقد ضربت صفحاً عن بقية سفسطة التيجاني لأن فيما سبق كفاية و الحمد لله.

ثم يحتج التيجاني بالحديث الثاني فيقول ((حديث السفينة: قال رسول الله (ص) (إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) (وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غُفر له)))(21)، فأقول:

مدار هذا الحديث على مجموعة من الضعفاء والمتروكين، ففي سندها: الحسن بن أبي جعفر وهو متروك،وعلي بن زيد ضعيف، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهو متروك(22)، وقال عنه الألباني في (المشكاة): إسناده واهٍ(23)، وأقره محقق فضائل الصحابة لأحمد لأن في سنده مفضل بن صالح النحاس الأسدي وقد ضعفه أهل التحقيق، وقال عنه الذهبي: مفضل واه(24)، ثم ترى التيجاني يعزو الرواية الثانية لمجمع الزوائد للهيتمي، وإذا رجعنا للكتاب لوجدناه يقول ((وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا آخر الزمان كمن قاتل الدجال. رواه البزار والطبراني في الثلاثة، وفي اسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجعفري، وفي اسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. رواه البزار والطبراني، وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك. وعن عبد الله بن الزبير: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. رواه

البزار وفيه ابن لهيعة وهو لين. وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الصغير والاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم))(25)!؟ ومما سبق نعلم أن الحديث باطل ولا يصح الاحتجاج به والحمد لله على كل حال.

ثم يحتج بالحديث الثالث فيقول ((حديث من سرّه ان يحيا حياتي: قال رسول الله (ص) (من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال علياً من بعدي وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي))(26)، أقول: هذا الحديث موضوع فإسناده مظلم رواته مجهولون عدا بن أبي رواد فـ((كل من دون ابن أبي رواد مجهولون، لم اجد من ذكرهم، غير أنه يترجح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو ابن مسلم الانصاري الاطرابلسي، المعروف بابن أبي الحناجر، قال ابن أبي حاتم (كتبنا عنه صدوق) وله ترجمة في (تاريخ ابن عساكر)، وأما سائرهم فلم أعرفهم فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر البطلان والتركيب، وفضل علي رضي الله عنه أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات، التي يتشبث الشيعة بها، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها، مجادلين بها في اثبات حقيقة لم يبق اليوم أحد يجحدها، وهي فضيلة على رضي الله عنه))(27)، و الغريب هنا أن التيجاني أشار بالهامش إلى مصادر هذا الحديث، منها الحلية لأبي نعيم وتاريخ ابن عساكر، ولكنه أخفى تضعيف هذان للحديث ليدلل على أمانته المكذوبة وإنصافه المعروف، فأبو نعيم قال عنه ((غريب))(28)، إشارة إلى تضعيفه، وابن عساكر أخرجه في تاريخه وقال عنه ((هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين))(29)!؟

ثم يثبت الجهل الذي يتمتع به بقوله ((وتجدر الإشارة بانه خلال البحث الذي قمت به شككت في البدء في صحّة هذا الحديث واستعظمته لما فيه من تهديد ووعيد لمن كان على خلاف مع علي وأهل البيت وخصوصاً أن الحديث لا يقبل التأويل، وخفت الوطأة عندما قرأت في كتاب الإصابة قول ابن حجر العسقلاني بعدما أخرج الحديث قال (قلت في اسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهي (!!))) وأزال ابن حجر بهذا القول بعض الإشكال الذي علق بذهني إذ تصورت أن يحيى بن يعلى المحاربي هو واضع الحديث وهو ليس بثقة، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يوقفني على الحقيقة بكاملها، وقرأت يوماً كتاب (مناقشات عقائدية في مقالات إبراهيم الجبهان)، وأوقفني هذا الكتاب على جليّة الحال إذ تبين ان يحيى بن يعلى المحاربي هو من الثقات الذين اعتمدهم الشيخان مسلم والبخاري، وتتبعت بنفسي فوجدت البخاري

يخرج له أحاديث في باب غزوة الحديبية من جزئه الثالث في صفحة عدد 31، كما أخرج له مسلم في صحيحه في باب الحدود من جزئه الخامس في صفحة عدد 119 والذهبي نفسه ـ على تشدده ـ (!!) أرسل توثيقه إرسال المسلمات وقد عدّه أئمة الجرح والتعديل من الثقات واحتج به الشيخان فلماذا هذا الدّس والتزوير وتقليب الحقائق والطعن في رجل ثقة احتج به أهل الصحاح؟))(30).

قلت: يأبى هذا الوبي أن يكشف للقرّاء مدى السذاجة والسطحية التي يتمتع بها، فالحديث الذي ساقه ـ وهو حديث من سرّه أن يحيا حياتي ـ لا يوجد فيه راوٍ بإسم يحيى بن يعلى المحاربي، ولكن التيجاني خلط بين الحديث الذي نحن بصدده وبين حديث آخر وهو ((من أحب أن يحيا حياتي، ويموت موتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل غرس قضبانها بيديه فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة))، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي، ولكن قوة الملاحظة والبحث المستفيض الذي قام به التيجاني جعله لا يفرق بين الحديثين فيروي حديثاً ويحقق حديثاً آخرا!!؟ ويبدو أن التيجاني تابعَ هاديه عبد الحسين الموسوي في كتابه (المراجعات)، عندما ذكر الحديث وجاء بكلام ابن حجر على يعلى المحاربي ثم قال ((أقول هذا غريب من مثل العسقلاني، فإن يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق...))(31)، فسارع التيجاني إلى نقل كلام الموسوي هذا، ولكن ومع الأسف الشديد لم ينتبه أنه يعلق علىحديث آخر!؟ وأما بالنسبة لقول ابن حجر ((في إسناده يحيى بن يعلي المحاربي، وهو واهٍ))، فيبدو أن ابن حجر أخطأ دون قصد فبدل أن يقول يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو أحد رواة سند هذا الحديث فقال: المحاربي، والدليل على ذلك أن ابن حجر نفسه يوثق المحاربي فقال في ترجمته ((يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي ثقة ـ وقال في ترجمة الأسلمي: يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي شيعي ضعيف))(32)، فبدل أن يقول الأسلمي واهٍ، قال المحاربي واهٍ، هذا كل ما في الأمر، ولكن الأمر الغريب حقاً الاستدلال بحديث وتحقيق حديث آخرا!! وسجّل يا تاريخ.

ثالثاً ـ ادعاء التيجاني على البخاري بأنه يفرد علياً بالصلاة والسلام والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((وتحدثت يوماً مع صديقي ورجوته وأقسمت عليه أن يجيبني بصراحة، وكان الحوار التالي:

ـ أنتم تنزلون علياً رضي الله عنه وكرم الله وجهه منزلة الأنبياء لأنّي ما سمعت أحداً منكم يذكره إلا ويقول (عليه السلام)

ـ فعلا ً نحن عندما نذكر أمير المؤمنين أو أحد الأئمة من بنيه نقول

(عليهم السلام)، فهذا لا يعني أنهم أنبياء، ولكنهم ذريّة الرسول وعترته الذين أمرنا الله بالصلاة عليهم في محكم تنزيله وعلى هذا يجوز أن نقول: عليهم الصلاة والسلام أيضاً.

ـ لا يا أخي نحن لا نعترف بالصلاة والسلام إلا ّ على رسول الله والأ نبياء الذين سبقوه ولا دخل لعلي وأولاده في ذلك رضي الله عنهم ـ ثم يستدل صديقه الشيعي على قوله ببعض الأدلة ثم يقول التيجاني قال: فما رأيك في البخاري؟ أهو من الشيعة؟ قلت: أمام (جليل من أئمة أهل السنة والجماعة وكتبه أصحّ الكتب بعد كتاب الله). عند ذلك قام وأخرج عن مكتبته صحيح البخاري وفتحه وبحث عن الصفحة التي يريدها، وأعطاني لأقرأ فيه: حدّثنا فلان عن فلان عن علي (ع). ولم أصدق عينيّ واستغربت حتّى أنني شككت أن يكون ذلك هو صحيح البخاري، واضطربت وأعدت النظر في الصفحة وفي الغلاف، ولمّا أحس صديقي بشكّي أخذ منّي الكتاب وأخرج لي صفحة أخرى فيها (حدثنا علي بن الحسين (عليهما السلام)) فما كان جوابي بعدها إلا أن قلت: سبحان الله واقتنع مني بهذا الجواب وتركني وخرج، وبقيت أفكّر وأراجع قراءة تلك الصفحات وأتثبّت في طبعة الكتاب فوجدتها من طبع ونشر شركة الحلبي وأولاده بمصر ـ ثم يقول ـ يا إلهي. لماذا أكابر وأعاند وقد أعطاني حجة ملموسة من أصحّ الكتب عندنا والبخاري ليس شيعياً قطعاً، وهو من أئمة أهل السنّة ومحدثيهم))(1)، فأقول:

1ـ اختلف أهل السنة في حكم الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بالمنع مالك والشافعي والمجد ابن تيمية، وحجتهم في ذلك أن ابن عباس قال ((لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار)) وقال بالجواز أحمد بن حنبل واختاره أكثر أصحابه كالقاضي وابن عقيل والشيخ عبد القادر واحتجوا بما روى عن على أنه قال لعمر: صلى الله عليك(2)، وقال النووي من الشافعية ((والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه، لأنه شعار أهل البدع))(3) وإلا فالأصل الجواز، واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة فيقال ((اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه، للأحاديث الصحيحة في ذلك، وقد أمرنا به في التشهد، ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً))(4) وعلى ذلك نعلم أنه يجوز قول: فلان عليه السلام، دون جعل ذلك شعاراً خاصاً به كما يفعل الرافضة مع عليّ رضي الله عنه، حيث أصبح ذلك من شعارهم، فلو وقع مؤلف في مثل ذلك فلا يقال عنه أنه أصبح شيعياً.

2ـ لم يثبت أن الإمام البخاري خصّ علياً وأولاده بالصلاة والسلام عليه، واستدلال التيجاني على طبعة بابي الحلبي حجة ساقطة لأن كتاب البخاري موجود قبل أن يخلق الحلبي ومطبعته، وما أدرانا لعلّ الأيدي

أضافت هذه الزيادة في بعض طبعات البخاري ويظهر هذا واضحاً في طبعات الكتاب، فقد وجدت طبعة فيها (علي عليه السلام) وطبعة (علي رضي الله عنه)، والذي يؤكد ذلك أن شارح البخاري وهو ابن حجر قد تطرق إلى هذه المسألة وذكر فيها خلاف أهل السنة فقال ((واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل قوله فيه (وعلى آل محمد) وأجاب من منع بأن الجواز مقيد إذا وقع تبعاً، والمنع إذا وقع مستقلا ً، والحجة فيه أنه صار شعاراً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يشاركه غيره فيه، فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه صحيحاً، ويقال صلى الله عليه وآله وسلم وعلي صديقه أو خليفته ونحو ذلك. وقريب من هذا أنه لا يقال قا ل محمد عز وجل وإن كان معناه صحيحاً، لأن هذا الثناء صار شعاراً لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه. ولا حجة لمن أجاز ذلك منفرداً فيما وقع من قوله تعالى { وصلّ عليهم } ولا في قوله (اللهم صل على آل أبي أوفى) ولا في قول امرأة جابر (صل علي وعلى زوجي، فقال اللهم صل عليهما)، فإن ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
ولصاحب الحق أن يتفضل من حقه بما يشاء، وليس لغيره أن يتصرف إلا بإذنه، ولم يثبت عنه إذن في ذلك. ويقوي المنع بأن الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم صار شعاراً لأهل الأهواء يصلون على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم، وهل المنع في ذلك حرام أو مكروه أو خلاف الاولى؟ حكى الأوجه الثلاثة النووي في (الأذكار) وصحح الثاني.

وقد روى إسماعيل بن إسحاق في كتاب (أحكام القرآن) له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب (أما بعد فإن ناساً من الناس التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة، وإن ناساً من القصاص أحدثوا في الص لاة على خلفائهم وأمرائهم عدل الصلاة على النبي، فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين، ودعاؤهم للمسلمين، ويَدَعُوا ما سوى ذلك، ثم أخرج عن ابن عباس بإسناد صحيح قال (لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن للمسلمين و المسلمات الاستغفار) وذكر أبو ذر أن الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة، وقيل من ليلة الإ سراء))(5)، وأنت كما ترى لم يتطرق ابن حجر إلى البخاري بشيء، وهذا يؤكد أن البخاري لم يذكر الصلاة على علي وأولاده، وأنها من إضافات المتأخرين.

رابعاً ـ ادعاء الرافضة أن الائمة الأربعة أخذوا العلم عن جعفر الصادق و الرد عليه ذلك:

يقول التيجاني وهو بصدد مناقشة بعض الصبية (!) ((وسألني أحدهم: ما هو المذهب المتبع في تونس؟ قلت: المذهب المالكي، ولاحظت

بعضهم يضحك، فلم أهتمّ لذلك، قال: ألا تعرفون المذهب الجعفري؟ فقلت: خير إن شاء الله، ما هذا الإسم الجديد؟ لا، نحن لا نعرف غير المذاهب الأربعة وما عداها فليس من الإسلام في شيء، وابتسم قائلا ً: عفواً، أن المذهب الجعفري هو محض الإسلام، ألم تعرف بأنّ الإمام أبا حنيفة تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق؟ وفي ذلك يقول أبو حنيفة (لولا السنتان لهلك النعمان)، سكتُ ولم أبد جواباً، فقد أدخل علي اسماً جديداً ما سمعت به قبل ذلك اليوم ولكني حمدتّ الله أنه ـ أي إمامهم جعفر الصادق ـ لم يكن استاذاً للإمام مالك وقلت نحن مالكية ولسنا أحنافاً، فقال: أنّ المذاهب الأربعة أخذوا عن بعضهم البعض فأحمد بن حنبل أخذ عن الشافعي والشافعي أخذ عن مالك وأخذ مالك عن أبي حنيفة وأبو حنيفة أخذ عن جعفر الصادق وعلى هذا فكلهم تلاميذ لجعفر بن محمد، وهو أول من فتح جامعة إسلامية في مسجد جدّه رسول الله وقد تتلمذ على يديه أكثر من أربعة آلاف محدّث وفقيه))(1)، فأقول:

1ـ الادعاء بأن أبا حنيفة تتلمذ على يد جعفر الصادق كذب يعرفه كل من قرأ شيئاً عن حياة أبي حنيفة، والمعلوم المشهور أنه تتلمذ على يد ثلة من كبار العلماء في عصره ومن أبرزهم إسماعيل بن حماد أبي سليمان الكوفي وهو من أخص شيوخ أبي حنيفة إضافة إلى ابراهيم بن محمد المنتشر وإبراهيم بن زيد النخعي وأيوب السختياني والحارث الهمذاني وربيعة المدني وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن مسروق ولد سفيان الثوري وسليمان الهلالي وعاصم بن كليب وغيرهم كثير(2).

2ـ وعلى فرض أن أبا حنيفة درس على يد جعفر الصادق فلا يعدو ذلك أن يكون أبو حنيفة واحداً ممن أخذ العلم عنهم، فلا يعني هذا أن أبا حنيفة صار جعفري المذهب وأنا أقول ذلك افتراضاً وإلا فالثابت أنه كان يفتي في زمان أبي جعفر والد جعفر الصادق! أما قوله بأن المذاهب الأ ربعة تتبع المذهب الجعفري فكلام ساقط، فأحمد لم يقرأ على الشافعي بل جالسه، والشافعي قرأ على مالك الموطأ ولا يوجد فيه لجعفر إلا تسعة أحاديث فقط! ولم يقل أحد أن مالكاً كان من تلاميذ أبي حنيفة بل عدوه من أقرانه.

3ـ الرافضة أنفسهم يرون في أوثق كتبهم ما يفيد أن أبا حنيفة لم يكن يوماً من تلاميذ أبي جعفر فضلا ً عن جعفر الصادق بل من أعدائهم! فهذا كبيرهم الكليني يروي في أوثق كتبهم والذي يضاهي البخاري عندنا وهو (أصول الكافي) ((عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو وأنا خارج وأخذ بيدي ثم استقبل البيت فقال: يا سدير إنما أمر الناس أنْ يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله { وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمِلَ صالحاً ثم اهتدى } ثم

أومأ بيده إلى صدره: إلى ولايتنا، ثم قال يا سدير فأريك الصادين عن دين الله، ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حِلَقٌ في المسجد، فقال: هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدًى من الله و لا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخباث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم))(3).

4ـ أما أن يقول بأنه تتلمذ على يد جعفر الصادق أكثر من أربعة آلاف محدث وفقيه، فأقول هذا الكلام يبقى معقولاً جداً، كيف لا وقد روى الرافضة الاثني عشرية أنه ((استأذن على أبي جعفر عليه السلام قومٌ من أهل النّواحي من الشيعة فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلسٍ واحدٍ عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين))(4)!!!؟ فما قيمة علم الأئمة الأربعة أمام علم هؤلاء؟!

خامساً ـ إنكار الرافضة لوجود فرقة من الشيعة تدّعي أن الرسالة نزلت لعلي وليس لمحمد، وفرقة تدّعي ألوهية عليّ والرد عليهم في ذلك:

يبين التيجاني للسيد الخوئي عما يردده السنة في حق الشيعة من التهم فيقول ((قلت: الشيعة عندنا هم أشد على الإسلام من اليهود والنصارى لأ ن هؤلاء يعبدون الله ويؤمنون برسالة موسى (ع)، بينما نسمع عن الشيعة لأنهم يعبدون علياً ويقدسونه، ومنهم فرقة يعبدون الله ولكنهم ينزلون علياً بمنزلة رسول الله ورويت قصّة جبريل كيف أنه خان الأمانة حسب ما يقولون وبدلاً من اداء الرسالة إلى علي أدّاها لمحمد (ص)، أطرق (السيد) رأسه هنيهة ثم نظر إليّ وقال: نحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وما عليّ إلاّ عبد من عبيد الله والتفت إلى بقية الجالسين قائلاً ومشيراً إليّ: إنظروا إلى هؤلاء الأبرياء كيف تغلطهم الإشاعات الكاذبة، وهذا ليس بغريب فقد سمعت أكثر من ذلك من أشخاص آخرين، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم))(1)!؟ قلت:

1ـ نعم يوجد من فرق الشيعة من يؤلهون علياً رضي الله عنه، وهذا أمرٌ ثابت لا ينكره إلا جاهل، أو مدلس، فهذه فرقة (السبئية) أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي قالوا بألوهية عليّ بن أبي طالب، وجاء أتباعه علياً وقالوا له أنت هو، فقال لهم:ومن هو؟ قالوا: أنت الله فاستعظم الأمر، وأمر بنار فأحرقهم فيها(2)، ولا يستطيع الرافضة الإمامية إنكار ذلك، فهذا الكشي ـ وهو عمدتهم في الرجال ـ يروي عن ((أبي جعفر عليه السلام قال: إن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى عن ذلك علوا كبيراً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقر بذلك قال: نعم أنت هو وقد كان ألقى في

روعي أنك الله وإني نبي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار وقال: إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك))(3)، وتوجد فرقة أخرى تدعي أن جبريل خان الأمانة عندما أرسله إلى عليّ فغلط في طريقه فذهب إلى محمد وهي فرقة (الغرابية)(4).

2ـ لقد ذكر إمام الإمامية النوبختي في كتابه (فرق الشيعة) الكثير من هذه الفرق التي تدعي الألوهية في عليّ وأهل بيته فقال ((فهذه فرق (الكيسانية) و (العباسية) و (والحارثية) ومنهم تفرقت فرقة (الخرمدينية) ومنهم كان بدء الغلو في القول، حتى قالوا أن الأئمة آلهة وأنهم أنبياء وأنهم رسل وأنهم ملائكة وهم الذين تكلموا بالأظلة وفي التناسخ في الأرواح))(5)، ثم تحدث عن فرقة (المنصورية) وقال ((وكان أبو منصور هذا من اهل الكوفة من عبد القيس وله دار وكان منشأه بالبادية، وكان أمياً لا يقرأ فادعى بعد وفاة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين أنه فوض إليه أمره وجعله وصيه من بعده ثم ترقى به ا لأمر إلى ان قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام نبياً ورسولا، وكذا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وأنا نبي ورسول، و النبوة في ستة من ولدي، يكونون بعدي أنبياء آخرهم القائم))(6)!! وقال النوبختي (((وفرقة) قالت (جعفر بن محمد) هو الله عز وجل ـ وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً))(7)، وقال عنهم أيضاً ((قالوا أن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله كان يوم قال هذا عبداً ورسولا أرسله (أبو طالب) وكان النور الذي هو الله في (عبد المطلب) ثم صار في (أبي طالب) ثم في (محمد) ثم صار في (علي بن أبي طالب) عليه السلام فهم آلهة كلهم))(8)!؟! ثم ذكر فرقة أخرى ((قالت الإمام عالم بكل شيء وهو الله عز وجل ـ وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ....

وهم من (الراوندية)))(9)، وقال النوبختي أيضاً ((وقد شذّت (فرقة) من القائلين بامامة (علي بن محمد) في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له (محمد بن نصير النميري) وكان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم (!!) ويزعم أن ذلك من التواضع و التذلل (!!!) وأنه إحدى الشهوات والطيبات وأن الله عز وجل لم يحرم شيئاً من ذلك))(10)، فهذه هي كتب الشيعة الاثني عشرية تنطق بالحق وتقر بأن من فرق الشيعة من يُؤلِه علياً ومنهم من ينزلونه إلى منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس هذا فقط بل وسرت هذه العدوى إلى تأليه أولاد عليّ أيضاً.

3ـ ولكن السيد الخوئي يدعي بأن علياً عندهم هو عبد من عبيد الله، فهل

صدق في دعواه؟ وأنا سوف أسوق بعضاً مما يرويه الرافضة الاثني عشرية في علي وبنيه، وأريد من القارئ أن يحكم هل علي عبد من عبيد الله في نظرهم أم أعظم من محمد والأنبياء صلوات الله وسلا
مه عليهم؟!

يورد إمام الاثني عشرية في كتابه الحجة (أصول الكافي) الكثير من الروايات، بل يفرد أبواباً كاملة في بيان منزلة علي وبنيه، فيجعل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل حديث علي وبنيه مثلا ً
بمثل فعن ((هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديثُ أبي، وحديث أبي حديث جدّي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين عليه السلام حديث رسول الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الله عز وجل))(11)!! ثم يفرد باباً كاملا ً ويعنونه ب((أن الأئمة تدخل الملا ئكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام))(12)، ثم يذكر بعض الروايات في ذلك منها عن أبي حمزة الثمالي قال ((دخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدّار ساعة، ثم دخلتُ البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يدهُ من رواء الستر فناوله من كان في البيت، فقلتُ: جُعلتُ فداك هذا الذي أراك تلتقطهُ أيُ شيء هو؟ فقال: فَضْلَةٌ من زَغَبِ الملائكة نجمعُهُ إذا خلونا، نجعلهُ سَيْحاً لأولادنا، فقلت: جعلت فداك وإنهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليُزاحمونا على تكاتِنا))!؟(13)وعن أبي الحسن عليه السلام قال ((سمعته يقول: ما من ملك يُهبطهُ الله في أمر ما يهبطهُ إلا ّ بدأ بالإمام، فعرض ذلك عليه وإنّ مُختَلَفَ الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأ مر))(14)، وبضيف ثقتهم شيخ القميين أبو جعفر محمد بن فروخ الصفار في كتابه (بصائر الدرجات) في ـ باب في أنهم يخاطبون ويسمعون الصوت ويأتيهم صور أعظم من جبريل وميكائل))(15)!! عن أبي بصير قال ((سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إنّ منّا لمن يعاين معاينة وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، وإنّ منّا لمن يسمع كما تقع السلسلة كلها في الطست، قال: قلت: فالذين يعاينون ما هم قال:

خلق أعظم من جبريل وميكائيل))(16)، وعن أبي عبد الله (ع) قال ((إنّ منّا لمن يوقر في قلبه ومنّا من يسمع بأذنه ومنّا من ينكت، وأفضل من يسمع))(17)، فأين محمداً صلى الله عليه وآله وسلم من الأئمة الذين يوحى إليهم بخير وأعظم مما يوحى إليه؟؟!

ثم يذكر الكليني عدّة أبواب في بيان منزلة الأئمة عندهم فيقول

باب ((أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم))(18)

باب ((أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها))(19).

باب ((ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام))(20).

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام))(21)

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا عَلموا))(22).

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم))(23)!؟؟

باب ((أنّ الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم))(24)!!؟؟

باب ((أنّ الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان شريكه في العلم))(25).

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه))(26).

ثم يضيف ثقتهم الصفار في بصائره عدة أبواب فيقول:

باب ((في الأئمة (ع) أنهم حجة الله وباب الله وولاة أمر الله ووجه الله الذي يؤتى منه وجنب الله وعين الله وخزنة علمه جل جلاله وعم نواله))(27)!! يروي عن هاشم بن أبي عمار قال ((سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله))(28)!؟! فلماذا لا يقولون هو الله وننتهي؟؟!

باب ((في علم الأئمة بما في السموات والأرض والجنة والنار وما كان وماهو كائن إلى يوم القيامة))(29)!؟!

باب ((في الأئمة عليهم السلام عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار))(30)!؟

وبعد هذا كله يقول الخوئي ما عليّ إلا عبد من عبيد الله!!؟ فمن هم الأبرياء الذين تغلطهم الإشاعات الكاذبة إذن؟ السنة أم عوام الشيعة يا خوئي ويا تيجاني!

سادساً ـ ادعاء التيجاني والخوئي أن القرآن الذي عندهم هو نفسه الذي عند السنة الرد عليهما في ذلك:

ثم يسترسل الخوئي فيقول ((... هل قرأت القرآن؟ قلت: حفظت نصفه ولم أتخطّ العاشرة من عمري. قال: هل تعرف أنّ كلّ الفرق الإسلامية على اختلاف مذاهبها متّفقة على القرآن الكريم، فالقرآن الموجود عندنا هو نفسه موجود عندكم. قلت نعم هذا أعرفه. قال: إذاً ألم تقرأ قول الله سبحانه وتعالى:{ وما محمد إلا ّ رسول ، قد خلت من قبله الرسل }. وقوله أيضاً { محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار }. وقوله { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين }. قلت بلى أعرف هذه الآيات قال: فأين هو علي؟ إذا كان قرآننا يقول بأن محمداً هو رسول الله فمن أين جاءت هذه الفرية؟))(31)، فأقول:

1ـ أما قوله أن القرآن الذي عندهم هو نفسه الموجود عند أهل السنة فكذب ظاهر، تكذّبه أوثق كتب الإمامية الاثني عشرية فإنهم يتخرصون بكبرياء ويدعون تحريف القرآن من قبل الصحابة، وأنّ القرآن الذي أنزل على محمد هو عند عليّ وأولاده فقط، وهو الذي يسمونه (مصحف فاطمة) فهذا إمامهم في التفسير علي بن ابراهيم القمي يقول في كتابه العمدة (تفسير القمي) ((فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه عام ومنه خاص ومنه تقديم ومنه تأخير ومنه منقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما أنزل الله))(32)، ثم يأتي بأمثلة على ما هو خلاف الحق فيقول ((وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله، فهو قوله { كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية { خير أمة } يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليه السلام؟ فقيل له: وكيف نزلت يا بن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت { كنتم خير أئمة أخرجت للناس } ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية { تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } ومثله آية قرئت على أبي عبد الله عليه السلام { الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعنا للمتقين إماماً } فقال أبو عبد الله عليه السلام : لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً، فقيل له: يا بن رسول الله كيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت { الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا من المتقين إماماً } ، وقوله { له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله } فقال أبو عبد الله: كيف يحفظ الشيء من أمر الله، وكيف يكون المعقب من بين يديه (!!!)، فقيل له: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت { له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله }، ومثله كثير))(33)، ثم يسترسل وريث اليهود والنصارى في

التحريف فيقول ((وأما ما هو محرّف، منه فهو قوله { لكن الله يشهد بما أنزل إليك ـ في علي ـ أنزله بعلمه والملائكة يشهدون } وقوله { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ـ في عليّ ـ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } وقوله { إن الذين كفروا وظلموا ـ آل محمد حقهم ـ لم يكن الله ليغفر لهم } وقوله { وسيعلم الذين ظلموا ـ آل محمد حقهم ـ أي منقلب ينقلبون } وقوله { ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت } ومثله كثير نذكره في مواضعه))(34)، والعجيب أن الخوئي نفسه يوثق القمي هذا فيقول عنه ((ونحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم القمي الذي روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين))!؟(35)، و الغريب أن أحد مؤلفي الشيعة الاثني عشرية ذكر ويقصدون بهما أبو بكر وعمر(36)!؟ والذي جاء فيه ((... والعن صنمي في كتابه (تحفة العوام مقبول جديد) دعاء يسمّونه دعاء صنمي قريش

قريش وجبتيهما وطاغوتيهما .... الذين خالفا أمرك ... وحرفا كتابك (!) واللهم العنهما بكل آية حرفوها))(37)، ثم ذكر أن ما في كتابه مطابقاً لفتاوي ستة من العلماء منهم الخوئي نفسه !!؟(38)، وهذا الوريث الثاني لخصلة التحريف محمد العياشي ـ وهو عمدتهم في التفسير أيضاً ـ يروي في تفسيره ((عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قد قرأ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمّين))(39)، وعن أبي جعفر عليه السلام قال ((لو لا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجي، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن))(40). وهذا الوريث الثالث لخصلة التحريف الفيض الكاشاني ـ وهو من كبار علمائهم يقول في تفسيره (الملوث) الصافي؟! ((أقول: المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من طريق أهل البيت عليهم السلام إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلا ف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وإنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد (ع) غير مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وإنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله))(41).

أما إمامهم سلطان محمد الجنابذي في تفسيره (بيان السعادة في مقامات العبادة) يذكر في مقدمة تفسيره فصلاً في إثبات التحريف وهو الفصل الثالث عشر ويعنونه ب((في وقوع الزيادة والنقيصة و التقديم والتأخير والتغيير في القرآن الذي بين أظهرنا الذي امرنا بتلاوته وامتثال اوامره ونواهيه واقامة احكامه وحدوده))(42)، وأما الكليني فهو يقر بهذا التحريف، بل ويثبت وجود مصحف غير مصحفنا الذي بين أيدينا فيروي عن أبي عبد الله رواية طويلة في جزء منها ((... ثم قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة (ع) وما يدريهم ما مصحف فاطمة (ع)، قال:

قلتُ: وما مصحف فاطمة (ع)؟ قال: مصحفٌ فيه مثلُ قرآنكم هذا ثلاث مرّاتٍ والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد))(43)، والذي يؤكد أن هذا المصحف أكبر ثلاث مرات من قرآننا، وهو ما رواه الكليني ((عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية))!؟(44)، ولكن من جاء بهذا المصحف وأين هو؟ يجيب عن ذلك الصفار في كتابه (بصائر الدرجات) في باب ـ الأئمة أن عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله (ص) فيروي عن جابر ((عن أبي جعفر (ع) أنه قال ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّه جمع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء))(45)، وعن جابر قال ((سمعت أبا جعفر (ع) يقول ما من أحد من النّاس يقول إنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل الله إلا ّ كذّاب وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلا ّ عليّ بن أبي طالب والأئمّة (ع) من بعده))(46).

ثم يأتي الطبرسي ويتكلم بصراحة أكثر ودون مواربة ليؤكد على هذه الحقيقة فيروي في كتابه المهترئ (الاحتجاج) رواية عن أبي ذر (!!) أنه قال ((لما توفي رسول الله (ص) جمع علي (ع) القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله (ص)، فلما فتحه أبو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه (ع) وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت ـ وكان قارياً للقرآن ـ فقال له عمر: إنّ علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار (!!!)، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر عليّ القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه (!!!!)، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك. فلما استخلف عمر، سأل علياً (ع) أن يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال (ع): هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئتنا به، إنّ القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال (ع) نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه))(47)، ثم يسوق رواية طويلة تبين أن هناك قرآنان (!!) وليس قرآناً واحداً وهذا جزء منها ((...

فلما رأى علي (ع) غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلِفه ويجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ و المنسوخ، فبعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه إنيّ مشغول فقد

آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه، فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله (ص) فنادى (ع) بأعلى صوته: أيها الناس إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله (ص) مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كلّه في هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها كلها في هذا الثوب، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وعلمني تأويلها. فقالوا: لا حاجة لنا به عندنا مثله))(48)، إذاً هناك قرآن لعلي يختلف عن قرآننا، ولا ينفرد الطبرسي بهذا التصريح، بل يقرّه على ذلك الكليني والصفار فيرويان عن سالم بن سلمة قال ((قرأ رجل على أبي عبد الله (ع) وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله (ع) مه مه كف عن هذه القراءة كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام فاقرأ كتاب الله على حدّه وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ (ع) وقال أخرجه عليّ (ع) إلى النّاس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمّد وقد جمعته بين اللوحين قالوا: هو ذا عندما مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ ان أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه))(49)، وهذه الحقيقة يؤكدها شيعي إثني عشري معاصر فيروي عن أبي بصير رواية طويلة جاء فيها ((...

ثم أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال { سأل سائل بعذاب واقع للكافرين } بولاية عليّ { ليس له دافع ـ من الله ذي المعارج } ، قال: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا فقال: هكذا نزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام))(50). ومعنى ما سبق أن الأمة عملت طيلة الخمسة عشر قرناً بقرآن محرف!!؟ فهنيئاً لليهود والنصارى باحفاد ابن سبأ!! ... والمصحف الحقيقي هو عند عليّ، وقد ورّثه أولاده أباً عن جد حتى وصلت للقائم الذي لم يتجاوز الخمس سنوات!! يا للمصاب الأليم، وأنا أسأل العقلاء.. هل جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقرآن يتلى للأمة، ويكون حجة على أعدائها، وشريعة تطبق في كل العصور وشفاء لما في الصدور، ويحتوي أصول الاعتقاد وفروع الأحكام؟ أم جاء به خاصاً لعليّ وأولاده، يهددون باخراجه تارة ويساومون عليه تارة أخرى، ويخفونه طيلة هذه القرون الماضية؟! فأنا أرجو من التيجاني أن يجيب على السؤال العقلاني جداً حتى يعلم إلى أي شيء هُدي!

أما قول الخوئي ((وأضاف يقول: وأما خيانة جبريل (حاشاه) فهذه أقبح من أولى، لأنّ جبريل (ع) عندما أرسله الله سبحانه إلى محمد كان عمر محمد أربعين سنة، ولم يكن عليّ إلا صبيّاً صغيراً عمره ستّ أو سبع سنوات، فكيف يا تريبخطيء جبريل ولا يفرق بين محمدالرجل

وعليّ الصبي؟))(51)،

فأقول: هذه النتيجة المنطقية التي ذكرها الخوئي قد أجاب عليها ابن حزم قبل أن يخلق الخوئي بمئات السنين، ولا نستبعد أن يكون أخذها عنه، وعلى كلٍ فإجابة الخوئي لا تنفي وجود هذه الفرقة من الشيعة، التي تقول بذلك خصوصاً إذا عرفنا أن القاسم المشترك بين فرق الرافضة أنها تخالف المعقول، وتجهل المنقول، وتأتي بما تحار منه العقول!

ثم يقول الخوئي ((ولا يختلف الشيعة مع السنة إلا ّ في الأمور الفقهية كما يختلف المذاهب السنيّة أنفسهم فيما بينهم فمالك يخالف أبو حنيفة، وهذا يخالف الشافعي وهكذا...))(52).

فأقول: أعتقد أن كتاب التيجاني يكذّب هذا الكلام الهزيل، فهل يختلف م الك مع أبي حنيفة في تفضيل عليّ على الصحابة؟ أم يختلف أحمد مع الشافعي في أحقية أبي بكر للخلافة؟! وهل يختلف أبوحنيفة مع الشافعي في تقسيم الصحابة، فيقول الشافعي الصحابة كلهم عدول بينما يقول أبو حنيفة المنافقين جزء من الصحابة؟! وهل يختلف الأئمة بعضهم مع بعض في أخذ السنة من الصحابة أو من الأئمة الاثني عشر؟! فانظر أخي القارئ إلى هذا التناقض العجيب، فوالله لو كان التناقض ينطق لتعجب من هذا التناقض!؟

سابعاً ـ حجتهم في إضافة (علي ولي الله) في الأذان والرد عليهم في ذلك:

يقول التيجاني ((سألت السيد الصدر عن الإمام علي، ولماذا يشهدون له في الأذان بأنّه ولي الله؟! أجاب قائلا ً: أنّ امير المؤمنين علياً سلام الله عليه وهو عبد من عبيد الله الذين اصطفاهم الله وشرّفهم ليواصلوا حمل أعباء الرسالة بعد أنبيائه وهؤلاء هم أوصياء الأنبياء، فلكل نبي وصي وعلي بن أبي طالب وصيّ محمد، ونحن نفضّله على سائر الصحابة بما فضّله الله ورسوله ولنا في ذلك أدلة عقلية ونقلية من القرآن والسنة وهذه الأدلة لا يمكن أن يتطرّق إليها الشك لأنها متواترة وصحيحة من طرقنا وحتى من طرق أهل السنة والجماعة، وقد ألف في ذلك علماؤنا العديد من الكتب، ولمّا كان الحكم الأموى يقوم على طمس هذه الحقيقة ومحاربة أمير المؤمنين علي وأبنائه وقتلهم، ووصل بهم الأ مر إلى سبّه ولعنه على منابر المسلمين وحمل الناس على ذلك بالقهر و القوّة، فكان شيعته وأتباعه رضي الله عنهم يشهدون أنّه ولي الله، ولا يمكن للمسلم أن يسبّ ولي الله وذلك تحدّياً منهم للسلطة الغاشمة حتى تكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، وحتى تكون حافزاً تاريخياً لكل المسلمين عبر الأجيال فيعرفون حقيقة علي وباطل أعدائه، ودأب

فقهاؤنا على الشهادة لعلي بالولاية في الأذان والإقامة استحباباً، لا بنيّة أنها جزء من الأذان أو الإقامة فإذا نوى المؤذن أو المقيم أنها جزء بطل أذانه وإقامته (!) والمستحبات في العبادات والمعاملات لا تحصى لكثرتها والمسلم يثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها))(1)، قلت:

1ـ إدعاؤه أنّ الشهادة لعلي بالولاية في الأذان والاقامة أمراً مستحباً فباطل، لأن الاستحباب هو ((الفعل المقتضى شرعاً من غير لوم على تركه))(2)، أي ((ما ثبت طلبه شرعاً طلباً غير جازم))(3)، وهذا ما يعترف به الاثنا عشرية فيقول جمال الدين الحلِي في كتابه (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) وهو يقسم الأحكام التكليفية ((فإن كان فعله راجحاً في الشرع: فهو المستحب والمندوب والنفل والتطوع و السنة))(4)، إذن لا بد أن يستحبه الشارع حتى يصبح مندوباً ومستحباً، فأين الدليل من الشرع على استحباب تخصيص عليّ بالولاية بالأذان والا قامة؟ الجواب لا دليل! فتصبح هذه الشهادة بدعة مستحدثة شرعاً لا يجوز العمل بها، أما قول السيد الصدر: أنه إذا نوى المؤذن أو المقيم أنها جزء بطل أذانه واقامته فهو قول عجيب، لأن الإمام آية الله العظمي (!) السيد محمد الشيرازي ـ من علماء الإمامية ـ يقول في كتابه (المسائل ا لاسلامية) ((الظاهر أن (أشهد أن علياً ولي الله) جزء من الأذان والا قامة (!!) وقد أشير إلى ذلك في الروايات في الجملة))(5)، فكيف يبطل الأذان والاقامة، مع أن الظاهر أنها جزء من الأذان، ويأتي السؤال الثاني، فأين الدليل على أنها جزء من الأذان؟!

2ـ وحتى أثبت لطالب الحق بطلان هذه الشهادة المستحبة أو الواجبة! وأبين أنّ أهل السنة هم أهل الاتباع الحقيقي للكتاب والسنة، أسوق رأي إمام المحدثين ـ عند الرافضة الاثني عشرية ـ ابن بابويه القمي في هذه المسألة، وذلك في واحد من أربعة كتب تمثل أصول الشيعة الاثني عشرية وفروعها ... فيقول في كتابه (من لايحضره الفقيه) ((وروى أبو بكر الحضرمي وكليب الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه حكى لهما الأذان فقال: الله اكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد ان محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، حي على خير العمل، حي على خير العمل، الله اكبر الله اكبر، لا إله إلا الله، والإقامة كذلك ولا بأس ان يقال في صلاة الغداة على أثر حي على خير العمل الصلاة خير من النوم مرتين للتقية(6). وقال مصنف هذا الكتاب: هذا هو الأذان الصحيح لا يزاد فيه ولا ينقص منه، و المفوضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان محمد وآل محمد خير البرية مرتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن علياً ولي الله مرتين (!؟!)، ومنهم من روى بدل ذلك أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً مرتين، ولا شك في أن علياً ولي الله وأنه أمير المؤمنين حقاً وأن محمداً وآله صلوات الله عليهم خير البرية، ولكن ذلك

في أصل الأذان، وإنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بـ التفويض المدلسون أنفسهم في جملتنا))!!؟(7)، فأي حق أبلج وباطل لجلج أوضح من ذلك؟ ومزيداً من دلائل الهداية يا تيجاني.

ثامناً ـ حجة الرافضة في الضرب واللطم في ذكرى مقتل الحسين رضي اللّه عنه والرد عليهم في ذلك:

يقول التيجاني ((قلت ـ على ذكر سيدنا الحسين رضي الله عنه ـ لماذا يبكي الشيعة ويلطمون ويضربون أنفسهم حتّى تسيل الدّماء وهذا محرم في الإسلام، فقد قال (ص) (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية)، أجاب السيد قائلاً: الحديث صحيح لا شك فيه ولكنّه لا ينطبق على مآتم أبي عبد الله، فالذي ينادي بثأر الحسين ويممشي على درب الحسين دعوته ليست جاهلية، ثم إن الشيعة بشر فيهم العالم وفيه الجاهل ولديهم عواطف، فإذا كانت عواطفهم تطغى عليهم في ذكرى استشهاد أبي عبد الله وما جرى عليه وعلى أهله وأصحابه من قتل وهتك وسبي، فهم مأجورون لأن نواياهم كلها في سبيل الله، والله سبحانه وتعالى يعطي العباد على قدر نواياهم، وقد قرأت منذ أسبوع التقارير الرّسمية للحكومة المصرية بمناسبة موت جمال عبد الناصر، تقول هذه التقارير الرسمية بأنه سجّل أكثر من ثماني حالات انتحارية قتل أصحابها أنفسهم عند سماع النّبأ فمنهم من رمى نفسه من أعلى العمارة ومنهم من ألقى بنفسه تحت القطار وغير ذلك، وأما المجروحون والمصابون فكثيرون، وهذه أمثلة أذكرها للعواطف التي تطغى على أصحابها وإذا كان الناس وهم مسلمون بلا شك يقتلون أنفسهم من أجل موت جمل عبد الناصر وقد مات موتاً طبيعياً، فليس من حقنا ـ بناءً على مثل هذا ـ أن نحكم على أهل السنة
بأنهم مخطئون))(8). فأقول:

1ـ أما ادعاؤه أن هذا الحديث لا ينطبق على الذي ينادي بثأر الحسين لأن دعوته ليست جاهليه فحجة سخيفة، فكل من يريد أن يلطم ويشق الجيوب حزناً على عزيز له فسيدّعي هذه الدعوى، ثم لماذا استثنى شيعته من ذلك، فهل في الحديث أي استثناء حتى يدعي الاستثناء لنفسه، ثم ما فائدة النوح واللطم والضرب بالجنازير واسالة الدماء من أجل رجل من أهل الجنة؟! وقد توّفاه الله منذ عشرة قرون! فهل يريدون أن يثأروا له؟! ولماذا لم يفعلوا مثل صنيعهم هذا مع أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه قتل أيضاً وهو أيضاً أفضل من الحسين بالاتفاق!؟

2ـ وأما قوله أنهم مأجورون لفعلهم هذا (!) لأن نواياهم كلها في سبيل اللّه، فأسأله وما أدراك أن نواياهم كلها لله ؟ ولو فرضنا أن نواياهم لله كما تقول فهل تكفي النية لقبول العمل وإن خالف هذا العمل أمر الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم ؟! لاشك أن أي عمل لايوافق أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه باطل.

3ـ ثم يحتج على فعل الشيعة بما قام به بعض الأغبياء من الانتحار وقتل أنفسهم بالإضافة إلى المجروحين عند سماعهم نبأ وهلاك الطاغية جمال عبد الناصر !!!؟ ثم يقول ((وإذا كان الناس وهم مسلمون بلا شك يقتلون أنفسهم من أجل موت جمال عبد الناصر وقد مات موتا طبيعيا فليس من حقنا - بناء على مثل هذا - أن نحكم على أهل السنة بأنهم مخطئون (!!؟) وليس لإخواننا من أهل السنة أن يحكموا على إخوانهم من الشيعة بأنهم مخطئون في بكائهم على سيد الشهداء))؟!

سبحان الله ! أنظر إلى حجة أحد كبار علماء الشيعة الإمامية التي تضحك الثكلى من هشاشتها، فانظر إلى طرق استنباطه للحكم الشرعي؟ أنا أعلم أن الإستنباط يكون من الكتاب والسنة أما أن يكون استنباط حكم الحلال والحرام على فعل ما من تصرفات عامة الناس (!؟!) فهذا عجب عجاب، وأريد أن أسأل أهل العقول هل من قام يقتل نفسه من أجل طاغوت فرعوني يعتبر حجة على أهل السنة ؟! وهل أهل السنة يجيزون مثل هذه الموبقات ؟! فكيف يحمل فعل المجرمين على منهج أهل السنة ؟! فلو قام بعض من الناس بعمل أخرق فهل يعتبر ذلك قدحا في عقيدة ومنهج أهل السنة ؟!

كتب أهل السنة تحَرّم أن يقتل الإنسان نفسه(9) من أجل وليّ، فكيف بطاغوت استباح دماء المسلمين وأعراضهم، ونحن نناقش العقيدة و المنهج أي الكتاب والسنة ولا نناقش فعل الأشخاص وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن عقيدة ومنهج الرافضة الإثنى عشرية واضعه مجموعة من ا لأشخاص فإذا حكموا على عمل حكموا على فعل الناس وليس على الكتاب والسنة ! وحتى أدلل على ذلك انظر ماذا يقول عن الحجة التالية.

يقول التيجاني ((قلت ولماذا يزخرف الشيعة قبور أوليائهم بالذهب و الفضة وهو محرم في الإسلام ؟

أجاب السيد الصدر : ليس ذلك منحصرا بالشيعة، ولا هو حرام فها هي مساجد إخواننا من أهل السنة سواء في العراق أو في مصر أو في تركيا أو غيرها من البلاد الإسلامية مزخرفة بالذهب والفضة وكذلك مسجد رسول الله في المدينة المنورة وبيت الله الحرام في مكة المكرمة الذي يكسى في كل عام بحلة ذهبية جديدة يصرف فيها الملايين، فليس ذلك منحصرا بالشيعة))(*).

هل نظرت أخي القارىء من أين استقى الحكم ؟ ..... من تصرفات عامة الناس !؟ فالناس إذا خالفوا أمر الله وفعلوا ما حرمه الله عليهم فهذا في

حد ذاته مسوغ لإباحة هذا المحرم! لأنه ما رآه الناس حسنا فهو عند الله حسن ولو خالف امره ؟! سبحان الله أي أصل هذا ؟! وأي فقه يسمح بمثل هذه الخزعبلات فرحمة الله وبركاته على الفقه وأهله! ولم يدر الصدر أن زخرفة المساجد من علامات القيامة، فعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ((لاتقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد))(10).

وقد جاء النص الصريح عن ذلك فعن ابن عباس قال : قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم ((ما أمرت بتشييد المساجد)) قال ابن عباس : لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى))(11) فانظر أخي القارىء رعاك الله كيف تغيّر أحكام الله بآراء الناس.

تاسعاً ـ ادعاء الرافضة أن التوسل بالقبور ليس شركاً والرد عليهم في ذلك:

يقول التيجاني ((قلت أنّ علماء السعودية يقولون: أن التمسّح بالقبور ودعوة الصالحين والتبرك بهم، شرك بالله، فما هو رأيكم؟ أجاب السيد باقر الصدر: إذا كان التمسح بالقبور ودعوة أصحابها بنيّة أنهم يضرّون وينفعون، فهذا شرك، لا شك فيه: وإنما المسلمون موحّدون ويعلمون أن الله وحده هو الضّار والنافع وإنّما يدعون الأولياء والأئمة (عليهم السلام) ليكونوا وسيلتهم إليه سبحانه وهذا ليس بشرك، والمسلمون سنّة وشيعة متّفقون على ذلك من زمن الرّسول إلى هذا اليوم، عدا الوهابية وهم علماء السعودية الذين ذكرت والذين خالفوا اجماع المسلمين بمذهبهم الجديد الذي ظهر في هذا القرن، وقد فتنوا المسلمين بهذا الا عتقاد وكفّروهم وأباحوا دمائهم، فهم يضربون الشيوخ من حجّاج بيت الله الحرام لمجرّد قول أحدهم: السلام عليك يا رسول الله، ولا يتركون أحداً يتمسح على ضريحه الطاهر، وقد كان لهم مع علمائنا مناظرات (؟؟) ولكنّهم أصرّوا على العناد واستكبروا استكباراً))!؟(1).

فأقول لهذا الموحد (!) : أما قوله أن دعوة الصالحين من أهل القبور ليس شركاً لأن المتوسل لا يقصد أنهم يضرون وينفعون، وإنما ليكونوا لهم وسيلة وواسطة أي شفعاء عند الله سبحانه وهذا ليس بشرك، فاعلم أن هذه الدعوى هي نفس حجة المشركين في السابق الذين حكى الله عنهم بقوله:{ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إ لا ليقربونا إلى الله زلفى إنّ الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إنّ الله لا يهدي من هو كاذبٌ كفّار } (الزمر 3)، فما هو الفرق بين أن يكونوا وسيلة لهم أو ان يقربوهم زلفى إلى الله؟! وللتدليل على ذلك أسوق رأي الشيخ الفضل الطبرسي في كتابه الحجة لدى الرافضة الإ مامية(مجمع البيان) في تفسير هذه الآية فيقول (({ ما نعبدهم إلا

ليقربونا إلى الله زلفى } أي ليشفعوا لنا إلى الله))(2)، والعجيب أن محمد جواد مغنية لا تعجبه هذه الحقيقة فينقل عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب جزء من كلامه في كتابه (كشف الشبهات) فيقول ((وقال في صفحة 110: (وإن قالوا: نحن لا نشرك بالله، بل نشهد أنه لا يخلق، ولا يرزق، ولا ينفع، ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، ولكن الصالحين عند الله، وأنا أطلب من الله بهم، فجاوبه أن الذين قاتلهم رسول الله مقرون بما ذكرت، ومقرون بأن أوثانهم لا تدبر شيئاً وإنما أرادوا الجاه والشفاعة. أهـ ثم يعلق عليه بقوله: أي أن من يطلب الشفاعة من محمد تماماً كمن يطلبها من الأوثان سواء بسواء .. هذا هو التحقيق الدقيق، والإيمان العميق))(3)، وأنا لا أريد أن أعلق على هذا الفهم المعوجّ، ولكن أنقل ما فسره هو للآية السابقة فيقول (({ والذين اتخذوا من دونه أولياء } وقالوا { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى } ليشفعوا لهم عند الله))(4)!؟ فهل يوجد أوضح من هذا التناقض، فتبّاً لهذا التلاعب والتحريف في دين الله عز وجل.

وأيضاً هذا العمل مثل ما حكى الله عن المشركين بقوله تعالى { ويعبدون من دون الله ما لايضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبّئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون } (يونس 18)، وهذه الآية من الوضوح بمكان بحيث لا يسع أن يقول الانسان أنا لا أعتقد النفع والضر بهذه الأضرحة بل أريد شفاعتها لأن الله يقول { ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله } نفس الحجة سواء بسواء، ومع ذلك حكم الله عليهم بالكفر، ويقول الطبرسي في قوله تعالى (({ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله } أخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار أنهم قالوا إنا نعبد هذه الأصنام لتشفع لنا عند الله))(5)، إذا عرفت ذلك فعليك بتطبيق نصيحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس حينما قال له ((إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن ب الله))(6)، وليس الاستعانة بالأئمة كما يدعي الصدر.

ثم يدعي أن هذا الشرك هو إجماع المسلمين خلاف الوهابية، فلله أبوه ما أكذبه! فالاجماع المنعقد هو على العكس من ذلك، فقد قال أهل العلم ((إن من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفَرَ إجماعاً، لأن ذلك كفعل عابدي الأصنام الذين قالوا { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى }))(7)، وأخيراً أقول لمن يجعل من الأولياء وسيلة وواسطة إلى الله تمعن بقوله تعالى { وإذا سألك عِبادي عنّي فإني قريب أُجيب دعْوة الدّاع إذا دعانِ فليستَجيبوا لي وليُؤمنوا بي لعلهم يَرْشدون } (البقرة 186).

عاشراً ـ بيان معنى حديث افتراق الأمة:

يقول التيجاني ((قرأت الحديث الشريف الذي قال فيه رسول الله (ص) (افترقت بنو إسرائيل إلى إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى إلى إثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمّتي إلى ثلاثةٍ وسبعين فرقة كلها في النار إلا ّ فرقة واحدة ..... والغريب أن كل فرقة تدّعي أنها هي وحدها الناجية وقد جاء في ذيل الحديث: (قالوا من هم يا رسول الله؟ قال من هم على ما أنا عليه وأصحابي) فهل هناك فرقة إلا ّ وهي متمسّكة بـ الكتاب والسنة، وهل هناك فرقة إسلامية تدّعي غير هذا؟ فلو سئل الإمام مالك أو أبوحنيفة أو الإمام الشافعي أو أحمد بن حنبل فهل يدّعي أي واحد منهم إلا التمسك بالقرآن والسنّة الصحيحة؟ فهذه المذاهب السنية وإذا أضفنا إليها الفرق الشيعية التي كنت اعتقد بفاسدها وانحرافها، فها هي الاخرى تدّعي أيضاً أنها متمسّكة بالقرآن والسنّة الصحيحة المنقولة عن أهل البيت الطاهرين، وأهل البيت أدرى بما فيه كما يقولون. فهل يمكن أن يكون كلهم على حق كما يدّعون؟ وهذا غير ممكن لأنّ الحديث الشريف يفيد العكس، اللهمّ إلا ّ إذا كان الحديث موضوع، مكذوب، وهذا لا سبيل إليه لأن الحديث متواتر عند السنّة والشيعة، أم أنّ الحديث لا معنى له ولا مدلول؟ وحاشى لرسول الله (ص) أن يقول شيئاً لا معنى له ولا مدلول وهو الذي لا ينطق عن الهوى وكل أحاديثه حكمة وعبر. إذا لم يبق أمامنا إلا ّ الإعتراف بأن هناك فرقة واحدة على الحق وما بقي فهو باطل))(8)، أقول:

1ـ بالنسبة لاختلاف الأئمة الأربعة فهو ليس أختلافاً في أصول الدين فهم متفقون على ذلك ولكن اختلافهم هو في فروع الدين وذلك راجع لأ سباب منها تفاوت فهمهم للنصوص الحديثية إضافة إلى وجودهم في أزمان متفرقة فأبو حنيفة توفي سنة (150) هـ ومالك توفي سنة (179) هـ والشافعي توفي سنة (204) هـ وأحمد توفي سنة (241) هـ وكل منهم كان يفتي بحسب ما يصله من نصوص، لذلك كان أبو حنيفة من أكثر الأئمة فتوى لقربه من عهد الصحابة وقلة توفر الأحاديث، أما أحمد فكان غالب فتواه من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتقادم زمانه ووصول الأحاديث إليه بعكس الباقين، ومن هنا كان اختلاف الفتوى بينهم، لذلك كان كل واحد منهم يشدد على الرجوع للحديث ويدعو اتباعه لذلك، والافتراق الذي يشير إليه الحديث هو في ا لأصول وليس في الفروع.

2ـ الفرقة الوحيد المتمسكة بالكتاب والسنة هي فرقة أهل السنة و الجماعة، لان الحديث يقول (ما أنا عليه وأصحابي) ولا توجد فرقة متمسكة بما كان عليه، إلا أهل السنة ولهذا السبب بالذات يفتح الرافضة النار على أهل السنة، وكتاب التيجاني نفسه من أوله إلى آخره طعن في الصحابة، وهجوم على أهل السنة بسبب توليهم للصحابة، فبالطبع و الحال كذلك أن يكون الرافضة من أبعد الناس عن الفرقة الناجية!؟

الحادي عشر ـ تحريفه لحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((... واسمحوا لي أن أروي لكم قصّة ذلك الأعرابي الذي بال في مسجد رسول الله بحضرته وبحضرة أصحابه بدون حياء ولا خجل، ولمّا قام إليه بعض الصحابة شاهرين سيوفهم ليقتلوه، ونهاهم رسول الله (ص) ومنعهم وقال (دعوة ولا تزرموه وهريقوا على بوله دَلْوا من الماء، إنّما بعثتم لتيسروا لا لتعسروا، لتبشّروا لا لتنفّروا) وما كان من الصحابة إلا ّ أن امتثلوا أمره، ونادى رسول الله الأعرابي وأجلسه إلى جانبه ورحّب به ولاطفه وأفهمه أن ذلك المكان هو بيت الله ولا يمكن تنجيسه فأسلم الأعرابي ولم يرّ بعد ذلك إلا وهو آت المسجد في أحسن ثيابه وأطهرها، وصدق الله العظيم إذ يقول لرسوله { ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك }))(9).

فأقول: الحديث لم يرو بهذا اللفظ مطلقاً وإنما بألفاظ متقاربة فرواه البخاري عن أبي هريرة قال ((قام أعرابيٌ فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : دعوه وهريقوا على بوله سجْلا ً من ماء، أو ذنوباً من ماء، فإنّما بعثُم ميسّرين، لم تبعثوا معسِّرين))(10)، ولكن التيجاني أراد أن يخفف عن بعض جروحه النفسية تجاه الصحابة فحرّف الرواية وقال (ولما قام إليه بعض الصحابة شاهرين سيوفهم ليقتلوه)!؟ مع أن كل الروايات تخالف هذا الكذب فقد جاءت هذه الجملة بعدة سياقات مثل (قام عليه بعض الناس)، (صاح به الناس)، (فاسرع الناس إليه)، (فتناوله الناس)، (فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مَهْ مَهْ)، ولكن هذه الروايات لم تعجب التيجاني فعمد لتحريف سياق الحديث ليثبت أن الصحابة أغلاظ ليس همهم سوى القتل والفتك بالناس ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم يهذي فيقول أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاطف الأعرابي فأسلم (!!) ولم ير بعد إلاّ وهو آت المسجد في أحسن ثيابه وأطهرها! سبحان الله وهل الأعرابي كافر حتى يسلم؟! جاء في رواية أبي داود عن أبي هريرة ((أن أعرابياً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس فصلى ركعتين ثم قال: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لقد تحجّرت واسِعاً. ثم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد، فأسرع الناس إليه، فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: إنما بعثتم ميسّرين ولم تبعثوا معسّرين، صُبُوا عليه سجْلا ً من ماء، أو قال ذنوباً من ماء))(11)، وفي رواية لأحمد زاد فيها ((فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنما بُنيَ هذا البيت لذكر الله والصلاة، وإنه لا يبال فيه، ثم

دعا بسجل من ماء فأفرغ عليه، قال: يقول الأعرابي بعد أن فقه: فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ بأبي هو وامي فلم يسب ولم يؤنب ولم يضرب(12)))(13)، فكيف يدّعي التيجاني أنه أسلم؟!؟ ومن أين عرف أن الأعرابي أصبح يأتي المسجد في أحسن ثيابه وأطهرها؟! يا الله ويقولون دكتور!

الثاني عشر ـ طعنه بعبد الله بن عمر والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((... أو عن عبد الله بن عمر وهو أيضاً من البعيدين عن الإمام علي وقد رفض مبايعته بعدما أجمع الناس على ذلك وكان يحدث أن أفضل الناس بعد النبي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم لا تفاضل والناس بعد ذلك سواسية يعني هذا الحديث أن عبد الله بن عمر جعل الإمام علي من سوقة الناس كأي شخص عادي ليس له فضل ولا فضيلة. فأين عبد الله بن عمر من الحقائق التي ذكرها أعلام الأمة وأئمتها بأنه لم يرد في أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما جاء في علي بن أبي طالب، وهل أن عبد الله بن عمر لم يسمع بفضيلة واحدة لعلي؟ بلى والله لقد سمع ووعى ولكنّ السياسة وما أدراك ما السياسة فهي تقلب الحقائق وتصنع ا لاعاجيب))(14). فأقول:

1ـ التيجاني يشنّع على الصحابي ابن عمر لمجرد روايته هذه الرواية التي اعتبرها طعناً في عليّ، ولم ينتبه لنفسه وهو يحرّف أحاديث ويحلل اخرى! لمجرد أنها تمدح بعض الصحابة، ولا شك انّ هدفه نبيل وقصده شريف، أما الصحابي ابن عمر فقصده الطعن في عليّ ووضع أحاديث مكذوبة في فضائل أبي بكر فمرحى بالضلالة!

2ـ لم يقصد ابن عمر أبداً الطعن في عليّ أو جعله بدون فضيلة ولكنه في الحديث المذكورة قيّده ((الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلا فة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال (إنكم لتعلمون أنّا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر وعثمان، يعني في الخلافة) وكذا في أصل الحديث. ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ((كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يكون أولى الناس بهذا الأمر؟ فنقول أبو بكر ثم عمر))(15)، وإلا إذا كان لا يرى له فضيلة فكيف يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما))(16)، إضافة إلى ما أخرجه البخاري عن سعد بن عبيدة قال ((جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعلّ ذاك يسوؤُك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله أنف، ثم سأله عن عليّ فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال: لعلّ ذاك يسوؤُك؟ قال: نعم، فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجْهَد عَلَيّ جَهْدك))(17)، ووقع في

رواية عطاء المذكورة ((قال: فقال الرجل: فإني أبغضه، فقال له ابن عمر: أبغضك الله تعالى))(18)! وقول عمر أن بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أي أحسنها بناء(19)، فهل مثل هذه الروايات تدل على أن ابن عمر لا يرى الفضائل لعلي؟! ولكن التيجاني لا ينظر إلا بعين واحدة فلا يرى إلا المطاعن!

3ـ وللتدليل على فضل ابن عمر ومكانته وتقواه فقد ذكره محدث الإمامية عباسي القمي في كتابه الكنى والألقاب معرّفاً به فقال ((عبد الله ابن عمر صحابي معروف قال ابن عبد البر في الاستيعاب كان (رض) ـ أي رضي الله عنه! ـ من أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه وكل ما يأخذ به نفسه، وكان بعد موته مولعاً بالحج وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزوجه حفصة بنت عمر إن اخاك عبد الله رجل صالح لوكان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر قيام الليل...))(20) ، وهذا الإمام إبن بابويه القمي يحتج بروايات ابن عمر في كتابه (الخصال)(21) مسلماً به وكذلك المحقق، فهذا هو ابن عمر في نظر الإمامية الإثني عشرية!؟

الثالث عشر ـ ادعاؤه استبدال الصحابة المنقلبين بالصحابة الشاكرين و الرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((وأبدلت الصحابة المنقلبين على أعقابهم أمثال معاوية وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة وعكرمة وكعب الأحبار وغيرهم بالصحابة الشاكرين الذين لم ينقضوا عهد النبي أمثال عمار بن ياسر وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبي بن كعب وغيرهم والحمد لله على هذا الإستبصار))(1)؟؟

فأقول: ماهو ذنب معاوية حتى يصبح منقلباً على عقبيه؟ وهو الذي صالحه الحسن الإمام المعصوم وسلمه الخلافة! وما هو ذنب عمرو بن العاص أيضاً؟ فإن كان بسبب وقوفه بجانب معاوية فهو الذي أصبح الخليفة المرشح من قبل الحسن والحسين، فما يلحق معاوية يلحق عمرو، وفي الحقيقة لست أدري ما سبب انقلاب المغيرة بن شعبة وعكرمة وكعب الأحبار؟! فإن التيجاني لم يذكر قدح في هؤلاء الثلاثة ولكن على مايبدو انه جعل من حديث الإنقلاب باباً يلقي فيه من لا يعجبه من الصحابة! ولا يذكر سبب إنقلاب هؤلاء الصحابة ليكشف حقيقة تحامله على خير الناس، وأما أبو هريرة فذنبه الوحيد أنه يروي فضائل أبو بكر وعمر، وهذا وحده كافٍ لانقلابه، وأترك للقارئ التعليق على ماسبق ليقرر بنفسه حقيقة الهداية التيجانية!

الرابع عشر ـ تعريف التيجاني لمصطلح أهل السنة والجماعة ب (معاوية) والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((... من أطلق مصطلح أهل السنة والجماعة؟! لقد بحثت في التاريخ فلم أجد إلا أنهم اتفقوا على تسمية العام الذي استولى فيه معاوية على الحكم بعام الجماعة وذلك أن الأمة انقسمت بعد مقتل عثمان إلى قسمين شيعة علي وأتباع معاوية ولما استشهد الإمام علي واستولى معاوية على الحكم بعد الصلح الذي أبرمه مع الإمام الحسن وأصبح معاوية هو أمير المؤمنين سُمِّيَ ذلك العام بعام الجماعة، إذاً فالتسمية بأهل السنة والجماعة دالة على اتباع سنة معاوية والإجتماع عليه وليست تعني اتباع سنة رسول الله))(2)، فأقول:

السنة تعرّف باللغة: بأنها الطريقة والسيرة، وأما الجماعة فتعرّف: بأنها ضد التفرقة، فهذا هو التعريف اللغوي لمصطلح السنة والجماعة، وأما التعريف الاصطلاحي، فالسنة: هي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه اعتقاداً واقتصاداً، وقولاً وعملاً(3)، ويعرفها ابن حزم فيقول ((وأهل السنة أهل الحق، ومن عداهم فأهل البدعة، فإنهم الصحابة رضي الله عنهم، ومن سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم، ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلاً فجيلاً إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم))(4)،إذن فأهل السنة هم المتبعون لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما معنى الجماعة الاصطلاحي: هي الجماعة المتابعة للحق والمقصود بها جماعة الصحابة، كما بيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الحقيقة حينما سئل عن الفرقة الناجية فقال ((ما أنا عليه وأصحابي))(5)وجاءت صريحة في الرواية الأخرى بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((هي الجماعة))(6)، لذلك قال أبو شامة رحمه الله ((وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة، فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك بالحق قليلاً والمخالف كثيراً، لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ولا ينظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم))(7)، فالجماعة هو اتباع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من الحق فمن اتبعها فهو على الحق ولو كان وحده لذلك قال ابن مسعود ((...

إن الجماعة ما وافق الحق، وإن كنت وحدك))(8)، إذن فالسنة : هي اتباع الكتاب والسنة والجماعة: هي ماأجمع عليه الصحابة ((فمن قال بالكتاب والسنة والإجماع كان من أهل السنة والجماعة))(9) فهذا هو تعريف أهل السنة لمصطلح أهل السنة والجماعة، فادعاء التيجاني أن السنة المتبعة هي سنة معاوية التي سنّها لسب عليّ يدل على كذبه الفاضح وجهله الناضح!

الخامس عشر ـ ادعاء التيجاني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نص على الأئمة الاثني عشرية بعددهم وأسمائهم والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((كيف تقلدون أئمة نصّبتهم الدولة الأموية أو الدولة العباسية لأمور سياسية وتتركون الأئمة الذين نص عليهم رسول الله بعددهم وبأسمائهم. كيف تقلدون من لم يعرف النبي حق معرفته وتتركون باب مدينة العلم ومن كان منه بمنزلة هارون من موسى ـ ثم يشير بالهامش إلى البخاري وينابيع المودة))(1)، فأقول:

1ـ يشير التيجاني بتعيينه العدد إلى ما أخرجه البخاري عن جابر بن سمُرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ((يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش))(2)، والعجيب أن يستدل التيجاني بهذا الحديث الذي هو من أعظم الأدلة ضده!؟ لأنه يقصد بالأئمة الاثني عشرة أولاد عليّ، و المعلوم المتفق عليه أنه لم يصبح أحداً من هؤلاء أميراً، اللهم إلا علي بن أبي طالب، وحتى الحسن تنازل عن الإمارة لمعاوية، وبقية الاثني عشرة توفّوا قبل أن يصبح أحدٌ منهم أميراً! فكيف يجعل التيجاني من هذا الحديث دليلا ً له؟ بل هو دليل لأهل السنة فإن الامراء وأولهم الخلفاء الأربعة كانوا من قريش وقد تولى غيرهم الإمارة وهم أيضاً من قريش، مثل معاوية، وعلى أقل تقدير نقول أنه لا بد أن يلي الإمارة إثنا عشر أميراً كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن من الا ستحالة أن يقصد بهم الأئمة الذين يتشبث بهم الرافضة، لأنهمجميعاً توفّوا اللهم إلا آخرهم وهو محمد بن الحسن العسكري الذي دخل السرداب وهو ابن الخمس سنوات، وسيخرج في وقت معلوم كما يزعم أهل الرفض ثم لو أردنا أن نحدد العدد بإثني عشرة أميراً فهذا لا يتوافق مع اعتقاد الرافضة الذين يدعون أن أول الأئمة الاثنا عشر هو عليّ، وعلى ذلك سيصبح العدد ثلاثة عشر أميراً!؟ وليس إثني عشر وهذا ما يؤكده إمامهم الطبرسي الذي يروي في كتابه الحجة لدى الامامية (إعلا م الورى بأعلام الهدى) ((عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري ق ال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم عليّ))(3)، ويروي عن زرارة قال ((سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من آل محمد اثنا عشر كلهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله

وعليّ هما الوالدان))(4)!؟ وعلى ذلك فأوصي الرافضة أن يغيّروا التسمية، فيسمّون أنفسهم الإمامية الثلاث عشرية؟؟!! بدلا ً من الاثني عشرية وإلا سيصبح منهجهم بخلاف معتقدهم!؟

2ـ أما أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نص على الأئمة وعين

أسماءهم فكذب ظاهر فلم يثبت ذلك بدليل صحيح، أما عزوه إلى ينابيع المودة فهذا كتاب للرافضة وهو ليس حجة عندنا لأن الرافضة يأتون بأدلة ما أنزل الله بها من سلطان، فيجعلونها أدلة لا تقبل الرد إضافة إلى أنه يلزم من تعيين النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعددهم من طرق أهل السنة أن يعين أسماءهم أيضاً، وكتب أهل السنة منتشرة فاتونا بدليل واحد يعين هذه الأسماء، فإن لم تجدوا فاعلموا أن هذه الدعوى باطلة ثم أقول أنتم أيها الشيعة مختلفون في تعيين أسماء الأئمة فقسم منكم يجعلونها في أولاد الحسين إلى جعفر، ثم ينقسمون ففرقة تجعل ا لإمامة في موسى بن جعفر وهي الإمامية وفرقة تنقل الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر وهي الاسماعيلية، وفرقة أخرى تجعلها في محمد بن الحنيفية وهلم جرا، ويكفي القارئ الرجوع إلى كتاب (فرق الشيعة) للنوبختي ليعلم مدى تخبّطهم في ذلك، فادعاء التيجاني أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد نص على الأئمة بأسمائهم حجة متهافته.

السادس عشر ـ ادعاء التيجاني بأن الصحابة قتلوا علياً والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((فإذا كان اصحاب موسى قد تآمروا على هارون وكادوا يقتلونه، فإن بعض أصحاب محمد قتلوا هارونه وتتبعوا أولاده وشيعته تحت كل حجر ومدر ومحوا أسماءهم من الديوان ومنعوا أن يتسمى أحد بإسمه))(5)!؟

فأقول: هل يوجد كتاب يذكر بأن الصحابة قتلوا علياً؟! سبحان الله كيف يصل الجهل بأصحابه إلى أن يخالفوا الواقع والتاريخ، المعروف عند الشيعة والسنة أن الذين قتلوا علياً هم طائفة الخوارج وعلى يد ابن ملجم، فهل الخوارج أصبحوا جزء من الصحابة في نظر التيجاني؟! أما قوله بأنهم منعوا أن يتسمى أحد باسمه فمن أكثر أقواله طرباً، ولا أستطيع القول تعليقاً على ذلك إلا طلب السلامة من الهداية التيجانية المزعومة!!

السابع عشر ـ تحريفه لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيان ذلك:

يقول التيجاني ((وإذا كان بعض الصحابة الأولين غير ثقات في نقل الأ حاديث النبوية الشريفة فيبطلون منها ما لا يتماشى وأهواءهم
وخصوصاً إذا كانت هذه الأحاديث من الوصايا التي أوصى بها رسول الله (ص) عند وفاته فقد اخرج البخاري ومسلم بأن رسول الله أوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ـ اجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ... ثم يقول الراوي: ونسيت الثالثة، فهل يعقل أن

الصحابة الحاضرين الذين سمعوا وصايا الرسول الثلاثة عند موته ينسون الوصية الثالثة وهم الذين كانوا يحفظون القصائد الشعرية الطويلة بعد سماعها مرةً واحدة؟ كلا ولكن السياسة هي التي أجبرتهم على نسيانها وعدم ذكرها، إنها مهزلة أخرى من مهازل هؤلاء الصحابة، و لأن الوصية الأولى لرسول الله كانت بلا شك استخلاف على بن أبي ط الب فلم يذكرها الراوي))(6)، فأقول:

1ـ هذا الحديث هو جزء من الحديث الذي يسميه التيجاني رزية يوم الخميس، ونقل هذا الجزء هنا وعدم ذكره في البحث المذكور يظهر بوضوح تلاعب هذا التيجاني بالحديث إذ أن هذا الجزء المذكور هنا يبين أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يطرد الصحابة من عنده، و الأهم من ذلك أنه أوصى الصحابة بهذه الوصايا بعدما توقف عن كتابة الكتاب الذي لن يضلوا بعده أبداً، وهذا من أوضح الدلائل على أن الكتاب الذي أراد كتابته ليس على سبيل الإلزام، إنما على سبيل الاختيار وهو موافق لرأي عمر(7).

2ـ القائل (ونسيت الثالثة) هو سعيد بن جبير، وفي رواية (وسكت عن الثالثة أو قالها فانسيتها)، والساكت هو ابن عباس والناسي هو سعيد بن جبير وهو ليس من الصحابة كما هو معلوم فقوله (فهل يعقل أن الصحابة الحاضرين الذين سمعوا وصايا الرسول الثلاثة عند موته ينسون الوصية الثالثة) لا تدل إلا على جهله لأن الصحابة لم ينسوا الحديث إنما الذي روى الحديث عن الصحابة هو الذي نسيها فكيف يحمِّل الصحابة مسؤولية نسيان أحد الرواة لجزء من الحديث، ثم لو فرضنا أن أحداً من الصحابة نسي جزءاً من الحديث أو حتى حديثاً فهل هذا أمر مستغرب؟ فالصحابي مثل أي إنسان يتذكّر الامر وينساه، وليس هو في عصمة من ذلك، ولكن كما قلت سابقاً، العصمة التي أوقعها التيجاني على عليّ وبنيه، جعلته يظن أنّ كل خطأ أو نسيان أو حتى هفوة تقع من صحابي على أنها جريمة وقدح، فنسأل الله النقمة لعقدة العصمة لدى الرافضة!

الثامن عشر ـ ادعاء التيجاني بأن اختلاف الأئمة الأربعة يدل على مخالفتهم للقرآن والسنة والرد عليه في ذلك:

يقول التيجاني ((وبما أن المذاهب الأربعة فيها اختلاف كثير فليست من عند الله ولا من عند رسوله لأن الرسول لا يناقض القرآن))(8)، أقول:

لا أريد الدفاع عن الأئمة الأربعة رحمهم الله، وإظهار سبب إختلافاتهم الفقهية هنا، ولكني أريد التعليق على قوله أن اختلافات الأئمة يدل على أنها ليست من عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؟؟ فأقول

للتيجاني إذا كان الأمر كذلك فسأضطر لنقل كلام شيخ الطائفة الاثني عشرية أبو جعفر الطوسي، والذي يثبت فيه أن الاختلاف في مذهب الا ثني عشرية فاق اختلاف الأئمة الأربعة أنفسهم فيقول في كتابه (عدة ا لأصول) ما نصّه ((... وقد ذكرت ما ورد عنهم ـ أي الأئمة ـ عليهم السلام من الأحاديث المختلفة التي تختص بالفقه في كتابي المعروف بالا ستبصار، وفي كتابي تهذيب الأحكام ما يزيد على خمسة آلاف حديث، وذكرت في أكثرها اختلاف الطائفة في العمل بها، وذلك أشهر من أن يخفى حتى أنك لو تأملت اختلافهم في الأحكام وجدته يزيد على اختلا ف أبي حنيفة والشافعي ومالك))(9)!!؟ فأهنئ التيجاني لهدايته إلى مذهب ليس من عند الله ولا من عند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حسب فهمه المتفلسف للإختلاف الفقهي.

وأخيراً ـ الرد عليه في مبحث (هدى الحق):

يذكر التيجاني في هذا المبحث قصة طويلة(1) ملخصها أن عشيرتان تكتشفان أن أحد أفرادها تزوج امرأة من العشيرة الأخرى قد أرضعتهما مرضعة واحدة؟ فأحدث ذلك الأمر صدمة، وبحث الأهالي عن حلٍّ لهذه المصيبة، فذهبوا إلى الكثير من الفقهاء الذين أفتوهم بحرمة هذا الزواج حتى وقعوا على (العلا ّمة) التيجاني، الذي حل هذا الاشكال بفتوى لعليّ بن أبي طالب زعم فيها أن علياً يحرّم الزواج إذا بلغت الرضاعة خمس عشرة رضعة!؟ وبعدها تعرض لمحاكمة القضاة بسبب هذه الفتوى، ثم أظهر لهم الأدلة على صدق دعواه من كتب الشيعة، ومن كتب السنة أيضاً! فحل هذه المعضلة، وخرج منها ظافراً منتصراً، ودون الخوض في صدق هذه القصة أو كذبها، أقول:

1ـ اختلف فقهاء أهل السنة في عدد الرضعات التي تحرّم ذلك فقالت طائفة، التحريم بخمس رضعات وهو قول الشافعي ورواية عن أحمد وفتوى عائشة وعبد الله بن الزبير واسحاق وابن مسعود وعطاء وطاووس، وقسم حرّم قليل الرضاع وكثيره ولم يفرّق بينهما، وهو قول عليّ بن أبي طالب (!) وابن عباس وابن المسيب والحسن ومكحول و الزهري وقتادة والحكم وحماد ومالك والأوزاعي والثوري والليث، وقسم يرى التحريم إلا بثلاث رضعات وهو وقل أبو ثور وأبو عبيد وداود ورواية عن وغيرهم(2)، والصحيح إن شاء الله أنه لا يحرم الرضاع إلا فوق خمس رضعات لما ثبت في الصحيح عن عائشة أنها قالت ((كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يُحرِّمنَ، ثم نُسخْنَ بخمس معلومات، فتوُفّيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُنّ فيما يُقرأُ من القرآن))(3).

2ـ أما ادعاؤه أن الإمام مالك يفتي بما يلائم أهواء السلطة الحاكمة(4)

فهذا كذب فلم يأت بدليل واحد على ذلك وأتى له ذلك، ولو قلد أحد الإ
مام مالك فلا يعتبر هذا قدح فيه لأنه لم يأمر أحداً بتقليده وثبت عنه
أنه قال ((إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق
الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه))(5).

3ـ أما ادعاؤه أن علياً يحرم الزواج إذا بلغت الرضاعة خمس عشرة
رضعة(6) فكذب على عليّ، لأن الثابت أن علياً يري أن قليل الرضاع مثل
كثيره في التحريم، وهذا القول الشاذ لم يقل به احد من أهل العلم إطلا
قاً، ولكن الرافضة الاثني عشرية تخبّطوا في هذا تخبّطاً عجيباً، فيروي
الطوسي في كتابه (تهذيب الأحكام) ـ وهو أحد الكتب الأربعة التي
تمثل أصول وفروع مذهب الاثني عشرية ـ روايات متناقضة فيروي
جواز العشر رضعات، فعن عبيد بن زرارة قال ((قلت لأبي عبد الله (ع):
إنا أهل بيت كثير، فربما كان الفرح والحزن يجتمع فيه الرجال والنساء،
فربما استحيت المرأة أن تكشف رأسها عند الرجل الذي بينها وبينه
الرضاع، وربما استحيا الرجل أن ينظر إلى ذلك، فما الذي يحرم من
الرضاع؟ فقال: ما أنبت اللحم والدم، فقلت: فما الذي يُنبت اللحم والدم؟
فقال: كان يقال: عشرُ رضعات، قلت: فهل يحرم بعشر رضعات؟ فقال: دع
ذا، وقال: ما يحرم من النسب فهو يحرم من الرضاع))(7)، ويروى عن
أبي عبد الله (ع) قال ((لا يحرم من الرضاع إلا ما شد العظم وأنبت
اللحم، فأما الرضعة والرضعتان والثلاث ـ حتى بلغ عشراً ـ إذا كنّ
متفرقات فلا بأس))(8)، ثم يروي أن العشر لا تحرم، بل الخمس عشر لا
تحرم أيضاً، فعن أبي عبد الله قال ((سمعته يقول: عشر رضعات
لا تحرم))(9)، ويروى عن عمر بن يزيد قال ((سمعت أبا عبد الله (ع)
يقول: خمس عشرة رضعة لا تحرم))(10)، ثم يحاول الطوسي التوفيق
بين هذه الروايات المتضاربة، فيقول ((فهذه الأخبار كلها وما في معناها
، محمولة على أنه إذا كانت الرضعات متفرقات، فأما إذا كانت متوالية
فإنها تحرم، وقد تضمن ذلك الخبر الذي قدمناه وهو خبر هارون بن مسلم
، عن أبي عبد الله (ع) وهو قوله لمّا ذكر العشر رضعات قال: لا بأس به
إذا كنّ متفرقات، فدلّ على أنها كانت متوالية فإنها تحرّم))(11)، فشيخ
الطائفة يقرر أن العشر رضعات المتواليات تحرّم والتيجاني

يقرر أن الخمس عشرة رضعة مشبعات ومتواليات تحرّم فانظر إلى هذا
التضارب والتناقض!؟

4ـ أما قوله أنه فتح البخاري وفيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم يحرم من الرضعات إلا خمسة فما فوق(12) فكذب لأن
البخاري لم يرو مثل هذه الرواية إنما الذي روى مثلها هو مسلم وقد ذكر
الحديث في الفقرة السابقة.

5ـ لقد استشهد التيجاني على صحة زواج الرجل والمرأة في هذه

القضية من كتب أهل السنة كمسلم وابن رشد وفتاوي شلتوت، والتي اعتمدها القضاة، فلست أدري ما هي الحجة لشيعته في هذه الحادثة.

6ـ لا أكاد أصدق أنّ كل هؤلاء العلماء والقضاة لم يعرف واحداً منهم أن ا لأدلة الصحيحة تظهر أن دون الخمس رضعات لا تحرّم الزواج، وعلى كل حال فإن كان هناك جهل يعتري كل هؤلاء الناس! فالسبب بسيط وهو ابتعادهم عن منهج أهل السنة والجماعة الذي يوجب اتباع الكتاب و السنة، وليس التقليد المذموم، وهو المنهج الذي استدل به التيجاني على صدق دعواه عندما استشهد بسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فأي عيب أو قدح يصيب أهل السنة بعد ذلك؟!

((المراجع))

ـ كتب السنة ـ

1ـ أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، تأليف: الدكتور ابراهيم على شعوط، المكتب الاسلامي ط.1408 ـ 1988.

2ـ أبو هريرة وأقلام الحاقدين، بقلم: عبد الرحمن الزرعي، دار الأرقم، الكويت ط. 1405 ـ 1984م.

3ـ إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة، تأليف محمد العربي بن التباني المغربي، ط.1405 ـ 1985م.

4ـ الاتقان في علوم القرآن، تأليف جلال الدين السيوطي، تعليق: الأستاذ محمد شريف سكر، مكتبة المعارف، الرياض ط. 1407 ـ1987م.

5ـ أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله، تأليف: دكتور علي السالوس ط. 1402 ـ 1982م.

6ـ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تأليف: الإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق: سعيد الأفغاني، المكتب الاسلامي ط. 1405 ـ 1985م.

7ـ الأحاديث الموضوعة، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمود الأرناؤوط، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ط. 1408 ـ1988 م.

8ـ أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء، تأليف: وهبي سليمان غاوجي،

دار القلم، دمشق، ط. 1407هـ ـ 1987م.

9ـ أحكام الجنائز وبدعها، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط. 1412هـ ـ 1992م.

10ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد البغدادي الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت.

11ـ الاختلاف في اللفظ والرد الجهمية والمشبهة، تأليف: الامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت ط. 1405 ـ 1985م.

12ـ أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ـ استخلاف أبي بكر الصديق، تأليف: الدكتور جمال عبد الهادي، الدكتورة وفاء محمد رفعت جمعة، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط. 1409هـ ـ 1989م.

13ـ أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، تأليف: د. عمر بن ابراهيم رضوان، دار طيبة، الرياض ط. 1413هـ ـ 1992م.

14ـ إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ، تأليف: الإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: مشهور سلمان، دار المنار للنشر، الرياض، ط. 1413هـ ـ 1992م.

15ـ أسباب ورود الحديث، تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: يحيى اسماعيل أحمد ، دار الكتب العلمية، بيروت ط. 1404هـ ـ 1984م.

16ـ أسباب النزول، تأليف: علي بن أحمد الواحدي، تخريج: عصام الحميدان، دار الاصلاح، الدمام ط. 1411هـ ـ1991م.

17ـ أسباب النزول، تأليف: جلال الدين السيوطي، بعناية: بديع اللحام، دار الهجرة، بيروت، ط. 1410 ـ 1990م.

18ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ط. 1412 ـ 1992م.

19ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، تأليف: ملا علي القاري تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي، بيروت، ط. 1405هـ ـ 1985م.

20ـ الاسماعيلية تاريخ وعقائد، تأليف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور باكستان، ط. 1406هـ ـ 1986م.

21ـ الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ـ بيروت، ط. 1412هـ ـ 1992م.

22ـ أصل الاعتقاد، تأليف: د. عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، دار النفائس ـ الكويت، ط. 1410هـ ـ 1990م.

23ـ أصول الدين عند الأئمة الأربعة واحدة، تأليف: د. ناصر بن عبد الله القفاري، دار الوطن ط. 1414هـ .

24ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقض، تأليف: د. ناصر بن عبد الله القفاري ط. 1414هـ ـ 1993م.

25ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة ، ط. 1413هـ ـ 1992م.

26ـ الأضواء السنية على مذاهب رافضي الاحتجاج بالسنة النبوية، تأليف: د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس ـ عمان ، الأردن، ط. 1412هـ ـ 1992م.

27ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: ابن قيم الجوزية، ترتيب: محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط. 1411هـ ـ 1991م.

28ـ أفعال الرسول =+ ودلالتها على الأحكام الشرعية، تأليف: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. 1408هـ ـ 1988م.

29ـ أقباس من مناقب أبي هريرة، تأليف: عبد المنعم صالح العزى، دار المنطلق، دبي ـ الإمارات العربية المتحدة، ط. 1412هـ ـ 1991م.

30ـ أمالي المحاملي، رواية ابن يحيى البيّع، تحقيق: د. ابراهيم القيسي، المكتبة الاسلامية ـ عمان. دار ابن القيم ـ الدمام، ط. 1412هـ ـ 1991م.

31ـ الإمام الجوزجاني ومنهجه في الجرح والتعديل، مع تحقيق كتابيه الشجرة في أحوال الرجال وإمارات النبوة، تحقيق: د. عبد العليم

البستوي، حديث أكادمي ـ فيصل أباد، باكستان. دار الطحاوي ـ الرياض، ط. 1411هـ ـ 1990م.

32ـ الإمامة من أبكار الأفكار في أصول الدين، تأليف: سيف الدين الآ مدي، تحقيق: محمد الزبيدي، دار الكتاب العربي ط. 1412هـ ـ 1992م.

33ـ كتاب الإمامة والرد على الرافضة، تأليف: أبي نعيم الأصفهاني، تحقيق: د. على بن محمد الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط. 1407 ـ 1987م.

34ـ الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية، تأليف: عبد الرحمن بن يوسف الأفريقي، تعليق: اسماعيل الأنصاري، دار البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ـ الرياض، ط. 1404هـ

35ـ أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تأليف: الشيخ قاسم القونوي، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دار و الوفاء للنشر والتوزيع ـ جدة، ط. 1406هـ ـ 1986م.

36ـ أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب، تأليف: أبي محمد الحسيني، ط. 1413هـ ـ 1993م.

37ـ آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء، تأليف: د. علي أحمد السالوس، مكتبة ابن تيمية ـ الكويت، ط. 1397هـ ـ 1977م.

38ـ بحوث في أصول التفسير، تأليف: د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي ـ بيروت، ط. 1408هـ ـ 1988م.

39ـ بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن قيم الجوزية، جمع وتخريج: يسري السيد محمد، دار ابن الجوزي، ط. 1414هـ ـ 1993م.

40ـ بدائع الفوائد، تأليف: الإمام ابن قيم الجوزية. تحقيق وتخريج: معروف مصطفى زريق، محمد وهبي سليمان، علي عبد الحميد بلطة جي ، دار الخاني ـ الرياض. دار الخير ـ بيروت، دمشق، ط. 1414هـ ـ 1994 م.

41ـ البداية والنهاية، تأليف: الحافظ ابن كثير، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم ، د. علي عطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، علي عبد الساير، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1405هـ ـ 1985م.

42ـ بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، تأليف: عبد الله الجميلي، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة، ط. 1414هـ ـ 1994م.

43ـ البرهان في أصول الفقه، تأليف: إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء ـ المنصورة، مصر، ط. 1412هـ ـ 1992م.

44ـ البينات في الرد على أباطيل المراجعات، تأليف: محمود الزعبي، ط. 1406هـ ـ 1986م.

45ـ بين الشيعة وأهل السنة، تأليف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور ـ باكستان، ط. 1406هـ ـ 1986م.

46ـ بين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير وأصوله، تأليف: د. علي السالوس، دار الاعتصام ـ القاهرة.

47ـ التأدب مع الرسول =+ في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: حسن نور حسن، دار المجتمع ـ جدة، ط. 1412هـ ـ 1991م.

48ـ تاريخ ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن خلدون، دار الفكر ـ بيروت ، ط. 1401هـ ـ 1981م.

49ـ التاريخ الاسلامي، جزء الخلفاء الراشدون، تأليف: محمود شاكر، المكتب الاسلامي، ط. 1405هـ ـ 1985م.

50ـ تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) تأليف: محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1408هـ ـ 1988م

51ـ تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال، تأليف: بكر أبو زيد، دار العاصمة ـ الرياض، ط. 1412هـ.

52ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: الإمام محمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1410هـ ـ 1990م.

53ـ تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، تأليف: د. محمد آمحزون، دار طيبة. دار العاصمة ـ الرياض، ط. 1415هـ ـ 1994م.

54ـ تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الفكر العربي.

55ـ تصحيح الأخطاء والأوهام الواقعة في فهم أحاديث النبي عليه الص

لاة والسلام، تأليف: رائد بن صبري بن أبي علفة، رمادي للنشر ـ الدمام،ط. 1414هـ ـ 1994م.

56ـ التصوف المنشأ والمصادر، تأليف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور ـ باكستان، ط. 1406هـ ـ 1986م.

57ـ تعريف بمذهب الشيعة الإمامية، تأليف: محمد أحمد التركماني، دار عمار للنشر والتوزيع ـ عمان، ط. 1406هـ ـ 1986م.

58ـ تفسير البغوي (معالم التنزيل) تأليف: الإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر، عثمان جمعة، سليمان الحرش، دار طيبة ـ الرياض، ط. 1414هـ ـ 1993م.

59ـ تفسير التحرير والتنوير، تأليف: الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.

60ـ تفسير الحسن البصري، جمع وتوثيق ودراسة: د.محمد عبد الرحيم، دار الحديث ـ القاهرة

61ـ تفسير القرآن العظيم، تأليف: الإمام الحافظ ابن كثير، دار المعرفة ـ بيروت، ط. 1407ـ 1987م.

62ـ تفسير القرآن، تأليف: الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د، مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط. 1410هـ ـ 1989م.

63ـ تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط. 1412هـ ـ 1992م.

64ـ التفسير والمفسرون، تأليف: د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة ـ القاهرة، ط. 1409 ـ 1989م.

65ـ تفسير النسائي، تحقيق: سيد الجليمي، صبري الشافعي، مكتبة السنة ـ القاهرة، ط. 1410هـ ـ 1990م.

66ـ تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. 1413هـ ـ 1993م.

67ـ التقريب لعلوم ابن القيم، تأليف: بكر أبو زيد، دار الراية ـ الرياض ، ط. 1411هـ.

68ـ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تأليف: محمد بن يحيى المالقي، تحقيق: د. محمود يوسف زايد، دار الثقافة ـ الدوحة، ط. 1405 هـ ـ 1985م.

69ـ التمهيد والبيان لما في الوطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: الإمام ابن عبد البر الأندلسي، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، ط. 1412هـ ـ 1992 م.

70ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف: علي بن محمد الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1401هـ ـ 1981م.

71ـ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، تأليف: الإمام جلال الدين السيوطي، المكتبة الثقافية ـ بيروت، ط. 1408هـ ـ 1988م.

72ـ تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: الإمام محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

73ـ تهذيب تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي، هذبه: الشيخ نايف العباس، دار الألباب ـ بيروت. دمشق، ط. 1990م.

74ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: الحافظ جمال الدين يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. 1413هـ ـ 1992م.

75ـ التيجانية، تأليف: علي بن محمد الدخيل الله، دار طيبة، الرياض.

76ـ تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن السعدي، تقديم: محمد النجار، دار المدني ـ جدة ط. 1408هـ ـ 1988م.

77ـ ثعلبة بن حاطب المفترى عليه، تأليف: عداب محمود الحمش، دار ع الم الكتب ـ الرياض، ط. 1405هـ ـ 1985م.

78ـ الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام، تأليف: محمد منظور نعماني، ترجمة: د. سمير عبد الحميد ابراهيم، دار الصحوة للنشر.

79ـ جامع المسانيد، تأليف: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث ـ القاهرة ، ط. 1412هـ ـ 1991م.

80ـ الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية والآثار السلفية التي خرجها محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه المطبوعة، تأليف: سليم الهلالي، دار ابن الجوزي ـ الدمام، ط. 1409هـ ـ 1989م.

81ـ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، تأليف: د. محمد السيد الوكيل، دار المجتمع ـ جدة، ط. 1408هـ ـ 1987م.

82ـ الحاوي للفتاوي، تأليف: الإمام جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1402هـ ـ 1982م.

83ـ الحسن البصري وحديثه المرسل، تأليف: د. عمر عبد العزيز الجغبير، دار البشير ـ عمان ط. 1412هـ ـ 1992م.

84ـ حقيقة الشيعة، تأليف: عبد الله الموصلي، دار الحرمين للطباعة ـ القاهرة، ط. 1412هـ ـ 1992م.

85ـ حياة الصحابة، تأليف: الشيخ محمد الكاند هلوي، تحقيق: نايف العباس، محمد علي دولة، دار القلم ـ دمشق، ط. 1410هـ ـ 1989م.

86ـ خالد بن الوليد، تأليف: صادق إبراهيم العرجون، الدار السعودية للنشر والتوزيع ـ جدة، ط. 1407هـ ـ 1987م.

87ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تأليف: الإمام عبد الرحمن شعيب النسائي، تحقيق: أبي اسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. 1407هـ ـ 1987م.

88ـ الخطوط العريضة، تأليف: محب الدين الخطيب، تعليق: محمد مال الله، ط. 1409هـ.

89ـ الخلافة والملك، تأليف: أبي الأعلى المودودي، تعريب: أحمد إدريس، دار القلم ـ الكويت، ط. 1398هـ ـ 1978م.

90ـ دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة) تأليف: د. أحمد محمد جلي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ الرياض، ط. 1406هـ ـ 1986م.

91ـ الدرر في اختصار المغازي والسير، تأليف: ابن عبد البر، تخريج: مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن ـ دمشق، ط. 1404هـ ـ 1984

م.

92ـ الدر المنثور في التفسير المأثور، تأليف: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1411هـ ـ 1990م.

93ـ دلائل النبوة، تأليف: الإمام إسماعيل الأصفهاني، مساعد بن سليمان الحميد، دار العاصمة ـ الرياض، ط. 1412هـ.

94ـ الدين الخالص، تأليف: محمد صديق البخاري، مكتبة دار التراث ـ القاهرة.

95ـ رجال الشيعة في الميزان، تأليف: عبد الرحمن الزرعي، دار الأرقم ـ الكويت، ط. 1403هـ ـ 1983م.

96ـ الرحيق المختوم، تأليف: صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام ـ الرياض. دار الوفاء ـ مصر، ط. 1411هـ ـ 1991م.

97ـ رسالة في الرد على الرافضة، تأليف: أبوحامد محمد المقدسي، تحقيق: عبد الوهاب الرحمن، الدار السلفية ـ الهند، ط. 1403هـ ـ 1983 م.

98ـ رسالة في الرد على الرافضة، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، دار طيبة ـ الرياض.

99ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة، تأليف: الإمام أحمد الشهير بمحب الطبري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1405هـ ـ 1984م.

100ـ زاد المعاد في هدى خير العباد، تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة. مكتبة المنار الإ سلامية ـ الكويت، ط. 1405هـ ـ 1985م.

101ـ زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن، تأليف: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ـ دمشق، ط. 1411هـ ـ 1990م.

102ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت. مكتبة المعارف ـ الرياض.

103ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، تأليف: محمد ناصر الدين ا لألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. 1405هـ ـ 1985م.

104ـ كتاب السنة، تأليف: الإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني، الرمادي للنشر ـ الدمام، المؤتمن للتوزيع ـ الرياض، ط. 1414هـ ـ 1994م

105ـ سنن أبي داود، تعليق: عزت الدعاس، عادل السيد دار الحديث ـ بيروت، ط. 1394هـ 1974م.

106ـ سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط. 1395هـ ـ 1975م.

107ـ سنن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني تأليف: محمد شمس الحق آبادي، دار المعرفة ـ بيروت، ط. 1386هـ ـ 1966م.

108ـ سنن الدارمي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار القلم ـ دمشق ، ط. 1412هـ ـ 1991م.

109ـ سير أعلام النبلاء، تأليف: الإمام شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. 1412هـ ـ 1992م.

110ـ السيرة الحلبية، تأليف: الإمام علي بن برهان الدين الحلبي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

111ـ السيرة النبوية الصحيحة، تأليف: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط. 1412هـ ـ 1992م.

112ـ السيرة النبوية، تأليف: ابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط. 1408هـ ـ 1987م.

113ـ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1411هـ ـ 1990م.

114ـ شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية، دار المعرفة ـ بيروت، ط. 1414هـ ـ 1993م.

115ـ الشريعة، تأليف: الإمام محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار السلام ـ الرياض، ط. 1413هـ ـ 1992م.

116ـ الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب، تأليف: سليم الهلالي، دار عمار ـ عمان، ط. 1405هـ.

117ـ الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما برواية البلا ذري في أنساب الأشراف، تحقيق: د. إحسان صدقي العمد، مؤسسة الشراع العربي ـ الكويت، ط. 1989م.

118ـ الشيعة الإمامية الإثني عشرية في ميزان الإسلام، تأليف: ربيع بن محمد السعودي، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة. مكتبة العلم ـ جدة، ط. 1414هـ.

119ـ الشيعة وأهل البيت، تأليف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة ـ لاهور، باكستان

120ـ الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، تأليف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة ـ لاهور، ط. 1404هـ ـ 1984م.

121ـ الشيعة والسنة، تأليف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة ـ لا هور، باكستان.

122ـ الشيعة وصكوك الغفران، تأليف: محمد مال الله، مكتبة ابن تيمية، ط.1411هـ.

123ـ الشيعة والقرآن، تأليف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة ـ لا هور، باكستان، ط. 1403هـ ـ 1983م.

124ـ الشيعة والمتعة، تأليف: محمد مال الله، تقديم: نظام الدين الأ عظمي، مكتبة ابن تيمية، ط. 1409هـ.

125ـ صحابة رسول الله =+ في الكتاب والسنة، تأليف: عيادة أيوب الكبيسي، دار القلم ـ دمشق. المنار ـ بيروت، ط. 1407هـ ـ 1986م.

126ـ الصحابة ومكانتهم في الإسلام، تأليف: نور عالم الأميني، دار الصحوة للنشر ـ القاهرة، ط. 1409هـ ـ 1989م.

127ـ الصحابي وموقف العلماء من الاحتجاج بقوله، تأليف: د. عبد الرحمن الدرويش، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط. 1413هـ ـ 1992م.

128ـ صفة النفاق وذم المنافقين، تأليف: الحافظ جعفر بن محمد

الفريابي، تحقيق وشرح: أبي عبد الرحمن الأثري، دار الصحابة للتراث ـ طنطا، مصر، ط. 1408هـ ـ 1988م.

129ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة. ويليه كتاب تطهير الجنان واللسان عن الخطورة والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان، كلاهما تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط. 1403هـ ـ 1983م.

130ـ صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية، تأليف: علي الحسني الندوي، دار البشير ـ جدة، ط. 1410هـ ـ 1990م.

131ـ صحيح أشراط الساعة، تأليف: مصطفى أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي للتوزيع ـ جدة، ط. 1413هـ ـ 1992م.

132ـ صحيح البخاري، ضبط وفهرسة: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ دمشق. بيروت، اليمامة للطبع والنشر ـ دمشق. بيروت، ط. 1410هـ ـ 1990م.

133ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. 1408هـ ـ 1988م.

134ـ صحيح سنن ابن ماجة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ الرياض، ط. 1408هـ ـ 1988م.

135ـ صحيح سنن أبى داود ، تأليف : محمد ناصر الدين الألبانى ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ـ الرياض ، ط . 1409هـ ـ 1989م .

136ـ صحيح سنن الترمذى ، تأليف : محمد ناصر الدين الألبانى ، مكتب التربية لدول الخليج ـ الرياض ، ط . 1408هـ ـ 1988 م .

137ـ صحيح سنن النسائي ، تأليف : محمد ناصر الدين الألبانى ، مكتب التربية لدول الخليج ـ الرياض ، ط . 1409 هـ ـ 1988 م.

138ـ صحيح السيرة النبوية ، تأليف : إبراهيم العلي ، دار النفائس للنشر والتوزيع ـ العبدلى ـ الأردن ، ط . 1415 هـ ـ 1995 م .

139ـ صحيح السيرة النبوية المسماة " السيرة الذهبية " تأليف : محمد بن رزق طرهوني دار ابن تيمية ـ القاهرة ، ط . 1410هـ .

140 ـ صحيح مسلم بشرح الإمام النووى ، مؤسسة قرطبة ، ط . 1412

هـ ـ 1991 م .

141 ـ الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، تأليف : مصطفى العدوى ، دار الهجرة ـ الرياض ، ط . 1412 هـ ـ 1991 م .

142 ـ الصحيح المسند من فضائل الصحابة ، تأليف : مصطفى بن العدوى ، مكتبة الكوثر ـ الرياض ، دار الهجرة ـ صفاء ـ اليمن ، ط . 1410 هـ ـ 1990 م .

143 ـ الضعفاء الصغير ـ تأليف : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ـ ويليه الضعفاء والمتروكين للإمام أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ـ بيروت ط . 1406 هـ ـ 1986م.

144ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته ـ تأليف : محمد ناصر الدين الإلباني ، المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط. 1410 هـ ـ 1990 م .

145 ـ ضعيف سنن ابن ماجة ـ تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي بيروت ، ط . 1408 هـ ـ 1988 م .

146ـ ضعيف سنن أبي داود تأليف: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الا سلامي-بيروت؛ ط. 1412هـ - 1991م.

147ـ ضعيف النسائي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلا مي ـ بيروت، ط. 1411هـ ـ 1990م.

148ـ طه حسين في ميزان العلماء والأدباء، تأليف: محمود مهدي الا ستانبولي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. 1403هـ ـ 1983م.

149ـ الطبقات الكبرى، تأليف: ابن سعد، دار صادر ـ بيروت.

150ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين، تأليف: ابن قيم الجوزية، تخريج: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم ـ الدمام، ط. 1409هـ ـ 1988م.

151ـ عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، تأليف: سليمان بن حمد العودة، دار طيبة ـ الرياض، ط. 1412هـ

152ـ عصر الخلافة الراشدة، تأليف: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط. 1414هـ ـ 1994م.

153ـ عقائد الثلاث والسبعين فرقة، تأليف: أبي محمد اليمني، تحقيق: محمد بن عبدالله الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، ط. 1414هـ.

154ـ العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية، تأليف: أحمد بن حجر البنعلي، ط. 1415هـ ـ 1994م.

155ـ العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه، دار الكتب العلمية ، بيروت، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط. 1407هـ ـ 1987م.

156ـ عقيدة الإمامية عند الشيعة الاثني عشرية، تأليف: د. علي السالوس، دار الاعتصام ـ القاهرة، ط. 1407هـ ـ 1987م.

157ـ عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، تأليف: د. ناصر بن علي الشيخ، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط. 1413هـ ـ 1993م.

158ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تأيف: عبد الرحمن بن الجوزي، تقديم: خليل الميس، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1403هـ ـ 1983م.

159ـ العلل ومعرفة الرجال، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله عباس، المكتب الإسلامي ـ بيروت، دار الخاني ـ الرياض،ط. 1408هـ ـ 1988م.

160ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تأليف: الإمام علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة ـ الرياض، ط. 1405هـ ـ 1985م.

161ـ عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي.

162ـ العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي =+، تأليف: الإمام أبوبكر بن العربي المالكي، تحقيق: محب الدين الخطيب، تخريج: محمود مهدي الاستانبولي، تعليق: مركز السنة للبحث العلمي، مكتبة السنة ـ القاهرة، ط. 1412هـ.

163ـ عون الباري لحل أدلة البخاري، تأليف: صديق حسن القنوجي، دار الرشيد ـ حلب.

164ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق آبادي ، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1410هـ ـ 1990م.

165ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف: الحافظ محمد بن محمد بن سيد الناس، تحقيق: د. محمد العيد الخضراوي، محي الدين مستو، مكتبة دار التراث ـ المدينة النورة. دار ابن كثير ـ دمشق، ط. 1413هـ ـ 1992م.

166ـ الفتاوى العراقية، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الله عبد الصمد المفتي، مطبعة الجاحظ ـ بغداد.

167ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تأليف: الإمام أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية ـ القاهرة، ط. 1408هـ.

168ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، علق عليه: سعيد محمد اللحام، دار الفكر ـ بيروت، ط. 1412هـ ـ 1992م.

169ـ الفتنة ووقعة الجمل برواية سيف بن عمر الضبي الأسدي، جمع: أحمد راتب عرموش، دار النفائس ـ بيروت، ط. 1406هـ ـ1986م.

170ـ الفتوح، تأليف: أحمد بن أعثم الكوفي، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر ـ بيروت،ط. 1412هـ ـ 1992م.

171ـ الفرق بين الفرق، تأليف: الإمام عبد القاهر البغدادي، تعليق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة ـ بيروت، ط. 1415هـ ـ 1994م.

172ـ الفِصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: علي بن أحمد المعروف بإبن حزم، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، د. عبد الرحمن عميرة، شركة مكتبات عكاظ، ط. 1402هـ ـ 1982م.

173ـ فضائل أبي بكر الصديق، تأليف: عبد الرحمن عبد الخالق، ط. 1409هـ ـ 1988م.

174ـ فضائح الباطنية، تأليف: أبي حامد الغزالي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية ـ الكويت.

175ـ فضائل الصحابة، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط.1403هـ ـ 1983م.

176ـ فقه السيرة، تأليف: محمد الغزالي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم ـ دمشق، ط. 1409هـ ـ 1989م.

177ـ الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: عبد الرحمن عبد الخالق، دار الفيحاء ـ دمشق، مكتبة السلام ـ الرياض، ط. 1414هـ ـ 1994م.

178ـ فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط. 1408هـ ـ 1987م.

179ـ الفوائد، تأليف: الحافظ تمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط. 1412هـ ـ 1992م.

180ـ الفوائد البديعة في فضائل الصحابة وذم الشيعة، جمع: أحمد فريد، دار الضياء ـ الرياض، ط. 1409هـ ـ 1989م.

181ـ في ظلال القرآن، تأليف: سيد قطب، دار الشروق ـ بيروت، القاهرة، ط. 1405هـ ـ 1985م.

182ـ القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. 1407هـ ـ 1987م.

183ـ القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، تأليف: أبي بكر بن العربي، تحقيق: د. محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط. 1992م.

184ـ القصيمية دراسة نقدية لنصوص السيرة النبوية، تأليف: محمد الصوياني، ط. 1409هـ ـ 1989م.

185ـ القول المعتبر في تحقيق رواية (كل أحد أفقه من عمر)، تأليف: نزار محمد عرعور، دار الراية ـ الرياض، ط. 1409هـ ـ 1989م.

186ـ الكامل في التاريخ، تأليف: علي بن أبي بكر المعروف بإبن الأثير، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1407هـ ـ 1987م.

187ـ كتاب الأمالي، تأليف: أبي عبد الله محمد اليزيدي، عالم الكتب ـ بيروت، ط. 1404هـ ـ 1984م.

188ـ كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي، تأليف: د. عبد اللّه عسيلان، مكتبة الدار ـ المدينة المنورة، ط. 1405م.

189ـ كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، تأليف: الإمام محمد بن أحمد المقدّمي، حققه: إبراهيم صالح، مكتبة دار العروبة ـ الكويت. دار ابن العماد ـ بيروت، ط. 1413هـ ـ 1992م.

190ـ كتاب الزهد، تأليف: الإمام عبد الله ابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

191ـ كتاب الضعفاء الكبير، تأليف: الحافظ محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت،؟؟

192ـ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: الحافظ محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة ـ بيروت، ط. 1412هـ ـ 1992م.

193ـ الكتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، تأليف: الحافظ أبو زرعة أحمد عبد الرحيم العراقي، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الحميد البر، دار الوفاء ـ المنصورة. دار الأندلس الخضراء ـ جدة، ط. 1414هـ ـ 1994 م.

194ـ كتاب المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، تأليف: الإمام عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: مروان عطية، محسن خرابة، ابن كثير ـ دمشق، ط. 1410هـ ـ 1990م.

195ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تأليف: برهان الدين الحلبي، تحقيق: صبحي السامرّائي، عالم الكتب ـ بيروت، ط. 1407هـ ـ 1987م.

196ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

197ـ كشف الشبهات، تأليف: محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: الحسين بن عمر مروزي، دار الوطن ـ الرياض، ط. 1413هـ.

198ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي الهندي البرهان فوري، ضبط: بكري حياني، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. 1405هـ ـ 1985م.

199ـ لسان العرب، تأليف: جمال الدين ابن منظور المصري، دار صادر ـ بيروت.

200ـ اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، تأليف: محمد بن خليل القاوجي الطرابلسي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار البشائر الإ سلامية ـ بيروت، ط. 1415هـ ـ 1994م.

201ـ لماذا يزيفون التاريخ ويعبثون بالحقائق، تأليف: إسماعيل الكيلاني ، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. 1407هـ ـ 1987م.

202ـ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تأليف: موفق الدين بن قدامة المقدسي، شرح: محمد صالح العثيمين، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة الإمام البخاري ـ الإسماعيلية، ط. 1412هـ ـ 1992م.

203ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: الحافظ نور الدين علي الهيثمي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط. 1402هـ ـ 1982م.

204ـ مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، دار عالم الكتب ـ بيروت، ط. 1412هـ ـ 1991م.

20ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بتارودانت، مكتبة ابن تيمية، ط. 1413هـ ـ 1992م.

206ـ مختار الصحاح ، تأليف : الإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، مكتبة لبنان ـ بيروت ط. 1986 م .

207ـ مختصر الأباطيل والموضوعات ، تأليف : الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ، ط . 1413هـ 1993 م.

208ـ مختصر التحفة الإثني عشرية ، تأليف شاه عبد العزيز الدهلوي ، إختصار : محمود شكري الألوسي ، مكتبة إيشق ـ استانبول ـ تركيا ، ط . 1399 هـ ـ 1979 م .

209ـ مختصر زاد المعاد ، إختصره : الإمام محمد بن عبد الوهاب ، دار السلام ـ الرياض ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، محمد بن عبد الله السمهري .

210ـ مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، تأليف : الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة دار الفيحاء ـ دمشق ، مكتبة دار السلام ـ الرياض ، ط . 1414 هـ ـ 1994 م .

211ـ مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، تأليف : الإمام محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق : عبد الرحمن البراك ، عبد العزيز الراجحي ، محمد البراك ـ الرياض .

212ـ مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ، تأليف : عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري ، تحقيق : محمد خير المقداد ، راجعه : محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ـ دمشق ، ط . 1406 هـ ـ 1986 م .

213ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، تأليف : الملا علي القاري ومعه أجوبة الحافظ ابن حجر على رسالة القزويني ، تقديم : خليل الميس ، تخريج : صدقي محمد العطار ، دار الفكر ـ بيروت ، ط . 1412 هـ ـ 1992 م .

214ـ مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، تأليف : ناصر بن عبد الله الغفاري ، دار الطيبة الرياض ، ط . 1412 هـ .

215ـ المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة ، جمع وتحقيق : عبد الاله بن سليمان الأحمدي، دار الطيبة ـ الرياض ، ط . 1412 هـ .

216ـ مسائل من فقه الكتاب والسنة ، تأليف : د . عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ـ عمان الأردن ، ط . 1412 هـ ـ 1994 م.

217ـ مسند أبي بكر الصديق ، تأليف : أحمد بن علي المروزي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط المكتب الإسلامي ـ بيروت ، ط . 1406 هـ ـ 1986 م.

218ـ مسند أبي يعلى الموصلي ، تأليف : الإمام أحمد بن علي التميمي ، تحقيق : حسين سليم الأسد ، دار الثقافة العربية ـ دمشق ، بيروت ـ ط . 1412 هـ ـ 1992 م.

219ـ مسند الإمام عبد الله المبارك ، تحقيق : صبحي السامرائي ، مكتبة المعارف ـ الرياض ، ط . 1407 هـ ـ 1987 م .

220ـ مسند سعيد بن أبي وقاص ، للإمام أبي بكر البزاري ، تحقيق : ابي إسحاق الحويني الأثري ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط . 1413 هـ ـ 1990 م .

221ـ مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تخريج : د . علي محمد جماز ، دار الثقافة الدوحة ـ قطر ، ط . 1410 هـ ـ 1990 م .

222ـ مسند الفاروق عمر بن الخطاب ، تأليف : إسماعيل بن عمر كثير ، التخريج : د . عبد المعطي قلعجي ، دار الوفاء ـ المنصورية ، ط . 1412 هـ ـ 1992 م.

223ـ مسند فاطمة الزهراء وما ورد في فضلها ، تأليف : الإمام الجلال الدين السيوطي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار ابن حزم ـ بيروت ، ط . 1414 هـ ـ 1994 م.

224ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ويليه القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد لابن حجر العسقلاني تحقيق : عبد الله محمد الدرويش ، دار الفكر بيروت ، ط . 1411 هـ ـ 1991 م.

225ـ مشكاة المصابيح ، تأليف : محمد بن عبد الله التبريزي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ـ بيروت ، ط . 1405 هـ ـ 1985م .

226ـ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، تأليف : محمد حسن شراب ، دار القلم ـ دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ط . 1411 هـ ـ 1991 م.

226ـ معاوية بن أبي سفيان صحابي كبير وملك مجاهد، تأليف: منير محمد الغضبان، دار القلم ـ دمشق، ط. 1410هـ ـ 1989م.

227ـ المعجم الكبير، تأليف: الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط. 1404هـ ـ 1984م.

228ـ معجم المناهي اللفظية، تأليف: بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي ـ الدمام، ط. 1410هـ ـ 1989م.

229ـ المغني، تأليف: موفق الدين بن قدامة المقدسي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، د. عبد الفتاح الحلو، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة، ط. 1410هـ ـ 1990م.

230ـ مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة، تأليف: جلال الدين السيوطي، تخريج: بدر بن عبد الله البدر، مؤسسة الريان ـ بيروت. دار النفائس ـ الكويت، ط. 1414هـ ـ 1993م.

231ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الأ لسنة، تأليف: محمد السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط. 1405هـ ـ 1985م.

232ـ مقدمة في أصول التفسير، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار ابن جزم ـ بيروت، ط. 1414هـ ـ 1994م.

233ـ المنافقون وشعب النفاق، تأليف: حسن عبد الغني، دار البحوث العلمية ـ الكويت، ط. 1401هـ ـ 1981م.

234ـ مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تأليف: عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: د. زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. 1407هـ ـ 1987م.

235ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، تخريج: أحمد شمس الدين، دار الكتب ـ بيروت، ط. 1409هـ ـ 1988م.

236ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت،ط.1412هـ.

236ـ المنتقى من منهاج الاعتدال، اختصار: الحافظ محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية ـ القاهرة.

237ـ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تأليف: شيخ ا لإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط. 1406هـ ـ 1986م.

238ـ منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، تأليف: عثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط. 1412هـ ـ

1992م.

239ـ منهج كتابة التاريخ الإسلامي، تأليف: محمد بن صامل السلمي، دار طيبة ـ الرياض، ط. 1406هـ ـ 1986م.

240ـ منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه، تأليف: د. محمد مصطفى الأعظمي، ويليه كتاب التمييز للإمام مسلم بن حجاج النيسابوري، مكتبة الكوثر ـ السعودية، ط. 1410هـ ـ 1990م.

241ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تأليف: الحافظ نور الدين علي الهيثمي، تحقيق: حسين الأسد الداراني، عبده علي كوشك، دار الثقافة العربية ـ دمشق، ط. 1412هـ ـ 1992م.

242ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تأليف: الإمام أحمد القسطلاني، تحقيق: صالح الشامي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط.1412هـ ـ 1991 م.

243ـ موسوعة فقه عمر بن الخطاب، تأليف: د. محمد بن رواس قلعة جي، مكتبة الفلاح ـ الكويت، ط. 1401هـ ـ 1981م.

244ـ الموضوعات، تأليف: عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة، ط. 1386هـ ـ 1966م.

245ـ الموطأ، تأليف: الإمام ملك بن أنس، وبذيله إسعاف المبطأ برجال الموطأ، تأليف: جلال الدين السيوطي، دار الريان للتراث ـ القاهرة، ط. 1408هـ ـ 1988م.

246ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر ـ بيروت.

247ـ النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة، تأليف: أبي إسحاق الحويني الأثري، دار الصحابة للتراث ـ طنطا، ط. 1408هـ ـ 1988م.

248ـ نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية، تأليف: سليمان بن حمد العودة، دار المسلم ـ الرياض، ط. 1415هـ.

249ـ النكت على كتاب ابن الصلاح، تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الراية ـ الرياض، ط. 1408هـ ـ 1988م.

250ـ النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تأليف: علي بن محمد

الماوردي، تعليق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط. 1412هـ ـ 1992 م.

251ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: الإمام المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية ـ بيروت.

252ـ النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب، تأليف: الإمام محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: محي الدين نجيب، مراجعة: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار العروبة ـ الكويت. دار ابن العماد ـ بيروت، ط. 1413هـ ـ 1992م.

253ـ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، تأليف: محمد الخضري، تحقيق: عبد اللطيف الفاعوري، عواد الفاعوري، دار الفكر ـ عمان، الأردن، ط. 1986م.

254ـ هذا الحبيب محمد يا محب، تأليف: أبي بكر الجزائري، مكتبة السوادي للتوزيع ـ جدة، ط. 1412هـ ـ 1992م.

255ـ وجاء دور المجوس، تأليف: د. محمد عبد الله الغريب، دار الجيل للطباعة ـ مصر.

256ـ الوجيز في أصول الفقه، تأليف: د. عبد الكريم زيدان، مكتبة القدس ـ بغداد. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. 1405هـ ـ 1985م.

257ـ الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، تأليف: موسى جار الله، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة.

258ـ وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تأليف: ابن خلكان،ط دار صادر- بيروت.

259ـ ولاية الله والطريق إليها دراسة وتحقيق لكتاب قطر الولي على حديث الولي للإمام الشوكاني، تأليف: إبراهيم إبراهيم هلال، تقديم: ابن الخطيب، دار الكتب الحديثة ـ مصر.

260ـ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، تأليف: هزاع بن عيد الشمري، دار أمية ـ الرياض، ط. 1413هـ.

(كتب الشيعة)

1ـ اتقوا الله، تأليف: د. محمد التيجاني السماوي، دار المجتبى ـ بيروت، ط. 1414هـ ـ 1993م.

2ـ الإحتجاج، تأليف: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات: محمد باقر الموسوي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. مؤسسة أهل البيت ـ بيروت، ط. 1401هـ 1981م.

3ـ أصل الشيعة وأصولها، تأليف: الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، دار الأضواء ـ بيروت، ط. 1413هـ ـ 1993م.

4ـ الأصول من الكافي، تأليف: محمد بن يعقوب الكليني الرازي، صححه: الشيخ نجم الدين الاملي، تقديم: علي أكبر الغفاري، المكتبة الإسلامية ـ طهران.

5ـ إعلام الورى بأعلام الهدى، تأليف: الفضل بن الحسن الطبرسي، صححه: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.

6ـ الإقتصاد فيما يتعلق بالإعتقاد، تأليف: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، دار الأضواء ـ بيروت، ط. 1406هـ ـ 1986م.

7ـ أهل البيت في الكتاب والسنة، تأليف: السيد أمير محمد الكاظم القزويني دون إشارة إلى جهة الناشر .

8ـ بيان السعادة في مقامات العبادة، تأليف: الحاج سلطان الجنابذي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط. 1408هـ ـ 1988م.

9ـ تاريخ اليعقوبي، تأليف: أحمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي، دار صادر ـ بيروت.

10ـ تحفة العوام مقبول جديد، تأليف: مقبول أحمد ط. لاهور ـ الباكستان.

11ـ تذكرة الخواص، تأليف: سبط ابن الجوزي، مؤسسة أهل البيت ـ بيروت ـ ط. 1401 هـ ـ 1981م.

12ـ تعارض الأدلة الشرعية، تقرير لأبحاث د. السيد محمد باقر الصدر،

محمود الهاشمي، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، دار الكتاب المصري ـ القاهرة ـ ط. 1980م.

13ـ تفسير الحسن العسكري طبع حجري ط. 1315هـ.

14ـ تفسير الصافي، تأليف: الفيض الكاشاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت .

15ـ تفسير العياشي، تأليف: محمد بن مسعود ابن عياش السلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، تصحيح: السيد هاشم الهولي المحلاني ط. 1411هـ ـ 1991م.

16ـ تفسير القمي، تأليف: علي بن إبراهيم القمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ط. 1412هـ ـ 1991م.

17ـ التفسير المبين، تأليف: محمد جواد مغنية، دون تحديد جهة الناشر !.

18ـ التوحيد، تأليف: الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صححه ـ السيد هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة ـ بيروت .

19ـ تهذيب الأحكام في شرح المقنعه للشيخ المفيد، تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، صححه محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ ط. 1412هـ ـ 1992م.

20ـ جنة المأوى، تأليف: محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، دار الأضواء ـ بيروت ـ ط. 1408هـ ـ 1988م.

21ـ حق اليقين في معرفة أصول الدين، تأليف: السيد عبد الله شبر، دار الأضواء بيروت ـ ط. 1404هـ ـ 1983م.

22ـ الحكومة الإسلامية، تأليف: الإمام روح الله الخميني، دون إشارة لجهة االناشر .

23ـ خمسون ومائة صحابي مختلق، تأليف: مرتضي العسكري، دار الزهراء ـ بيروت ط. 1405هـ 1985م

24ـ رجال الكشي، تأليف: محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، تقديم: أحمد الحسيني ـ منشورات مؤسسة الأعلمي ـ كربلاء العراق .

ـ سعد السعود، تأليف: علي بن موسى بن طاووس، ط.الرضى ـ قم.

25ـ الشافي في الإمامة، تأليف: علي بن الحسين الموسوي، تحقيق: السيد عبد الزهراء الخطيب، راجعه: السيد فاضل الميلاني، مؤسسة الصادق ـ طهران ـ ط. 1407هـ ـ 1986م.

26ـ شرح نهج البلاغ، تأليف: ابن أبي الحديد، دار الفكر ـ بيروت .

27ـ شمائل علي (ع) في القرآن والسنة، تأليف: طالب السنجري، مجمع البحوث الإسلامية ـ بيروت ـ ط. 1414هـ ـ 1994م.

28ـ الشيعة والتشيع، تأليف: أحمد الكسروي تحقيق د. ناصر القفاري و الشيخ سلمان بن فهد العوده .

29ـ الشيعة والتصحيح، تأليف: د. موسى الموسوي، ط. 1408هـ ـ 1978م.

30ـ الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، تأليف: السيد أمير محمد الكاظمي القزويني دون إشارة إلى جهة الناشر .

31ـ الشيعة في الميزان، تأليف: محمد جواد مغنية، دار الجواد، دار التيار الجديد ـ بيروت ـ ط. 1409هـ ـ 1989م.

32ـ الشيعة هم أهل السنة، تأليف: د. محمد التيجاني السماوي، مؤسسة الفجر ـ لندن .

33ـ عقائد الإمامية، تأليف: الشيخ محمد رضا المظفر، بدون ناشر .

34ـ عقائد الإمامية الاثني عشرية، تأليف: السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ط. 1413هـ ـ 1992م.

35ـ عدة الأصول، تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: محمد مهدي نجف، سيد الشهداء ، نشر مؤسسة آل البيت، ط. 1983م.

36ـ علل الشرائع، تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ـ النجف، دار إحياء التراث العربي ـ ط. 1385هـ ـ 1966م.

37ـ عيون أخبار الرضا، تأليف: محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي،

تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن، منشورات الأعلمي ـ طهران .

38ـ الغارات، تأليف: إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، تحقيق: السيد ج لال الدين .

39ـ فاسألوا أهل الذكر، تأليف: د. محمد التيجاني السماوي، مؤسسة الفجر ـ لندن ـ ط. 1412هـ ـ 1991م.

40ـ فروع الكافي، تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: الشيخ محمد جواد الفقيه، فهرسة وتصحيح: د. يوسف البقاعي، دار الأ ضواء ـ بيروت ـ ط. 1413هـ ـ 1992 م.

41ـ فرق الشيعة، تأليف: الشيخ الحسن بن موسى النوبختى ـ دار الأ ضواء بيروت ـ ط. 1404هـ ـ 1984م.

42ـ الفصول المهمة في تأليف الأمة، تأليف: الإمام عبد الحسين الموسوي، دار الزهراء ـ بيروت ـ ط. 1397هـ ـ 1977م.

43ـ فضائل أهل البيت المسمى بصائر الدرجات، تأليف: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، تقديم: الحاج ميرزا محسن، مؤسسة النعمان ـ بيروت ـ ط. 1412هـ ـ 1992م.

44ـ كشف الأسرار، تأليف: روح الله الخميني، تقديم: د. محمد أحمد الخطيب، دار عمار ـ عمان ـ الأردن، ترجمة: د. محمد البنداري، ط. 1408 هـ ـ 1987م.

45ـ كتاب الخصال، تأليف: محمد الحسين ابن بابويه القمي، نشر مكتبة الصدوق ـ طهران، ط. 1389هـ

46ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة، تأليف: علي بن عيسى بن أبي الفتح ا لأربلي، دار الأضواء ـ بيروت ـ ط. 1405هـ ـ 1985م.

46ـ الكنى والألقاب، تأليف: الشيخ عباس القمي، مطبعة العرفان ـ صيدا ـ بيروت، ط. 1358هـ، وط. مكتبة الصدر ـ طهران.

47ـ لماذا اخترت مذهب الشيعة، تأليف: الشيخ محمد مرعي الأمين الأ نطاكي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت .

48ـ مبادئ الوصول إلي علم الأصول، تأليف: جمال الدين الحلي، تحقيق

عبد الحسين محمد البقال، دار الأضواء ـ بيروت ـ ط. 1406هـ ـ 1986م
.

49ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

50ـ المراجعات، تأليف: الإمام السيد عبد الحسين الموسوي، مؤسسة الوفاء ـ تقديم: السيد حسن الشيرازي .

51ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تأليف: علي بن الحسين المسعودي، دقّقها: يوسف أسعد داغ، دار الأندلس .

52ـ المسائل الإسلامية، تأليف: الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط. 1402هـ.

53ـ مسائل وردود طبقا لفتاوي السيد أبوالقاسم الموسوي الخوئي، جمعه: محمد جواد الشهابي مؤسسة العروة الوثقى، ط. 1412هـ ـ 1991م.

54ـ معجم رجال الحديث، تأليف: أبو القاسم الخوئي، مدينة العلم ـ بيروت ط. 1403هـ.

55ـ معالم المدرستين، تأليف: السيد مرتضى العسكري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ط. 1406هـ ـ 1986م.

56ـ مع الدكتور موسى الموسوي في كتابه " الشيعة والتصحيح "، تأليف: د. علاء الدين السيد أمير القزويني، مكتبة الألفين ـ الكويت ـ ط. 1414هـ ـ 1993م.

57ـ مع الصادقين، تأليف: محمد السماوي، مؤسسة الفجر ـ لندن ـ ط. 1412هـ ـ 1991 م.

58ـ من لا يحضره الفقيه، تأليف: محمد بن علي ابن بابويه القمي، تحقيق: الشيخ محمد جواد الفقيه، فهرسة د. يوسف البقاعي، دار الأ ضواء ـ بيروت ـ ط. 1413هـ ـ 1992م.

59ـ نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر، تأليف: السيد أمير محمد الكاظمي القزويني، بدون ناشر .

60ـ نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، شرح: الإمام محمد عبده، مكتبة

الألفين ـ الكويت ـ ط. 1410هـ ـ 1990م.

61ـ هذه هي الوهابية، تأليف: محمد جواد مغنية، دار الجواد ـ بيروت ـ ط. 1403هـ ـ 1983م.

62ـ وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، تأليف: الإمام محمد بن الحسن العاملي، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط. 1403هـ ـ 1983م.

موقع فيصل نور